جني الثمار

شرح

صحيح الأذكار

قدم له وراجعه فضيلة الشيخ

وحيد بن عبد السلام بالي

حفظه الله

قرظه وراجعه فضيلة الشيخ

أبو بكر الحنبلي

حفظه الله

تأليف

خالد بن محمود الجهني

غفر الله له ولوالديه والمسلمين أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديمُ
سماحةِ الشيخِ وحيدِ بنِ بالي
حفظهُ اللهُ

الحمدُ للهِ الذي شرحَ صدورَ أوليائهُ لطاعتِهِ، وشغَلَ أَلسِنةَ الأبرارِ بذكرهِ، وأسعَدَ نفوسَ الصالحينَ بقُرْبِهِ، وأشْهدُ أنْ لَا إِلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لَا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ القائلُ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ»[١].

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ عمرَ رضي الله عنهما: كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُولِ الله ﷺ فِي المجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»[٢].

فهذَا نوعٌ منْ أنواعِ التزكيةِ للنَّفسِ كانَ يقومُ بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ، فمَنْ منَّا يحافظُ على هذِه السُّنَّةِ تزكيةً لنفسِهِ، وتطهيرًا لقلبِهِ؟

- فذكرُ اللهِ حياةُ القلبِ.
- وذكرُ اللهِ تزكيةٌ للنَّفسِ.
- وذكرُ اللهِ يقرِّبُكَ منَ الرَّحمنِ.
- وذكرُ اللهِ يحصِّنُك منَ الشيطانِ.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٠٢)، ليغان: الفترات والغفلات عن الذِّكْر الذي شأنه الدوام عليه.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٤)، وقال: حسن صحيح غريب.

وذكرُ اللهِ يشرحُ صدرَكَ، ويُسْعدُ قَلبكَ.

ولمَّا كانَ طالبُ العلمِ في حاجةٍ إلى تزكيةِ نفسِهِ وتطهيرِ قلبِهِ، وتربيةِ ذاتِهِ لا سيَّما في بدايةِ الطريقِ، فقد وضعتُ هذا الكتابَ: «**صحيحُ الأذكارِ**»؛ لهذا الغرضِ، وذاتِ الهدفِ.

وإذا كانَ طالبُ العلمِ يُريدُ أن يؤصِّلَ نفْسَه في علومِ الشرعِ، فليبْدأْ كمَا كان يبدأُ علماءُ السلفِ حيثُ كانوا يحفظُون في كلِّ علمٍ متنًا جامعًا لمسائلِهِ، وطالبُ العلمِ يبدأُ في علمِ متونِ الحديثِ بحفظِ «**الأربعونَ النوويةُ**»، ثُمَّ «**صحيحُ الأذكارِ**»، ثُمَّ «**عمدةُ الأحكامِ**»، وهكَذا في كلِّ علمٍ.

وقدْ وقفتُ عَلى شرحِ فضيلةِ الشيخِ: خَالدِ بنِ محمُودٍ الجُهنيِّ حفظهُ اللهُ المسمَّى بـ «**جَنيُ الثِّمارِ شرحُ صحيحِ الأذكارِ**»، فوجدتُهُ قَد قامَ بشرحِ الكتابِ بأسلوبٍ سهلٍ ميسورٍ، وركَّزَ على الفوائدِ المستنبطَةِ من الحديثِ، ووضَّح معَاني الكلماتِ الغريبةِ، فَجزاهُ اللهُ خيرًا، وزادَهُ إحسانًا وعلمًا، ورزقنَا وإياهُ الصدقَ، والإخلاصَ في القولِ والعملِ.

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على سيدِنا محمَّدٍ، وعلى آلهِ وصحبِه وسلَّمَ.

وكتبَهُ الفقيرُ إلى عفوِ ربِّه

وحيدُ بنُ عبدِ السلامِ بنِ بالي

مصر – كفر الشيخ – منشأة عباس

في ٢٢/ ٦/ ١٤٣٣هـ

تقريظُ
سماحةِ الشيخِ أبو بكرٍ الحنبليِّ
حفظهُ اللهُ

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ ونعوذُ باللهِ منْ شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مضلَّ لهُ، ومن يضلِلْ فَلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ القائلُ في كتابِهِ الكريمِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الأحزاب:٤١-٤٢].

وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ القائلُ في الصَّحِيحَيْنِ من حديثِ أبي هريرةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»[١].

صلواتُ ربِّي وسلامُهُ على سيِّدِ الذَّاكِرينَ، وإمامِ النَّبِيّينَ، وخاتمِ المرسلينَ، وخليلِ الرحمنِ، قائدِ الغُرِّ المحجَّلينَ محمَّدٍ، وآلهِ، وصحبِهِ، ومن اقتفى أثرَهُ إلى أنْ يرثَ اللهُ تعالى الأرضَ ومنْ عليها، ثُمَّ أمَّا بعدُ.

أيُّها الحبيبُ المحبُّ إنَّ أحبَّ الكلامِ إلى اللهِ تعَالى: «سبحانَ اللهِ

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

وبحمدِه»[1].

وإنَّ مِن دَلالةِ إيمانِك أن يكونَ التسبيحُ والتهليلُ والتحميدُ والتكبيرُ عندَك أحبَّ إليكَ مما طلعتْ عليهِ الشمسُ، ثم إنَّك لو أحببتَ أنْ تَحيا الحياةَ الصحيحةَ فعليكَ بذكرِ اللهِ تعالى، والإكثارِ من ذلكَ بترطِيبِ لسانِكِ، فإنَّ غيرَ الذَّاكرِ ميِّتٌ، وإنْ رآه الناسُ حيًّا، وكلُّ ما سبقَ معاني لكلامِ من لا ينطقُ عَن الهوى ﷺ القائل لحبيبِه معاذٍ رضي الله عنه كما عندَ أبي داودَ والنسائيِّ بإسنادٍ صحيحٍ منْ حديثِ معاذٍ رضي الله عنه حيثُ أخذَ الرسولُ ﷺ بيدِهِ، وقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»[2].

فيَا عبدَ اللهِ المسلمَ لا تحرمَنَّ نفسَك منْ كثرةِ غرسِ النخيلِ لكَ في الجنَّةِ إنْ شاءَ اللهُ، وذلك بالتسبيحِ والتحميدِ، فقدْ رَوَى التِّرمِذِيُّ وغيرهُ بإسنادٍ صحيحٍ من حديثٍ أبي الدَّرداءِ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ»؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى»[3].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣١)، عن أبي ذر رضي الله عنه.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي في الكبرى (٩٨٥٧)، وصححه الألباني.

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٣٧٩٠)، وابن ماجه (٣٣٧٧)، وأحمد (٢١٧٠٢)، وصححه الألباني.

وقبلَ أن أختمَ هذا التقريظَ أقولُ[١]: إنَّ اللهَ تباركَ اسمُهُ لمْ يجعلْ للذِّكرِ حدًّا ينتهي إليهِ، ولمْ يَعذرْ في تركِه إلا مغلوبًا على تركِه، فقَال ﷻ: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡ﴾ [النساء:١٠٣]، أي بالليلِ والنَّهارِ، وفي البرِّ والبحرِ، والسفرِ والحضرِ، والغنى والفقرِ، والصحةِ والسَّقمِ، والسرِّ والعلانيةِ، وعلى كلِّ حالٍ.

وحضَّ ﷻ على ذكرِه كثيرًا وشكرِه كثيرًا، فهو المتفضِّلُ بأنواعِ النِّعمِ المسبغُ صنوفَ المننِ.

وقد جعلَ اللهُ ﷻ للناسِ في ذكرِه جزيلَ الثوابِ، وجميلَ المآبِ، فقال جلَّ ثناؤُه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١﴾ [الأحزاب:٤١]؛ لأن الذِّكرَ منْ أجلِّ القُرُباتِ، وأفضلِ العباداتِ سالكُهُ على سبيلِ أمنٍ وأمانٍ، فالفوائدُ التي يجتنيها لا يعبِّر عنْها لسانٌ، ولا يحيطُ بها إنسانٌ.

ولنْ يكونَ العبدُ من الذَّاكرينَ اللهَ كثيرا حتى يلازمَ الأذكارَ المأثورةَ عَنْ معلِّمِ الخيرِ، وإمامِ المتقينَ ﷺ، كالأذكارِ المؤقَّتةِ طَرَفَي النَّهارِ، وزُلفًا من الليلِ، وعندَ أخذِ المضطجعِ، وعندَ الاستيقاظِ من النومِ، وأدبارِ السجودِ، والأذكارِ المقيَّدةِ عندَ الأكلِ، والشربِ، واللباسِ، والجماعِ، ودخولِ المسجدِ، والخلاءِ، والخروجِ من ذلك، وعند المطرِ والرعدِ، ورؤيةِ الهلالِ... إلى غيرِ ذلك مما يشملُ أعمالَ العبدِ ويستغرقُ كلَّ أحوالِه،

(١) من كلام أبي أسامة فضيلة الشيخ سليم بن عيد الهلالي، (٢/٤٩١-٤٩٢)، من كتاب «بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين».

ويستوعبُ عُمرهُ مما يدلُّ دلالةً واضحةً على أنَّ هذا الدِّينَ القيِّم لم يتركْ صغيرةً ولا كبيرةً في حياةِ الإنسانِ إلى أحصاها، وجلَّاها.

وينبغي للعبدِ أن يحافظَ على الأذكارِ المأثورةِ؛ لأنَّ العباداتِ مبناهَا على التوقيفِ، ومدارُها على الاتباع لا على الهوى والابتداعِ، وأن يقنعَ بما أُثِرَ عمَّن هو حُجَّةُ اللهِ على الخلقِ أجمعينَ، فإنَّه أعلمُ بتقديسِ ربِّه، وبتمجيدِهِ، وأخبرَ بصنيعِ الثناءِ والحمدِ عليهِ لما هو أهلُهُ منْ كلِّ من سواهُ.

والأذكارُ النبويَّة الصحيحةُ هي أفضلُ ما يتحراه المتحرِّي؛ لأنَّ فيها غايةَ المطالبِ الصحيحةِ، ونهايةَ المقاصدِ العليَّةِ؛ لما فيها من التوحيدِ الخالِصِ، والعبادةِ المشروعةِ، والمحبةِ الصادقةِ للهِ ورسولهِ وللمسلمينَ، والالتزامِ بألفاظٍ وكيفياتٍ مخصوصةٍ قصدَها الشرعُ، وما سواها من الأذكارِ والدعواتِ قد يكونُ محرَّما أو شرْكًا لا يهتدي إليه كثيرٌ من الناسِ.

وليس لأحدٍ أن يسنَّ للنَّاسِ نوعًا من الذِّكرِ والأدعيةِ غيرِ المسنونةِ، ويجعلُها عبادةً راتبةً يواظبُ عليها الناسُ، فإنَّ هذا ابتداعٌ في الدِّين لمْ يأذنِ اللهُ به، ولذلك فأحزابُ بعضِ الشيوخِ، ومأثوراتِهم، وأورادُ الطُّرقِ الصوفيةِ جملةً ليس لها في دِينِ اللهِ عينٌ، ولا أثرٌ، ولا يجنحُ إليها تاركًا المأثورَ الصحيحَ إلا جاهلٌ أو مفرِّطٌ أو مُعتدٍ قبيحٌ ناهيك أنه فوَّت على نفسِه الأكملَ والأفضلَ والأمثلَ باتفاقِ المسلمينَ.

وما زالتْ عنايةُ العلماءِ مستمِّرة في خدمةِ هذا البابِ الطيِّب المباركِ من أبوابِ السُّنَّةِ المعطَّرةِ المطهَّرةِ جمعًا وانتقاءً، فكان من ذلك تآليفُ جليلةٌ نافعةٌ. ا.هـ.

وممن ضربَ بسهمٍ في هذا الأمرِ فضيلةُ شيخِنا وحيدُ بنُ عبدِ السلامِ آل بالي في متنِه «صحيحُ الأذكارِ» زاد اللهُ تعالى به المسلمينَ نفعًا، وقد قامَ الأخُ «خالدُ بنُ محمودِ آل الجُهَني» بشرحِ الكتابِ، وسمَّاه «جَنيُ الثِّمارِ شرحُ صحيحِ الأذكارِ»، وأُراه وفَّقه اللهُ تعالى فقد نهَجَ نهْجَ بعضِ مشايخِنا كالعلامةِ ابنِ بسَّامٍ في «شرحُ العمدةِ»، و«شرحُ بلوغِ المرامِ»، وكذلك العلامةُ أبو بكرٍ الجزائريُّ في «أيسرُ التَّفاسيرِ لكلامِ العليِّ الكبيرِ»، فجزاهُ اللهُ خيرًا، ونفعَ بهِ، وبسائرِ شروحاتِه، وجعلَ عمَلنَا وإياهُ دائمًا في رضاهُ.

فالكتابُ جيِّدٌ في بابِه، ويصلُحُ أن يُقرأَ على المصلِّين في المساجدِ من أئمةِ المساجدِ والدعاةِ؛ ليشيعُوا هذا الخيرَ في الأمَّةِ، وتشتغلَ الأمَّةُ بذكرِه الذي يزكِّي النفسَ، وتسموْ به الرُّوحَ، ويزيدَ الإيمانَ.

جعلني اللهُ وإياكُم كذلك.

وصل اللَّهُمَّ وسلِّم وبارِك على رسولِنا وآلِه وصحبِه وسلِّم.

وكتبَهُ

الرَّاجي عفوَ مولاهُ

أبو بكرِ بنُ محمدِ بنِ الحنبليِّ

١٠/ ١١/ ١٤٣٥هـ

مقدِّمةُ الشارحِ

الحمدُ للهِ الواحدِ القهَّارِ، العزيزِ الغفَّارِ، مقدِّرِ الأقدارِ، مصرِّفِ الأمورِ، مُكوِّرِ الليلِ على النهارِ، تبصرةً لأُولي القلوبِ والأبصارِ، الذي أيقظَ مَنْ خلقه ومَنِ اصطفاه فأدخله في جملة الأخيار، ووفَّق من اجتباه من عبيده فجعلَه من المقرَّبين الأبرار، وبصَّرَ من أحبَّه فزهَّدهم في هذه الدار، فاجتهدوا في مرضاته والتأهُّب لدار القرار، واجتناب ما يُسخطه والحذر من عذاب النار، وأخذوا أنفسهم بالجدِّ في طاعته وملازمة ذكره بالعشيّ والإبكار، وعند تغاير الأحوال وجميع آناء الليل والنهار، فاستنارت قلوبُهم بلوامع الأنوار، أحمده أبلغَ الحمد على جميع نعمه، وأسألُه المزيد من فضله وكرمه.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله العظيم، الواحد الصمد العزيز الحكيم؛ وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسوله، وصفيُّه وحبيبه وخليله، أفضلُ المخلوقين، وأكرمُ السابقين واللاحقين، صلواتُ الله وسلامه عليه وعلى سائر النَّبِيّين، وآل كلٍّ وسائر الصالحين.

أما بعد، فقد قال الله العظيمُ العزيزُ الحكيمُ: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ١٥٢﴾ [البقرة:١٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات:٥٦].

فعُلِم بهذا أن من أفضلِ حالِ العبدِ، حالُ ذكرِه ربَّ العالمين، واشتغاله

بالأذكار الواردة عَنْ رسول الله ﷺ سيد المرسلين[١].

وقد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بني إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا»، وذَكَرَ منها: «وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ العَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ العَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ»[٢].

فإن الذِّكْرَ يحفظُ العبدُ ويحرسُه من الشيطانِ في حالِ حِلِّه وَترْحالِهِ، لذا ينبغي للعبدِ ألَّا يفترَ لسانُه عَنْ ذكرِ اللهِ ﷻ صباحَ مساءَ؛ لأنَّ الشيطانَ يتحينَ الفرصَ التي يغفُلُ فيها العبدُ عَنْ ذكرِ اللهِ ليضلَّهُ عَن الصراطِ المستقيمِ.

قَالَ مُطَرِّفٌ رحمه اللهُ: «نَظَرْتُ فِي بَدْءِ هَذَا الْأَمْرِ مِمَّنْ كَانَ ، فَإِذَا هُوَ مِنَ اللهِ، وَنَظَرْتُ عَلَى مَنْ تَمَامُهُ فَإِذَا تَمَامُهُ عَلَى اللهِ، وَنَظَرْتُ مَا مِلَاكُهُ فَإِذَا مِلَاكُهُ الدُّعَاءِ»[٣].

ومن الكتب التي اهتمت بجمع الأذكار الصحيحة: كتاب شيخنا الفقيه الأصولي وحيد بن عبد السلام بن بالي -حفظه الله، وأطال عمره

(١) انظر: الأذكار، للنووي، صـ (٣).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٨٦٣)، وأحمد (١٧٨٠٠)، عن الحارث الأشعري ﷺ، وصححه الألباني.

(٣) انظر: مصنف ابن أبي شيبة (٣٥١٣٥)، والمجالسة وجواهر العلم، للدينوري (٤٢)، والإبانة الكبرى، لابن بطة (١٧١١).

على طاعته، وأسكنه الفردوس الأعلى- المسمى بـ «صحيح الأذكار»؛ وقد استخرت اللهَ أن أشرح هذا الكتاب المبارك، فشرح الله صدري لهذا الأمر، ويسر لي جمعه، واستأذنت شيخنا حفظه الله في شرحه فأذن لي.

ومن الجدير بالذِّكْر أن كتاب «صحيح الأذكار» يتميز بعدة مميزات:

١. اكتفى بذكر حديث واحد في كل باب غالبا.

٢. إذا كان في الباب حديثان، أو أكثر اقتصر على ذكر الحديث الأيسر والأقصر؛ ليسهل على الطالب حفظه، والعمل به.

٣. ذَكر الأحاديث كاملة؛ ليتسنى للطالب الوقوف على ملابسات الحديث.

٤. رتب الأحاديث على حسب الصحة، فبدأ بأحاديث الصَّحِيحَيْنِ، ثم أحاديث البخاري التي انفرد بها، ثم مسلم، ثم أبي داود، ثم الترمذي، ثم ابن ماجه، ... وهكذا.

عملي في هذا الكتاب:

١. وضعت تمهيدا للكتاب مشتملا على فضل الذِّكْر وفوائده وآدابه وأوقات الإجابة وأحوالها.... إلخ.

٢. وضعت الحديث كاملا في أعلى الصفحة قبل شرحه.

٣. قمت بشرح الأحاديث بأسلوب سهل ميسور يفهمه كل من يقرؤه متضمنا:

- شرح الكلمات الغريبة.
- شرح عام للحديث.
- الفوائد المستنبطة من كل حديث.
- ترجمة يسيرة لراوي الحديث، ووضعتها في الحاشية.

٤. قمت بتخريج الأحاديث المذكورة في الكتاب تخريجا مختصرا، واعتمدت على تخريجات شيخنا على متن الكتاب.

٥. اعتمدت في تصحيح الأحاديث وتحسينها على أحكام الشيخ الألباني رحمه الله.

هذا وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يصلح نياتنا، وأن يختم لنا بالأعمال الصالحات، إنه نعم المولى، ونعم النصير.

وكتبه

خالد بن محمود الجهني

٢٢/ ٦/ ١٤٣٣ هـ

التمهيد

ويشتمل على تسعة فصول:

الفصل الأول
فضلُ الذِّكرِ

للذِّكرِ فضائلُ عظيمةٌ قد نصَّ عليها الكتابُ العظيمُ، والسُّنَّةُ النبوِّيةُ، نذكرُ منْها:

١-ذكرُ اللهِ أكبرُ منْ كلِّ شيءٍ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥].

٢- اللهُ ﷻ يذكرُ من يذكرهُ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ [البقرة:١٥٢].

وفي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»(١).

٣- الذِّكرُ امتثالٌ لأمرِ اللهِ ﷻ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥﴾ [الأعراف:٢٠٥].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٤٠٥)، مسلم (٢٦٧٥).

قَالَ اللهُ تَعَـالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٢].

٤- الذِّكرُ سببٌ من أسبابِ الفلاحِ في الدنيا و الآخرةِ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الجمعة: ١٠].

٥- الذَّاكرون الله كثيرا لهم مغفرة وأجر عظيم عند الله ﷻ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب: ٣٥].

٦- ذكر الله من أثقل الأعمال عند الله ﷻ.

وفي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هريرة ؓ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»(١).

٧- الذِّكْر أفضل من الدنيا وما فيها.

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أبي هُريرةَ ؓ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ؛ وَالحَمْدُ للهِ؛ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»(١).

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

٨- الذِّكْر يعادل عتق أربع رقاب و مائة حسنة، وهو أفضلُ شيء يأتي به العبدُ يوم القيامة.

في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أبي هريرة ﷺ، أنَّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِن الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»(٢).

وفي الصَّحِيحَيْنِ عنه ﷺ، قال رسُولَ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ»(٣).

وفي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي أيوب الأنصاريِّ ﷺ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»(٤).

٩- الذِّكْر أحب الكلام إلى الله ﷻ.

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلَامِ إِلَى اللهِ ؟ إِنَّ أَحَبَّ الكَلَامِ إِلَى اللهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»(١).

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري(٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٠٤)، ومسلم (٢٦٩٣).

١٠-ذكر الله يثقِّلُ موازين العبد يوم القيامة.

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبي مالكٍ الأشْعَريِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، وَالحَمْدُ لله تَمْلأُ المِيزَانَ، وَسُبْحَانَ الله وَالحَمْدُ لله تَمْلآنِ - أَوْ تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ»(٢).

١١- لما أراد النبي ﷺ أن يوصي أحد أحبابه أوصاه بذكر الله ﷻ.

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سعد بن أَبي وقَّاصٍ ﷺ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسولِ الله ﷺ، فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلامًا أقُولُهُ، قَالَ: «قُلْ: لَا إلهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللهُ أكْبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمْدُ لله كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ الله رَبِّ العَالِمِينَ، وَلَا حولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله العَزِيزِ الحَكِيمِ»، قَالَ: فهؤُلاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي»(٣).

١٢- ذكر الله ﷻ أفضل الأعمال.

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ فُقَراءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوْا رسُولَ الله ﷺ، فقالوا: ذَهَبَ أهْلُ الدُّثورِ(٤) بِالدَّرَجَاتِ العُلَى، وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أمْوَالٍ، يَحُجُّونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، فَقَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٢٣).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٦).

(٤) الدُّثُورُ: جمع دَثْر، وَهُوَ: المال الكثير.

بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُون أَحَدٌ أفْضَل مِنْكُمْ إِلَّا من صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ؟»، قالوا: بَلَى يَا رسول الله، قَالَ: «تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ»، قَالَ أَبُو صالح الراوي عَنْ أَبي هُرَيرَةَ ﷺ، لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ قَالَ: يقول: «سُبْحَان الله، وَالحَمْدُ لله والله أكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ»[1].

وزاد مسلمٌ في روايته: فَرَجَعَ فُقَراءُ المُهَاجِرينَ إِلَى رسولِ الله ﷺ، فقالوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ ؟ فَقَالَ رسُولُ الله ﷺ: «ذَلِكَ فَضْلُ الله يُؤتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».

وروى ابنُ حِبَّانَ عَنْ مالكِ بنِ يُخامِرَ أنَّ مُعاذَ بنَ جَبلٍ ﷺ، قَالَ لهمْ: «إنَّ آخرَ كلامٍ فارقتُ عليهِ رسولَ الله ﷺ أنْ قلتُ: أيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله؟ قالَ: «أنْ تموتَ ولسانُكَ رَطْبٌ منْ ذكرِ الله»[2].

١٣- ذكر الله عمل يسير وأجره عظيم.

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سعدِ بنِ أَبي وقَّاصٍ ﷺ، قَالَ: كنا عِنْدَ رسول الله ﷺ،فَقَالَ: «أَيعجِزُ أحَدُكُمْ أنْ يَكْسِبَ في كلِّ يومٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟»، فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَلفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ ألفُ خَطِيئَةٍ»[3].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨٤٣)، ومسلم (٥٩٥).

(٢) صحيح: رواه ابن حبان (٨١٨) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٩٢) وقال: حسن صحيح.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٨).

١٤-الذاكرون لهم أجر المتصدقين.

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبي ذرٍّ ﷺ، أنَّ رسولَ اللهﷺ، قَالَ: «يُصْبحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقةٌ: فَكُلُّ تَسْبيحَةٍ صَدَقةٌ، وَكُلّ تَحْميدَةٍ صَدَقةٌ، وَكُلّ تَهْلِيلةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبيرَةٍ صَدَقَةٌ، وأمْرٌ بالمَعْرُوفِ صَدَقةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى»(١).

١٥- مثل الذاكر كالحيِّ، والذي لا يذكر ربه كالميت.

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ أَبي موسى الأشعريِّ ﷺ، عَن النبيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ»(٢).

ورواه مسلم، بلفظ: «مَثَلُ البَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالبَيْتِ الَّذِي لا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ»(٣).

١٦- الذاكرون هم السابقون.

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبي مُوسى الأشْعريِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ»، قالوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ ؟ يَا رسولَ الله قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كثيرًا والذَّاكِرَاتِ»(٤).

١٧- ذكر الله يجعلك من المتمسكين بشرع الله.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٠٧).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٤٠٧).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٦٤٠٧).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٣٥٩٦).

رَوَى التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ عَنْ عبدِ الله بن بُسرٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رسولَ الله، إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ ﷺ: «لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطبًا مِنْ ذِكْرِ الله»(١).

١٨- بذكر الله يُغرس لك نخلة في الجنة.

رَوَى التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ عَنْ جابرٍ ﷺ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَن قَالَ: سُبْحان الله وبِحمدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ في الجَنَّةِ»(٢).

١٩- غراس الجنة هو ذكر الله ﷻ.

رَوَى التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ عَن ابن مسعودٍ ﷺقَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «لَقِيْتُ إِبْرَاهِيمَ لَيلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمّدُ أقْرِىءْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الماءِ، وأَنَّهَا قِيعَانٌ وأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ الله، والحَمْدُ لله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ»(٣).

٢٠-ذكر الله خير الأعمال عند الله.

رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «ألا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أعْمالِكُمْ، وأزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وأرْفَعِهَا في دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيرٍ لَكُمْ مِنْ إنْفَاقِ

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٣٧٥)، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٤٦٤)، وحسنه، وصححه الألباني.

(٣) حسن: رواه الترمذي (٣٤٦٢)، وحسنه، ووافقه الألباني.

الذَّهَبِ والفِضَّةِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أن تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ فتَضْرِبُوا أعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أعْنَاقَكُمْ ؟»، قَالَوا: بَلَى، قَالَ: «ذِكر الله تَعالَى»(١).

٢١- ذكر الله ينجي من عذاب الله.

روى البيهقي عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ صِقَالَةً، وَإِنَّ صِقَالَةَ الْقُلُوبِ ذِكْرُ الله ﷻ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ الله مِنْ ذِكْرِ الله»، قَالُوا: وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله؟ قَالَ: «وَلَا الجِهَادُ، إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ»(٢).

٢٢-ذكر الله بديل عَنْ قيام الليل والإنفاق في سبيل الله.

روى الطبراني والبزار واللفظ له عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ عَجزَ مِنْكُمْ عَن اللَيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ، وَبَخِلَ بِالمالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَجَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُجَاهِدَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ الله»(٣).

٢٣- الله يباهي ملائكته بالذين يذكرونه.

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟»، قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «اللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟»، قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ،

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٣٧٧)، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه البيهقي في الدعوات الكبير (١٩)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٩٥).

(٣) صحيح: رواه البزار (٤٩٠٤)، والطبراني في الكبير (١١١٢١)، البيهقي في الشعب (٣٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٩٦).

قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمُ المَلَائِكَةَ»(١).

٢٤-ذكر الله سبب لمغفرة الذنوب.

روى الإمامُ أحمدُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺقال: «مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ، لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ»(٢).

وروى الطبرانيُّ عَنْ سهلِ بنِ حَنْظَلِ ﷺ، قَالَ: قال رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَا جلس قوم يَذْكُرُونَ اللهَ ﷻ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ» (٣).

٢٥-ذكر الله سببٌ من أسبابِ دخول الجنَّة.

روى الإمام أحمد عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ؟ قَالَ: «غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ الجَنَّةُ الجَنَّةُ»(٤).

٢٦- الذاكرون الله كثيرا يرحمهم الله ﷻ.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٠١).

(٢) صحيح: رواه أحمد (١٢٤٥٣)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٥٠٦).

(٣) صحيح: رواه الطبراني في الكبير (٦٠٣٩) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٥٠٦).

(٤) حسن: رواه أحمد (٦٦٥١)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٥٠٧).

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الخدْرِيِّ رضي الله عنهما، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ ﷻ إِلَّا حَفَّتْهُم الملَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُم الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِم السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُم اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»(١).

* * *

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٨٦٨).

الفَصل الثاني
فَوائدُ الذِّكرِ

قال ابنُ القيِّم رحمه الله: في الذِّكرِ أكثرُ مِن مائةِ فائدةٍ مِنها[(١)]:

١ – أنه يطرد الشيطان ويقمعه.

٢ – أنه يرضي الرحمن ﷻ.

٣ – أنه يزيل الهم والغم عَن القلب.

٤ – أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.

٥ – أنه يقوي القلب والبدن.

٦ – أنه ينور الوجه والقلب.

٧ – أنه يجلب الرزق.

٨ – أنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنُّضْرة.

٩ – أنه يورثه المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحى الدِّين ومدار السعادة والنجاة.

---

(١) لفظ فائدة هنا يشمل أمرين: الأول: فائدة للذكر، والآخر: فائدة عن الذِّكْر، وقد ذكر من النوع الأول ثلاثا وسبعين، ومن النوع الثاني خمس فوائد، ولذلك قال رحمه الله في الذِّكْر، ولم يقل: للذكر.

١٠- أنه يورثه المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان، فيعبد الله كأنه يراه، ولا سبيل للغافل عَن الذِّكْر إلى مقام الإحسان، كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت.

١١- أنه يورثه الإنابة، وهي الرجوع إلى الله ﷻ.

١٢- أنه يورثه القرب منه، فعلى قدر ذكره لله ﷻ يكون قربه منه.

١٣- أنه يفتح له بابا عظيما من أبواب المعرفة.

١٤- أنه يورثه الهيبة لربه ﷻ وإجلاله، لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله تعالى، بخلاف الغافل؛ فإن حجاب الهيبة رقيق في قلبه.

١٥- أنه يورثه ذكر الله تعالى له كما قال تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ [البقرة:١٥٢]، ولو لم يكن في الذِّكْر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلا وشرفا.

١٦- أنه يورثه حياة القلب.

١٧- أنه قوت القلب والروح، فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته.

١٨- أنه يورث جلاء القلب من صدئه.

١٩- أنه يحطُّ الخطايا ويُذهبها.

٢٠- أنه يُزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى.

٢١- من ذكر الله تعالى ﷻ ذكره ربه، ولذكر الله أكبر.

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [البقرة:١٥٢][(١)].

٢٢- أن العبد إذا تعرف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة.

٢٣- أنه ينجي من عذاب الله تعالى.

٢٤- أنه سبب تنزيل السكينة، وغشيان الرحمة، وحفوف الملائكة بحلقات الذِّكْر.

٢٥- أنه سبب اشتغال اللسان عَن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل.

٢٦- أن مجالس الذِّكْر مجالس الملائكة، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين، فليتخير العبد أعجبهما إليه وأولاهما به، فهو مع أهله في الدنيا والآخرة.

٢٧- أنه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه، وهذا هو المبارك أينما كان.

٢٨- أنه يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة.

٢٩- أنه مع البكاء في الخلوة سبب لإظلال الله تعالى العبد يوم الحر الأكبر في ظل عرشه، وهذا الذاكر مستظل بظل عرش الرحمن ﷻ.

٣٠- أن الاشتغال به سبب لعطاء الله للذاكر أفضل ما يعطي السائلين.

٣١- أنه أيسر العبادات، وهو من أجلها وأفضلها.

---

(١) ذكر ابن القيم في الفائدة الحادية والعشرين «أن ما يذكر به العبد ربه .. يذكر به عند الشدة» ثم ذكر في الفائدة الثانية والعشرين أن العبد إذا تعرف إلى الله بذكره في الرخاء عرفه في الشدة»، وهما في الحقيقة شيء واحد، وما ذكرناه هنا يتضمن ذكر الله تعالى لمن يذكره في الرخاء والشدة معا، انظر في ذلك احياء علوم الدين (٢/ ٢٩٤).

٣٢- أنه غراس الجنة.

٣٣- أن العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الأعمال.

٣٤- أن دوام ذكر الرب تبارك وتعالى يوجب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده.

٣٥- أن الذِّكْر نور للذاكر في الدنيا، ونور له في قبره، ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط.

٣٦- لما كان الذِّكْر متيسرا للعبد في جميع الأوقات والأحوال فإن الذاكر وهو مستلق على فراشه يسبق في الفضل والخير القائم الغافل.

٣٧- الذِّكْر يفتح باب الدخول إلى الله ﷻ، فإذا فتح الباب ووجد الذاكر ربه فقد وجد كل شيء.

٣٨- في القلب خلة وفاقة لا يسدها شيء ألبتة إلا ذكر الله ﷻ، فإذا صار القلب بحيث يكون هو الذاكر بطريق الأصالة، واللسان تبع له فهذا هو الذِّكْر الذي يسد الخلة ويفني الفاقة.

٣٩- أن الذِّكْر يجمع المتفرِّق ويفرق المجتمع، ويقرب البعيد ويبعد القريب، فيجمع ما تفرق على العبد من قلبه وإرادته وهمومه وعزومه، والعذاب كل العذاب في تفرقتها وتشتتها عليه وانفراطها له، والحياة والنعيم في اجتماع قلبه وهمه وعزمه وإرادته، ويفرق ما اجتمع عليه من الهموم والغموم والأحزان والحسرات على فوت حظوظه ومطالبه، ويفرق أيضا ما اجتمع عليه من ذنوبه وخطاياه وأوزاره حتى

تتساقط عنه وتتلاشى وتضمحل، ويفرق أيضا ما اجتمع على حربه من جند الشيطان.

٤٠- أن الذِّكْر ينبه القلب من نومه، ويوقظه من سنته.

٤١- أن الذِّكْر شجرة تثمر المعارف والأحوال التي شمر إليها السالكون.

٤٢- أن الذاكر قريب من مذكوره، ومذكوره معه، وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم والإحاطة العامة، فهي معية بالقرب والولاية والمحبة والنصرة والتوفيق.

٤٣- أن الذِّكْر يعدل حتى عتق الرقاب ونفقة الأموال، والحمل على الخيل، والضرب بالسيف في سبيل الله ﷻ.

٤٤- أن الذِّكْر رأس الشكر، فما شكر الله تعالى من لم يذكره.

٤٥- أن أكرم الخلق على الله تعالى من المتقين من لا يزال لسانه رطبا بذكر الله.

٤٦- أن في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله تعالى.

٤٧- أن الذِّكْر شفاء القلب ودواؤه، والغفلة مرضه، فالقلوب مريضة وشفاؤها ودواؤها في ذكر الله تعالى.

٤٨- الذِّكْر أصل موالاة الله ﷻ، ورأسها، والغفلة أصل معاداته ورأسها؛ لأن العبد لا يزال يذكر ربه ﷻ حتى يحبه فيواليه، ولا يزال يغفل عنه حتى يبغضه فيعاديه.

٤٩- أنه ما استجلبت نعم الله ﷻ واستدفعت نقمه بمثل ذكر الله تعالى.

٥٠- أن الذِّكْر يوجب صلاة الله ﷻ وملائكته على الذاكر، ومن صلى الله تعالى عليه وملائكته فقد أفلح كل الفلاح وفاز كل الفوز.

٥١- أن من شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا فليجلس في مجالس الذِّكْر.

٥٢-أن مجالس الذِّكْر مجالس الملائكة، فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس إلا مجلس يذكر الله تعالى فيه.

٥٣- أن الله ﷻ يباهي بالذاكرين ملائكته.

٥٤- من داوم على الذِّكْر دخل الجنة مستبشرا فرحا بما أنعم الله عليه.

٥٥- الذاكر يحقق الغاية التي من أجلها شرعت الأعمال كالصلاة ونحوها، قال تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾ [طه: ١٣٠].

٥٦-إكثار الذِّكْر في الأعمال يجعل الذاكر أفضل أهل ذلك العمل، فأفضل الصوام أكثرهم ذكرا لله ﷻ في صومهم، وأفضل المتصدقين أكثرهم ذكرا لله تعالى ... وهكذا.

٥٧- إدامة الذِّكْر تنوب عَن التطوعات وتقوم مقامها ممن لا يقدر عليها، سواء كانت هذه التطوعات بدنية كالجهاد أو مالية كالصدقة، أو بدنية مالية كحج التطوع.

٥٨- ذكر الله ﷻ من أكبر العون على طاعته ﷻ فإنه يحببها للعبد ويسهلها عليه، ويجعل قرة عينه فيها.

٥٩- أن ذكر الله ﷻ يسهل الصعب، وييسر العسير ويخفف المشاق، فما ذكر الله ﷻ على صعب إلا هان، ولا على عسير إلا تيسر، ولا مشقة إلا خفت، ولا شدة إلا زالت، ولا كربة إلا انفرجت.

٦٠- أن ذكر الله ﷻ يذهب عَن القلب مخاوفه كلها، فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه أنفع من ذكر الله ﷻ.

٦١- الذِّكْر يعطي الذاكر قوة عظيمة، حتى إنه ليفعل مع الذِّكْر ما لم يظن فعله بدونه.

٦٢- الذاكرون هم السابقون يوم القيامة.

٦٣- الذِّكْر سبب لتصديق الرب ﷻ عبده، لأنه يخبر عَن الله بأوصاف كماله، ونعوت جلاله، فإذا أخبر بها العبد، صدقه ربه، ومن صدقه الله تعالى، لم يحشر مع الكاذبين، ورجي له أن يحشر مع الصادقين.

٦٤- الملائكة تبني للذاكر دورا في الجنة ما دام يذكر، فإذا أمسك عَن الذِّكْر، أمسكت الملائكة عَن البناء.

٦٥- الذِّكْر سد بين العبد وبين جهنم- والعياذ بالله تعالى- فإذا كان ذكرا دائما محكما، كان سدا محكما لا منفذ فيه، وإلا فبحسبه.

٦٦- الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب.

٦٧- بالذاكرين تتباهى الجبال والقفار وتستبشر بمن عليها من الذاكرين.

٦٨- كثرة الذِّكْر أمان من النفاق، فإن المنافقين قليلو الذِّكْر لله تعالى، كما أخبر عنهم سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ [النساء:١٤٢].

٦٩- يحصل الذاكر من اللذة ما لا يحصل لغيره، ولذا سميت مجالس الذِّكْر رياض الجنة.

٧٠- يكسو الذِّكْر صاحبه نضرة في الدنيا ونورا في الآخرة.

٧١- في تكثير الذِّكْر تكثير لشهود العبد يوم القيامة.

٧٢- في الذِّكْر اشتغال عَن الكلام الباطل من الغيبة والنميمة واللغو ونحو ذلك من حيث إن اللسان لا يسكت البتة، وهو إما لسان ذاكر، وإما لسان لاغ، ولا بد من أحدهما، والنفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل .

٧٣- لا سبيل إلى تفريق جمع الشياطين التي تحوط بالإنسان إلا بذكر الله ﷻ.

٧٤- الذِّكْر يجعل الدُّعَاء مستجابا(١).

* * *

(١) انظر: صحيح الوابل الصيب من الكلم الطيب، صـ (٨٢- ١٥٣)، وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى ثلاثا وسبعين، واستخلصنا الفائدة الرابعة والسبعين مما ذكره عن الذِّكْر والدُّعَاء وأيهما أفضل، أما ما ذكره رحمه الله من الفوائد أرقام ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، فهي فوائد عن الذِّكْر وليست فوائد له، نقلا عن نضرة النعيم (٥/ ٢٠١٠-٢٠١٣).

الفَصل الثالث
آدابُ الذِّكرِ والدُّعَاء(١)

إن للذكر والدُّعَاء آدابًا مشروعة، وشروطًا مفروضة، فمن وَفَّى وُفِّيَ له، ومن لزم تلك السيرة على شروط الآداب أوْشَكَ نَيْلَ ما سأل، ومن أخل بالآداب استحق ثلاث خلال: المقت، والبعد، والحرمان عياذًا بالله تعالى.

ومن هذه الآداب:

٢-الإخلاص في الذِّكْر:

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البيِّنة:٥].

ورَوَى النَّسَائِيُّ بسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ، مَالَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ» فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ»(٢).

٢-استحباب الإكثار من الذِّكْر:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَبَقَ المفَرِّدُونَ» قَالُوا:

---

(١) انظر: صحيح الآداب الإسلامية؛ لشيخنا وحيد بن بالي حفظه الله، صـ (٤٩-٥٤)، وشرح حصن المسلم، لمجدي بن عبد الوهاب الأحمد، صـ (٢١-٣٠).

(٢) حسن: رواه النسائي (٣١٤٠)، وأحمد (١٩٤٩٤)، وصححه الألباني.

وَمَا المفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ»[(١)].

وروَى مُسْلِمٌ عَنْ سَعْدِ بنِ أبي وقَّاصٍ ﷺ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ»[(٢)].

٣-استحباب الذِّكْر على طهارة:

في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ، فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللهُ أَصْحَابَهُ، قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ.

فَقُلْتُ: يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى.

فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى، فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَحْيِي، أَلَا تَثْبُتُ، فَكَفَّ، فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ.

ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللهُ صَاحِبَكَ، قَالَ: فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ المَاءُ.

قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكُثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٧٦).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٨).

سَرِيرٍ مُرْمَلٍ(١) وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ»، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ(٢).

ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ».

فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ الله بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا»(٣).

٤- استحضار عظمة الله ﷻ عند الذِّكر:

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج:٣٢].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال:٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الحج:٣٤-٣٥].

٥-استحباب البَدَاءة بالثناء على الله ﷻ:

فقد كان الأنبياء يبدؤون الدُّعاء بالثناء على معبودهم، وتقديسه، وتنزيهه، وتعظيمه، والثناء عليه بما هو أهله، ثم يرغبون في الدُّعاء.

---

(١) سرير مرمل: أي منسوج بحبل ونحوه من الرمال، وهي حبال الحصير التي تضفر بها الأَسِرَّة.

(٢) بياض إبطيه: أي مكان الشعر تحت المنكبين وظهوره كناية عن المبالغة برفع اليدين.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٣٢٣)، ومسلم (٢٤٩٨).

فهذا إبراهيم خليل الله عليه السلام لما أراد مناجاة مولاه في استقضاء حوائجه، واستدرار ما في خزائنه، بدأ بالثناء على ربه قبل سؤاله، فبدأ بقوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ۝٨٠ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ ۝٨١ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ۝٨٢﴾ [الشعراء:٧٨-٨٢].

فأثنى على الله سبحانه بخمسة أثنية؛ أنه الخالق الهادي، المطعِم المسقي، الشافي من الأوصاب، والمحيي والمميت، والغافر.

ثم سأل خمس حوائج؛ فقال: ﴿رَبِّ هَبۡ لِى حُكۡمًا وَأَلۡحِقۡنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ۝٨٣ وَٱجۡعَل لِّى لِسَانَ صِدۡقٍ فِى ٱلۡأٓخِرِينَ ۝٨٤﴾ [الشعراء:٨٣-٨٤].

فقضى الله سبحانه وتعالى حوائجه إلا واحدة فقال في الأولى: ﴿فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ [النساء:٥٤].

وقال في قوله تعالى: ﴿وَأَلۡحِقۡنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠١﴾ [يوسف:١٠١]، ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٣٠﴾ [البقرة:١٣٠].

وفي قوله في سؤاله الثناء في الأمم: ﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِى ٱلۡأٓخِرِينَ ۝١٠٨﴾ [الصافات:١٠٨].

وقال في قوله: ﴿وَٱجۡعَلۡنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨٥﴾ [الشعراء:٨٥]، ﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ [هود:٧٣].

واعتذر إليه في سؤال المغفرة لأبيه بقوله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُ﴾ [التوبة:١١٤].

وقد شرف الله ﷻ هذه الأمة بمثلها، فأنزل عليهم فاتحة الكتاب، أولها ثناء وتمجيد إلى قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥]، وسائرها دُعَاء.

وهذا موسى ﷺ قدم الثناء على الله تعالى؛ فقال: ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا﴾ [الأعراف:١٥٥].

ورَوَى البُخَارِيُّ في حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فَيَأْتُونِي، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي»(١).

فقدم بين يدي الشفاعة تحميدا وتمجيدا.

ورَوَى أَبُو دَاوُدَ بسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللهَ تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَجِلَ هَذَا»، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: - أَوْ لِغَيْرِهِ - «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ»(٢).

٦-استحباب البَداءة بتوحيد الله ﷻ عند الدُّعَاء:

كما فعل ذو النون: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٨٧﴾ [الأنبياء:٨٧].

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٧٥١٠)، عن ثابت البُناني رضي الله عنه.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٤٨١)، والترمذي (٣٤٧٧)، وأحمد (٢٣٩٣٧)، وصححه الألباني.

ناداه بالتوحيد، ثم نزَّهه عَن النقائص والظلم بالتسبيح، ثم باء على نفسه بالظلم، اعترافا واستحقاقا.

قال الله تعالى: ﴿ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ ﴾ [الأنبياء:٨٨].

٧-استحباب البكاء عند الدُّعَاء، وعند ذكر الله في الخَلْوة:

في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»[1].

٨-العزم في المسألة والدُّعَاء:

ينبغي للسائل أن يسأل ربه بعزم وجِدٍّ وحزم، ولا يقل: إن شئت أعطني، أو: إن شئت فاغفر لي، ونحوه.

ففي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ»[2].

وفي الصَّحِيحَيْنِ أيضا عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ»[3].

---

(١) متفق علي: رواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٣٩)، ومسلم (٢٦٧٩).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٣٨)، ومسلم (٢٦٧٨).

٩-أن تسأل للمؤمنين مع نفسك:

قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد:١٩].

١٠-استحباب إخفاء الدُّعَاء، فلا يَسمَعُه غير من يناجيه:

قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف:٥٥].

قال الحسنُ رحمه الله: «لَقَدْ كَانَ المسْلِمُونَ يَجْتَهِدُونَ فِي الدُّعَاء وَمَا يُسْمَعُ لَهُمْ صَوْتٌ إِنْ كَانَ إِلَّا هَمْسًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ»(١).

١١-لزوم التضرع والاستكانة عند الدُّعَاء:

إذا سألت الله تعالى في شيء فالزم التضرع والاستكانة، واعزل نفسك عَن القدرة والتعاظم، ألا ترى إلى قول يعقوب ﷺ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [يوسف:٦٧].

فتم له ما أراد، وقال يوسف ﷺ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾ [يوسف:٣٣-٣٤]، أي: سميع الدُّعَاء؛ فتم له أمره حين اعترف بالافتقار، وأخرج نفسه من الحول والقوة، وفوَّض الأمر إلى ربه ﷻ.

١٢-أن يكونَ الذاكرُ على أكملِ الصفاتِ:

فإن كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متذللا متخشعا بسكينة ووقار مطرِقًا رأسَه، ولو ذكر على غير هذه الأحوال جاز ولا كراهة في حقه، لكن إن كان

---

(١) انظر: تفسير الطبري (١٠/ ٢٤٧).

بغير عذر كان تاركا للأفضل.

والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

١٣-استحباب الإلحاح في الدُّعَاء:

في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى[1] جَزُورِ[2] بَنِي فُلَانٍ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ، وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أُغْنِي شَيْئًا، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَرَسُولُ الله ﷺ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ البَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ، ثُمَّ سَمَّى: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ» - وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْ -، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ

---

(١) سلى: هو اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان، وهي من الآدمية المشيمة.

(٢) جزور: أي ناقة.

رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَرْعَى، فِي القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ(١).

وفي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وِجَاهَ المِنْبَرِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: هَلَكَتِ المَوَاشِي، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا»، قَالَ أَنَسُ: وَلَا وَاللهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ، وَلَا قَزَعَةً وَلَا شَيْئًا وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ، وَلَا دَارٍ، قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ، انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ، قَالَ: وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالجِبَالِ وَالآجَامِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» قَالَ: فَانْقَطَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ(٢).

١٤-رفعُ اليدين واستقبالُ القِبْلَةِ عندَ الدُّعَاء:

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ بِهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ» وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ»(٣).

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٠)، ومسلم (١٧٩٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٠١٣)، ومسلم (٨٩٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٨٣)، ومسلم (٢٤٩٨).

وفي الصَّحِيحَيْنِ أيضا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الِاسْتِسْقَاءِ، وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ»[١].

ورَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ ﷺ، قَالَ: قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ»، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾ [الأنفال:٩]، فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالملَائِكَةِ[٢].

رَوَى أَبُو دَاوُدَ بسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَلْمَانَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا[٣]»[٤].

١٥-استحبابُ تطيبِ الفمِ بالسواكِ قبل الدُّعَاء:

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٠٣١)، ومسلم (٨٩٥).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٧٦٣).

(٣) صِفْرًا: أي ليس فيهما شيء.

(٤) صحيح: رواه أبو داود (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٣٨٦٥)، وصححه الألباني.

فإن كان فيه تغير أزاله بالسواك، وبالغَسْلِ بالماء.

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَن النَّبِيِّ ﷺ: «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»[1].

١٦- استحباب ردِّ السلامِ وتشميتِ العاطسِ:

إذا سلَّم عليه رد السلام ثم عاد إلى الذِّكْر، وكذا إذا عطس عنده عاطس شمَّتَهُ ثم عاد إلى الذِّكْر، وكذا إذا سمع الخطيب، وكذا إذا سمع المؤذن أجابه في كلمات الأذان ثم عاد إلى الذِّكْر، وكذا إذا رأى مُنْكرا أزاله، أو معروفا أرشد إليه، أو مسترشِدا أجابه ثم عاد إلى الذِّكْر؛ وكذا إذا غلبه النعاس أو نحوه، وما أشبه هذا كله.

❊ ❊ ❊

(١) صحيح: رواه البخاري معلقا بصيغة الجزم (٣/ ٣١)، ورواه موصولا النسائي (٥)، وصححه الألباني.

الفَصل الرابع
الحثُّ على الدُّعَاء

لقد حث الشارع الحكيم ﷻ على الدُّعَاء؛ لأن الدُّعَاء يُجلِّي ويوضِّح مدى حب الدَّاعَي لربه ﷻ، إذ لا يدعو الله ﷻ مستكبرٌ.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠].

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة:١٨٦].

وقال الله تعالى: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف:٥٥-٥٦].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: «هاتان الآيتان مشتملتان على آداب نوعي الدُّعَاء دُعَاء العبادة ودُعَاء المسألة، فإن الدُّعَاء في القرآن يراد به هذا تارة وهذا تارة ويراد به مجموعهما وهما متلازمان، فإن دُعَاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره أو دفعه وكل من يملك الضر والنفع، فإنه هو المعبود حقا والمعبود

لا بد أن يكون مالكا للنفع والضرر»[١].

* * *

(١) انظر: بدائع الفوائد، لابن القيم (٣/ ٢).

الفَصل الخامس
شروط استجابة الدُّعَاء

لقد دلَّت نصوص الكتاب والسنة على أن الدُّعَاء لا يكون صحيحا إلا إذا توفرت فيه أربعة شروط:

الشرط الأول: الإخلاص.

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[البيِّنة:٥].

وقال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُ﴾ [الزُّمَر:٣].

وقال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ١٤﴾ [الزُّمَر:١٤].

الشرط الثاني: المتابعة للرسول ﷺ.

فإن الله لا يقبل من العمل إلا الموافق لهدي الرسول ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾[الحشر:٧].

وقال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾[النساء:٦٥].

وفي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ

أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»[١]، أي مردود عليه.

قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود:٧، المُلك:٢]: «أخلصه وأصوبه».

قيل: يا أبا علي، وما أخلصه وأصوبه؟

قال: «إن العمل إذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يُقبَل حتى يكونَ خالصا صوابا، والخالص ما كان لله، والصواب ما كان على السنة»[٢]. [٣].

ومن الآيات الجامعة لهذين الشرطين قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف:١١٠].

الشرط الثالث: الثقةُ باللهِ ﷻ مع اليقينِ والعزمِ في الإجابةِ.

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ[٤] عِنْدَ ذَلِكَ

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٢) انظر: حلية الأولياء (٨ / ٩٥).

(٣)

(٤) فيستحسر: أي ينقطع عن الدُّعاء.

وَيَدَعُ الدُّعَاء»(١).

وفي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ»(٢).

وفي الصَّحِيحَيْنِ أيضا عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ»(٣).

الشرطُ الرابعُ: حضورُ القلبِ مع الرغبةِ فيما عندَ اللهِ ﷻ:

قال الله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠﴾ [الأنبياء: ٩٠].

وروى التِّرْمِذِيُّ بسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاء مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ»(٤).

* * *

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٣٩)، ومسلم (٢٦٧٩).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٣٨)، ومسلم (٢٦٧٨).

(٤) حسن: رواه الترمذي (٣٤٧٩)، وحسنه الألباني.

الفَصل السادس
أوقاتُ وأماكن وأزمنة استجابة الدُّعَاء[(١)]

لقد دلَّ الكتاب العزيز والسنة المطهرة على أن الله ﷻ يستجيب الدُّعَاء في أوقات مخصوصة، وأماكن وأزمنة فاضلة، ومنها:

١- دعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رضي الله عنها، أَنَّهَا قَالَتْ لِصَفْوَانَ: أَتُرِيدُ الحجَّ الْعَامَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ المرْءِ المسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الملَكُ الموَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ»[(٢)].

ورَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ[(٣)]، إِلَّا قَالَ الملَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ»[(٤)].

٢- دعوة المظلوم:

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ

---

(١) انظر: شرح الدُّعَاء وموانع الإجابة (٨٥-٩٧)، وشرح حصن المسلم، لمجدي بن عبد الوهاب الأحمد، صـ (٣٠-٣٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣٣).

(٣) بظهر الغيب: أي في غيبة المدعو له وفي سِرِّه؛ لأنه أبلغ في الإخلاص.

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣٢).

جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ: «وَاتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ»[١].

روى الإمام أحمد بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْوَةُ المظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ»[٢].

٣ - دعوة الوالد لولده:

٤ - دعوة الوالد على ولده:

٥ - دعوة المسافر:

رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ»[٣]، فينبغي الحذر من دعوة هؤلاء، فإن دعوتهم مستجابة.

٦ - دعوة الصائم:

٧ - الإمام العادل:

٨-الذاكر الله كثيرا:

رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالإِمَامُ العَادِلُ، وَدَعْوَةُ المَظْلُومِ»[٤].

وروى البيهقيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُرَدُّ

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (١٩).

(٢) حسن: رواه أحمد (٨٧٩٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٨٢).

(٣) حسن: رواه الترمذي (١٩٠٥)، وابن ماجه (٣٨٦٢)، وأحمد (٧٥١٠)، وحسنه الألباني.

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٩٨)، وصححه الألباني.

اللهُ دُعَاءهُمْ: الذَّاكِرُون اللهَ كَثِيرًا، وَدَعْوَةُ المظْلُومِ، وَالْإِمَامُ المقْسِطُ»[١].

٩ - دعوة الولد الصالح:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[٢].

وروَى ابنُ مَاجَهْ بسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الجنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ»[٣].

وروَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»[٤].

١٠ - دعوة المستيقظ من النوم إذا دعا بالمأثور:

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ[٥] مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لله، وَسُبْحَانَ الله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

---

(١) حسن: رواه البزار في المسند (٨٧٥١)، والطبراني في الدُّعَاء (١٣١٦)، والبيهقي في الشعب (٥٨٢)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٢١١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٦٣١).

(٣) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٦٦٠)، وأحمد (١٠٦١٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٧).

(٤) صحيح: رواه مسلم (١٦٣١).

(٥) تعار: أي انتبه وهو يسبح أو يستغفر أو يذكر الله تعالى بأي ذكر.

بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ»(١).

١١ – دعوة المضطرِّ:

قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل:٦٢].

ومما يدل على أن من أقوى أسباب الإجابة الاضطرار حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار، فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل أغلقت الغار عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالًا عملتموها صالحة لله تعالى واسألوا الله بها لعله يفرجها عنكم، فدعوا الله تعالى بصالح أعمالهم، فارتفعت الصخرة، فخرجوا يمشون(٢).

١٢ – دعوة من بات طاهرا على ذكر الله:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ بسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهِرًا، فَيَتَعَارُّ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»(٣).

١٣ – دعوة من دعا بدعوة ذي النون:

قال الله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١١٥٤).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٢١٥).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٤٢)، والنسائي في الكبرى (٢٢٠٤٨)، وأحمد (١٠٥٧٤)، وصححه الألباني.

ﭐلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء:٨٧-٨٨].

رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعْدٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ»(١).

١٤ – دعوة من أصيب بمصيبة إذا دعا بالمأثورِ:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ [البقرة:١٥٦]، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ المُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ(٢).

١٥ – دعوةُ من دعا باسم اللهِ الأعظمِ:

رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»، قَالَ: فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٠٥)، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩١٨).

لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»(١).

ورَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي، ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ المَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»(٢).

١٦ - دعوة الحاج.

١٧ - دعوة المعتمر.

١٨ - دعوة الغازي في سبيل الله:

رَوَى ابنُ مَاجَهْ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالحَاجُّ وَالمُعْتَمِرُ، وَفْدُ اللهِ، دَعَاهُمْ، فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ، فَأَعْطَاهُمْ»(٣).

١٩-الدُّعَاء في الثلث الأخير من الليل:

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»(٤).

٢٠-الدُّعَاء في السجود:

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٤٧٥)، وابن ماجه (٣٨٥٧)، وأحمد (٢٢٩٥٢)، وصححه الألباني.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٤٩٥)، والنسائي (١٣٠٠)، وأحمد (١٢٦١١)، وصححه الألباني.

(٣) حسن: رواه ابن ماجه (٢٨٩٣)، وحسنه الألباني.

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

رَوَى مُسْلِمٌ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ الله ﷺ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا المسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ، أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ﷻ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ[1] أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»[2].

وروَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءِ»[3].

٢١-قبل المغرب من يوم الجمعة:

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ[4]، لَا يُوَافِقُهَا[5] عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا[6].

وروَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَوْمُ الجمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، لَا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ ﷻ شَيْئًا، إِلَّا

(١) فقمِن: أي حقيق وجدير.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٤٧٩).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٤٨٢).

(٤) ساعة: أي فترة زمنية قصيرة.

(٥) يوافقها: أي يصادفها بدعائه وعبادته.

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢).

أَتَاهُ اللهُ ﷻ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ»[(١)].

٢٢-الدُّعَاء دبر الصلوات المكتوبات:

رَوَى التِّرْمِذِيُّ بسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﵁، قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ: أَيُّ الدُّعَاء أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَيْلِ الآخِرِ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَاتِ»[(٢)].

٢٣-الدُّعَاء بين الأذان والإقامة:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ بسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُرَدُّ الدُّعَاء بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ»[(٣)].

٢٤-الدُّعَاء عند لقاء العدو:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ بسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ الدُّعَاء عِنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»[(٤)].

* * *

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٠٤٨)، والنسائي (١٣٨٩)، وصححه الألباني.

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٤٩٩)، والنسائي في الكبرى (٩٨٥٦)، وحسنه الألباني.

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٥٢١)، والترمذي (٢١٢)، وحسنه، والنسائي في الكبرى (٩٨١٢)، وأحمد (١٢٢٠٠)، وصححه الألباني.

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٢٥٤٠)، وصححه الألباني.

الفَصل السابع
أحوال إجابة الدُّعَاء

لقد دلَّت نصوص الكتاب والسنة على أن أحوال إجابة الدُّعَاء ثلاثة:

الحالُ الأولُ: استجابة الدُّعَاء في الدنيا.

الحالُ الثاني: استجابة الدُّعَاء في الآخرة.

الحالُ الثالثُ: استجابة الدُّعَاء في الدنيا بأن يَصرِفَ عنه من السؤالِ مثلَه.

روى الإمام أحمد بسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ:

- إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ.
- وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ.
- وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا».

قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ.

قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ»[١].

* * *

(١) صحيح: رواه أحمد (١١١٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥٥٠).

الفَصل الثامن
ما يُنهى عنه في الدُّعاء

لقد دلَّت نصوص الكتاب والسنة على أن هناك أشياء لا يجوز الدُّعَاء بها، ومنها:

١-النهيُ عَنْ الدُّعَاء بإثمٍ أو قطيعة رحم:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ الله مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ[1] عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاء»[2].

٢-النهيُ عَنْ تمني الموت:

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي»[3].

٣-النهيُ عند الدُّعَاء على النفس والأولاد والمال:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا

---

(١) فيستحسر: أي ينقطع عن الدُّعَاء.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣٥).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٦٧١)، ومسلم (٢٦٨٠).

تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ»[١].

٤-النهيُ عَن الاعتداء في الدُّعَاء:

رَوَى أَبُو دَاوُدَ بسَنَدٍ صَحِيحٍ عَن ابْنٍ لسَعْدٍ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعَنِي أَبِي، وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الجنَّةَ، وَنَعِيمَهَا، وَبَهْجَتَهَا، وَكَذَا، وَكَذَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَسَلَاسِلِهَا، وَأَغْلَالِهَا، وَكَذَا، وَكَذَا، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، إِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ الجنَّةَ أُعْطِيتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الخيْرِ، وَإِنْ أُعِذْتَ مِنَ النَّارِ أُعِذْتَ مِنْهَا، وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ»[٢].

وروى الإمام أحمد بسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي نَعَامَةَ، أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ مُغَفَّلٍ ﷺ، سَمِعَ ابْنًا لَهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفِرْدَوْسَ وَكَذَا، وَأَسْأَلُكَ كَذَا، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ سَلِ اللهَ الجنَّةَ، وَتَعَوَّذْ بِالله مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَالطَّهُورِ»[٣].

٥-النهيُ عَنْ تعجيل العقوبة في الدنيا:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، عَادَ رَجُلًا مِنَ المسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ[٤]، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ؟»

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٠٠٩).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٤٨٠)، وابن ماجه (٣٨٦٤)، وأحمد (١٤٨٣)، وصححه الألباني.

(٣) صحيح: رواه أحمد (١٦٧٩٦)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان (٦٧٢٥).

(٤) الفرخ: أي ضعف.

قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللهِ لَا تُطِيقُهُ - أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً[1]، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً[2]، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»، قَالَ: فَدَعَا اللهَ لَهُ، فَشَفَاهُ[3].

❊ ❊ ❊

---

(١) في الدنيا حسنة: أي العبادة والعافية.

(٢) في الآخرة حسنة: أي الجنة والمغفرة.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٦٨٨).

الفَصل التاسع
موانع استجابة الدُّعَاء

لقد دلَّت نصوص الكتاب والسنة على أن الدُّعَاء لا يقبله الله ﷻ في أحوال معينة، منها:

١-الدُّعَاء بإثمٍ أو قطيعة رحمٍ:

٢-الاستعجالُ وتركُ الدُّعَاء:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَن النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ الله مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ(١) عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاء»(٢).

٣-ارتكابُ المعاصي والمحرَّماتِ:

٤-التوسعُ في المحرماتِ أكلًا وشُرْبًا:

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٥١﴾ [المؤمنون:٥١]، وَقَالَ:

---

(١) فيستحسر: أي ينقطع عن الدُّعاء.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣٥).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة:١٧٢]، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟»[١].

* * *

(١) صحيح: رواه مسلم (١٠١٥).

الشـــــــــرح

١-دُعَاء دُخُولِ الخَلَاءِ

في الصَّحِيحَيْنِ(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ(٢)، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الخبُثِ وَالخبَائِثِ»(٣).

⌗ معاني الكلمات:

الخَلَاءِ: المكان المُعدُّ لقضاء حاجة البول أو الغائط.

اللَّهُمَّ: أي يا الله، حُذِفَت ياءُ النداء وعُوِّض عنها الميم.

أَعُوذُ: أي أعتصم وأستجير.

الخبُثِ: جمع خبيثٍ، وهم ذكران الشياطين.

الخبَائِثِ: جمع خبيثةٍ، وهنَّ إناث الشياطين.

⌗ المعنى العام:

يحكي أنسٌ ﷺ عَن النبي ﷺ أنه كان إذا أراد أن يدخل الخلاءَ- وهو ما يُسمَّى

---

(١) الصحيحان: هما صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم اللذان هما أصح الكتب بعد القرآن العظيم، وقد أجمعت الأمة على تلقيهما، وعدد أحاديث صحيح البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثًا بالمكررة، وبحذف المكررة أربعة آلاف؛ أما عدد أحاديث صحيح مسلم اثنا عشر ألفًا بالمكررة، وبحذف المكررة نحو أربعة آلاف.

(٢) أنس بن مالك بن النضر أبوحمزة الأنصاري ﷺ أتت به أمُّه أمُّ سُليم وله عشر سنين حين قدِمَ النبي ﷺ المدينة، فقالت: يا رسول الله هذا أنس غلام يخدمك، فقبِلَه النبيُّ ﷺ، ودعا له بالبركة، ومات بالمدينة سنة ثلاث وتسعين.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥).

الآن بدورة المياه- دعا الله أن يجيره ويعصمه من الشياطين؛ لأن هذه الأماكن مأوى الشياطين.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١. استحباب ذكر الله ﷿ بهذا الدُّعَاء عند دخول الخلاء.

٢. مدى حب الصحابة ﭫ للنبي ﷺ مما جعلهم ينقلون كل كبيرة وصغيرة من حياته ﷺ .

٣. ينبغي للمسلم أن يتحصن بالذِّكْر في كل أحواله.

٤. استيعاب الشريعة الإسلامية لجميع الآداب النافعة.

٥. جميع الخلق مفتقِرُون إلى الله ﷻ في دفع ما يؤذيهم أو يضرهم.

٦. حرص النبي ﷺ على تعليم أصحابه ﭫ كل ما ينفعهم من أمور دينهم ودنياهم.

٧. هذا الحديث يؤكد لنا أن النبي ﷺ لم يترك الصحابة إلا على المحجة البيضاء ليلُها كنهارها لا سيما في أمور العقيدة.

٨. تقرير الإيمان بوجود الشياطين.

٩. خطورة الشيطان على المسلم؛ لذا حثنا الشارع الحكيم على التعوُّذ منه.

❊ ❊ ❊

٢- أذكار النوم

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ[١]، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ»[٢].

⌗ معاني الكلمات:

أَوَى: أي ذهب.

بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ: أي طرف الإزار الذي يلي الجسد.

مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ: أي ما حدث بعده في الفراش.

ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ: أي قائلا أو مستعينا باسمك يا رب.

وَضَعْتُ جَنْبِي: أي الأيمن.

وَبِكَ أَرْفَعُهُ: أي بالحياة أو بالبعث.

أَمْسَكْتَ: أي توفيت، وقبضت روحي في النوم.

---

(١) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي ﷺ أسلم عام خيبر وشهدها، ولازم النبي ﷺ، واعتنى بحديثه، قال له ابن عمر: كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ، وأعلمنا بحديثه، ذكر أهل العلم أنه رُوي له عن النبي ٥٣٧٤ حديثا، وتوفي بالمدينة سنة سبع وخمسين.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨٤٥)، ومسلم (٤٨٨٩).

أَرْسَلْتَهَا: أي رددت الحياة إليها، وأيقظتها من النوم.

فَاحْفَظْها: أي من المعصية ومخالفة أمر الله ﷻ، وأمر رسوله ﷺ.

بِما تحفَظُ: أي من التوفيق والأمانة.

عِبادَك الصَّالحينَ: أي القائمين بحقوق الله وعباده.

⌗ المعنى العام:

يستحب أن ينفضَ فراشه قبل أن ينام عليه؛ لئلا يكون فيه حيَّـة، أو عقـرب، أو غيرهما من المؤذيات، لأن البيوت إذ ذاك كانت مظلمة لم يكن فيهـا المصـابيح فـأمر النبي ﷺ بنفض الفراش قبل النوم عليه حتى لا يؤذيه ما دخله من المؤذيات، وينبغي أن ينفضْ ويده مستورةً بطرف إزاره؛ لئلا يحصل في يده مكروه، ثم يقول: «**بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِـي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ**».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١. استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكر عند النوم.

٢. استحباب التسمية قبل كل أمر مهم، والاستعانة بالله على القيام به.

٣. استحباب النوم على الجانب الأيمن.

٤. وجوب التوكل على الله في كل الأمور.

٥. وجوب قصد الله وحده لا شريك له بالعبادة.

٦. وجوب الانقياد لقدر الله وشرعه.

٧. حرص النبي ﷺ على تعليم أصحابه كل ما ينفعهم من أمور دينهم ودنياهم.

٨. تقرير توحيد الربوبية، إذ من مفردات توحيد الربوبية أن الله يحيي ويميت.

٩. تقرير مبدأ الإيمان بالبعث والنشور.

وفي الصَّحِيحَيْنِ عَن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه[(١)] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ»، قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: «اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ»، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: «لَا وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»[(٢)].

معاني الكلمات:

أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ: أي إذا أردت النوم.

اضْطَجِعْ: أي نَم.

---

(١) البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الأوسي رضي الله عنه، شهد غزوة أحد وما بعدها، وسافر رضي الله عنه مع النبي ﷺ ثمانية عشر سفرا، ولم يحضر غزوة بدر لصغره، نزل الكوفة ومات فيها سنة اثنتين وسبعين.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٣٩)، ومسلم (٤٨٨٤).

شِقِّكَ: أي جانبك.

أَسْلَمْتُ وَجْهِي: أي جوارحي منقادة لله تعالى في أوامره ونواهيه.

فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ: أي توكلت عليك في أمري كله.

الجأْتُ: أي اعتمدت في أموري عليك.

رَغْبَةً: أي رغبة في عطائك وثوابك.

وَرَهْبَةً إِلَيْكَ: أي خوفا من غضبك ومن عقابك.

لَا مَنْجَا: أي لا نجاة.

آمَنْتُ: أي صدقت، وأقررت إقرارا جازما.

بِكِتَابِكَ: أي القرآن.

الْفِطْرَةِ: أي دين الإسلام.

المعنى العام:

يُستحب لمن أراد أن ينامَ أن يتوضأَ كما يتوضأ للصلاة، ثم ينام على جانبه الأيمن، ثم يقول الدُّعَاء المذكور، وقد أشار ﷺ بقوله: «**أسلمتُ وجهي**» إلى أن جوارحه منقادة لله تعالى في أوامره ونواهيه، وبقوله: «**فوضت أمري**» إلى أن أموره الخارجة والداخلة مفوَّضة إليه لا مدبِّر لها غيره، وبقوله: «**ألجأت ظهري**» إلى أنه بعد التفويض يلتجئ إليه مما يضره ويؤذيه من الأسباب كلها.

وقوله: «**رغبة ورهبة**» أي فوضت أموري إليك رغبة وألجأت ظهري إليك خوفا.

وقوله: «**لا ملجأ ولا منجا إلا إليك**» إلى أنه لا مفرَّ ولا نجاة إلا بالله.

وقوله: «آمنت بكتابك الذي أنزلت» أي القرآن، وقيل: يشمل كل كتاب أُنزل.

وقوله: «ونبيك الذي أرسلت» أي محمد ﷺ.

وقوله: «فإن مُتَّ من ليلتك فأنت على الفطرة» أي على دين الإسلام.

فردد البراء ﷺ هذا الذِّكر على النبي ﷺ، فأبدل «نبيك» بـ«رسولك»، فبيَّن له النبيُّ ﷺ أن هذه الألفاظ توقيفية لا يجوز تغيرُها.

فائدة: خُصَّ الجانب الأيمن لفوائد منها:

١. أنه أسرع إلى الانتباه.

٢. أن القلب متعلِّق إلى جهة اليمين فلا يثقل بالنوم.

٣. قال ابن الجوزي: هذه الهيئة نص الأطباء على أنها أصلح للبدن، قالوا: يبدأ بالاضطجاع على الجانب الأيمن ساعة، ثم ينقلب إلى الأيسر؛ لأن الأول سبب لانحدار الطعام، والنومُ على اليسار يهضم؛ لاشتمال الكبد على المعدة[1].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١. أن ألفاظ الأذكار توقيفية، ولها خصائص لا يدخلها القياس، فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به.

٢. استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكر عند النوم.

٣. استحباب النوم على الجانب الأيمن.

٤. وجوب التوكل على الله في كل الأمور.

---

(١) انظر: فتح الباري (١١/ ١١٠).

٥. قصد الله وحده لا شريك له بالعبادة.

٦. الانقياد لقدر الله وشرعه.

٧. الاعتماد على الله في الأمور كلها ليعين العبد على خيارها، ويحميه من شرارها.

٨. ضرورة السير في طريق الله بين جناحي الخوف والرجاء.

٩. حرص النبي ﷺ على تعليم أصحابه ﷺ كل ما ينفعهم من أمور دينهم ودنياهم.

١٠. تقرير توحيد الربوبية، إذ من مفردات توحيد الربوبية أن الله يحيي ويميت.

١١. استحباب الوضوء عند النوم.

١٢. فيه دلالة على أن الله ﷻ في السماء، وفيه رد على الحلولية الذين يقولون بحلول الله في كل شيء.

١٣. المؤمن يتقلب في أموره كلها بين الرغبة والرهبة.

١٤. تقرير مبدأ البعث والنشور.

١٥. تقرير مبدأ الإيمان بالرسل.

١٦. من وسائل التعليم الناجحة الترديد؛ ليعلم المعلِّم هل المتعلم فَهِم ما قيل له، أو لا؟

* * *

٣-دُعَاء الكَرْبِ

في الصَّحِيحَيْنِ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما[١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الحلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»[٢].

⌗ معاني الكلمات:

الْكَرْبِ: أي الحُزنِ والغَمِّ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ: أي لا معبودَ بحقٍّ إلا الله.

الْعَظِيمُ: أي الكبير المتعالي.

الحلِيمُ: أي الذي لا يعاجل عباده بالعقوبة إذا ما عَصَوه.

رَبُّ: أي صاحب ومالك.

العَرش: سرير الملك، وهو أكبر المخلوقات.

الكَرِيم: أي العظيم، فلا يساويه شيء من العروش في عظمته وهيئته، ونحو ذلك.

---

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم النبي ﷺ حبر الأمة، وتُرْجمان القرآن، ضمه النبي ﷺ ودعا له: «اللهم فقهه في الدين»، فأدرك علما كثيرا، وقد تُوفي عنه رسول الله ﷺ وقد ناهز الاحتلام، ومات في الطائف سنة ثمان وستين.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٩٦)، ومسلم (٥٠١٦).

المعنى العام:

هذا الحديثُ يعلمنا كيفيةَ التعاملِ مع الهمِّ والغمِّ سواء كان في الدِّين أو الدنيا، فمن أصيب بهمٍّ أو غمٍّ عليه أن يقول هذا الذِّكر: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الحلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١. استحباب الدُّعَاء عند الهمِّ أو الغمِّ أو الحُزنِ بهذا الذِّكْر.

٢. مشروعية التوسل بأسماء الله الحسنى.

٣. وجوب الفزع إلى الله بالدُّعَاء عند نزول المصائب والكروب.

٤. استحباب البَداءة في الدُّعَاء بالثناء على الله ﷻ.

٥. كلما أثنى الداعي على الله أكثر كان أقرب للإجابة.

٦. كان أكثر دُعَاء النبي ﷺ ثناءً على الله بما هو أهله.

٧. المؤمن لا بد أن يُبتلى في دنياه، ويكون الابتلاء على قدر الإيمان.

٨. إثبات اسمي «العظيم، والحليم» لله ﷻ.

٩. حرص النبي ﷺ على تعليم أصحابه ﭫ كيف يلجئون إلى الله ﷿ في الكُرُبَات؟

١٠. تقرير مبدأ الإيمان بالعرش، وأنه عظيم كريم.

* * *

٤-دُعَاء التَّعزِيةِ

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[(١)]، أَنَّ ابْنَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ: نَحْسِبُ أَنَّ ابْنَتِي قَدْ حُضِرَتْ فَاشْهَدْنَا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا السَّلَامَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَمَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى، فَلْتَحْتَسِبْ وَلْتَصْبِرْ»، فَأَرْسَلَتْ تُقْسِمُ عَلَيْهِ؛ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْنَا فَرُفِعَ الصَّبِيُّ فِي حَجْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَفْسُهُ تَتَقَعْقَعُ فَفَاضَتْ عَيْنَا النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ[(٢)]: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟! قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللهُ فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، وَلَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا الرُّحَمَاءَ»[(٣)].

⌗ معاني الكلمات:

ابْنَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ: أي زينب رضي الله عنها.

ابْنَتِي: أي أُميْمَة.

حُضِرَتْ: أي ماتت.

فَاشْهَدْنَا: أي فأتِنا.

---

(١) أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي كان أبوه مولى للنبي ﷺ، وهبته له خديجة رضي الله عنها، ولد ﷺ سنة ثمان قبل الهجرة؛ وقد أمره النبي ﷺ قبيل وفاته على جيش عظيم فيهم كبار المهاجرين والأنصار، ومات ﷺ في المدينة سنة أربع وخمسين أو تسع وخمسين.

(٢) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجي سيد الخزرج ﷺ، وكان ﷺ يرسل إلى رسول الله ﷺ بصحفة كل ليلة، وكان ﷺ يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصفة يعشِّيهم، مات ﷺ سنة أربع عشرة.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٠٤)، ومسلم (١٥٣١).

فَلْتَحْتَسِبْ: أي تحتسب الأجر والثواب.

تَتَقَعْقَعُ: أي تضطرب وتتحرك.

فَاضَتْ: أي أدمعت.

⌗ المعنى العام:

أرسلت زينبُ بنتُ النبي ﷺ إلى أبيها ﷺ أن ابنتها أُمَيمَة قد ماتت، فأْتِنا، فأرسل إليها ﷺ السلام وبيَّن لها أن هذا لله تعالى، وله كذلك سبحانه ما أعطى، وأن كل شيء عنده مكتوب، فاحتسبي الأجر من الله تعالى؛ فأرسلت إلى أبيها ﷺ تُقْسِم عليه أن يأتيها، فأتاها النبي ﷺ فوُضع الصبي في حجره، فاضطربت نفسه الشريفة ﷺ وسالت عينه بالدموع؛ فقال له سعد بن عبادة رضي الله عنه: ما هذا يا رسول الله؟! فبيَّن له ﷺ أن هذه رحمة وضعها الله في قلوب عباده، وليس هذا من التسخُّط على قدر الله، وأن الله لا يرحم من عباده إلا الرحماء.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١-استحباب الدُّعَاء للمصاب بهذا الدُّعَاء المذكور.

٢-استحباب عيادة المريض.

٣-استحباب تعزية أهل المتوفَّى والدُّعَاء لهم.

٤-لا بأس بالبكاء على الميت إذا لم يصحبه ما يَحرُم.

٥-عظيم رحمة النبي ﷺ بأمته.

٦-الحث على التخلُّق بخُلُق الرحمة.

٧-تقرير مبدأ الأيمان بالقضاء والقدر.

٨-مشروعية إخبار الصالحين بمصيبة الموت؛ ليدعو للميت.

٩-مشروعية اصطحاب الأصدقاء في الزيارة إن كان المَزُورُ يحب ذلك.

١٠-وجوب الصبر على أقدار الله سبحانه وتعالى.

١١-حرمة التَّسخُّط على أقدار الله المؤلمة.

❋ ❋ ❋

٥- ما يقولُ الصائمُ إذا سابَّهُ أحدٌ

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلَا يَرْفُثْ، وَلَا يَجْهَلْ، وَإِن امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ المِسْكِ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ، وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي؛ الصِّيَامُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا»(١).

⌗ معاني الكلمات:

جُنَّةٌ: أي وقاية وحماية وستر.

يَرْفُثْ: أي يقول الكلام الفاحش، ويُطْلق أيضا على الجماع ومقدِّماته.

وَلَا يَجْهَلْ: أي لا يفعل شيئا من أفعال أهل الجهل كالصياح والسَّفه، ونحو ذلك.

شَاتَمَهُ: أي صار يعيبه ويشتمه.

لَخُلُوفُ: أي تغير رائحة فمِ الصائمِ من أثرِ الصيام.

⌗ المعنى العام:

بيَّن لنا النبي ﷺ أن الصيام سِتر ووقاية من عذاب النار للصائم، فينبغي ألا يفعل فعلا محرَّما، ولا يقول قولا محرما، فإن عابه أحد أو سبه، فليقل: إني صائم حتى يدفع عَنْ نفسه العجز عَن المدافعة، ويبيِّن للشاتم أنه لولا الصيام لقابلتُك

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٧٦١)، ومسلم (١١٥١).

بمثل ما فعلتُ بي، ثم بيَّن النبيُّ ﷺ أن رائحة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأن الصائم يدع الطعام والشراب من أجل الله لذلك، فإن الصيام لله تعالى يجزي به جزاء كثيرا، والحسنةُ بعشر أمثالها.

فائدة [١]: هل يقول الصائم إذا شُتِم: إني صائم، سرًّا أو جهرا؟

اختلف أهل العلم في هذه المسألة على ثلاثة أقوال(١):

القول الأول: يقولها سرًّا دائما.

القول الثاني: يقولها جهرا دائما.

القول الثالث: إن كان صائما صيام فرض يقولها جهرا، وإن كان صائما صيام نفل يقولها سرًّا.

والراجح القول الثاني القاضي بأنه يقولها جهرا دائما، وهو اختيار شيخنا حفظه الله.

فائدة [٢]: لماذا يقول الصائم إذا شُتِم: «إني صائم» جهرا؟

يقول الصائم إذا شُتِم: «إني صائم» جهرا لفائدتين:

الفائدة الأولى: بيان أن المشتوم لم يترك مقابلة الشاتم بمثل شتمه إلا لكونه صائما.

الفائدة الثانية: تذكير الشاتم بأن الصائم لا يشتم أحدا.

فائدة [٣]: ما معنى: «إني صائم»؟

قول الصائم إذا شُتِم: «إني صائم» له ثلاثة معانٍ:

---

(١) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٨/ ٢٨)، وفتح الباري (٤/ ١٠٥).

المعنى الأول: كما أني صائم من الطعام، فإني صائم عما حرم الله ﷻ.

المعنى الثاني: أني مُتَشبِّه بالملائكة.

المعنى الثالث: أني متلبِّسٌ بعبادة عظيمة، فلا يليق بي أن أفعل ما يُشينها.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- الصيام يقي عذابَ النار في الآخرة، والمعاصي في الدنيا.

٢- فضيلة الحِلْم مع الناس.

٣- فضيلة الصوم على سائر العبادات.

٤ -الكلام الفاحش والجهالة تقلِّل أجر الصائم.

٥- أثر العبادة مستطاب عند الله ﷻ.

٦- استحباب قول الصائم: إني صائم، إذا سبَّه أحد.

٧-سَعة رحمة الله ﷻ بعباده حيث جعل لهم الحسنة بعشرٍ.

٨-إن الله لا ينظر إلى صور العباد إنما ينظر لقلوبهم.

❊ ❊ ❊

٦-الدُّعَاء قبلَ إتيانِ الزوجةِ

في الصَّحِيحَيْنِ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما يَبْلُغُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ، قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ»[1].

⌗ معاني الكلمات:

أَتَى أَهْلَهُ: أي إذا أراد أن يجامع زوجتَه.

جَنِّبْنَا: أي اصرفْ عنا.

فَقُضِيَ: أي قضى الله بينهما ولدا ذكرا أو أنثى.

لَمْ يَضُرَّهُ: أي لم يضرَّه الشيطان أبدا في بدنه وفي غيره، أو لم يفتنه عَنْ دينه إلى الكفر.

⌗ المعنى العام:

لقد كان النبي ﷺ شديدَ الحرص على ألا يضلَّ الشيطان المسلمين؛ لذلك دلَّنا ﷺ على ما يُبعد الشيطان عَنْ إضلال أولادنا، وهو أنَّ من أراد أنْ يجامع زوجته فعليه أنْ يقول: «بِاسْمِ الله، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ»، فإن قدَّر الله بين الرجل والمرأة ولدا، فإن الشيطان لا يمكنه إضلال هذا الولد، أو يفتنه عَنْ دينه إلى الكفر.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٨)، ومسلم (١٤٣٤).

١-استحباب التسمية والدُّعَاء والمحافظة على ذلـك في جميـع الأمـور الدُّنيويـة والدينية.

٢-استحباب الذِّكر الوارد عند الجماع.

٣-جواز ذكر الله للمحدِث ولو حدثًا أكبر، من غير أن يقرأ القرآن.

٤- إذا ذكر الرجل هذا الذِّكْر عند الجماع، فإن قدَّر الله بينه وبـين زوجتـه ولـدًا فإن الشيطان لا يسلَّط عليه أبدًا.

٥-ترقُّب الشيطان الشديد لبني آدم ليضلَّهـم، ويفتنَهم.

٦-حرص النبي ﷺ على هداية أمته.

* * *

٧- دُعَاءُ الغَضبِ

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ﷺ[١] قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ» فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ»، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ؟![٢].

معاني الكلمات:

يَسْتَبَّانِ: أي يتعايبان.

أَوْدَاجُهُ: الوَدَج عِرْق في العنق.

أَعُوذُ: أي أعتصم به.

مَا يَجِدُ: أي من الغضب.

المعنى العام:

الغضب جمرةٌ يلقيها الشيطان في قلب ابن آدم فيستشيط غضبًا، ويحتمي جسده وتنتفخ عروق عنقه، ويحمرُّ وجهه، ويتكلم بكلام لا يعقله أحيانا، ويتصرف تصرُّفا

---

(١) سليمان بن صُرَد ﷺ أبو مطرف الخزاعي، خرج في جيش تابوا إلى الله من خذلانهم الحسين ﷺ، وساروا للطلب بدَمِه، وسُمُّوا جيش التوابين، وسار ﷺ في ألوفٍ لحرب عبيد الله بن زياد، وقال: إن قُتِلتُ، فأميركم المسيب بن نجبة، والتقى الجمعان، وكان عبيد الله في جيش عظيم، فالتحم القتال ثلاثة أيام، وقُتِل خلق من الفريقين، وقُتِل ﷺ بعين الوردة سنة خمس وستين.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٨٢)، ومسلم (٤٧٣٥).

لا يُعقل، لذا لما استبَّا الرجلان عند الرسول ﷺ فغضب أحدهما حتى انتفخت أوداجه واحمرَّ وجهه، فقال النبي ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ» أي أعتصم به «مِنَ الشَّيْطَانِ»؛ لأن ما أصابه من الشيطان.

⌗ فائدة [١]: ماذا يفعل الإنسان إذا غضب:

إذا غضب الإنسان فعليه أربعة أمور؛ ليَذْهَبَ غضبُه، وهيَ:

١ – أن يحبس نفسه وأن يصبرَ.

٢–أن يتعوذ بالله من الشيطان الرجيمِ.

٣–أن يتوضأ فإن الوضوء يطفئ الغضبَ.

٤–إن كان قائمًا فليقعد، وإن كان قاعدًا فليضطجعْ.

⌗ فائدة [٢]: أنواع الغضب:

الغضب ثلاثة أنواع[١]:

أحدها: غضب غاية: هذا لمن اتصف به في أي وقت يصدر منه.

الثاني: غضب ابتداء: هذا لا يخلو من إنسان، ولهذا لا يضر صاحبه.

الثالث: عضب وسط: هذا لمن لا يدري ما يفعل أثناء غضبه، والصحيح أن أقواله وأفعاله لا تقع، كمن طلَّق في شدة الغضب، أو باع في شدة الغضب، ولا يدري ما يفعل، فلا يقع طلاقه ولا بيعه.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١–الحثُّ على أن يملك الإنسان نفسه عند الغضب، وأن لا يسترسل فيه.

---

(١) انظر: الشرح الممتع، للشيخ العثيمين (١٥/ ٢٩٩).

٢-ينبغي تقييد القوة والشدة في الانفعالات بالشرع.

٣-يستحب لمن غضب أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان.

٤-لا يعظُم مع اسم الله شيء.

٥-التحذير من الغضب؛ لأنه جِماع الشر، والتحرز منه جماع الخير.

٦-وجوب الحِلْم.

٧-تقرير حقيقة وجود الشياطين.

٨-الشيطان يسعى للتفريق بين المسلمين، وإشاعة الفتنة بينهم.

❊ ❊ ❊

٨- ذكر الرُّجوعِ من السَّفرِ

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[١]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِن الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ»[٢].

⌗ معاني الكلمات:

قَفَلَ: أي رجع.

شَرَفٍ: أي مكانٍ مرتفع.

آيِبُونَ: أي راجعون إلى الله تعالى، أو راجعون إلى الأهل والوطن.

عَابِدُونَ: أي موحِّدون.

عَبْدَهُ: أي رسوله محمدا ﷺ.

---

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي أسلم ﵁ مع أبيه عمر ﵁، ولم يشهد غزوة بدر وأُحُد لصغر سنِّه، وأجازه النبيُّ ﷺ في غزوة الخندق، وكان ﵁ شديد التحري والاحتياط في فتواه، توفي ﵁ سنة ثلاث وسبعين.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٦٧٠)، ومسلم (١٣٤٤).

الْأَحْزَابَ: القبائل العربية التي اجتمعت على قتاله ﷺ يوم الخندق، فهزمهم الله ﷻ بدون قتال، ويشمل أيضا الفرق الضالة المعادِية للإسلام والمسلمين في جميع الأزمنة والأمكنة.

⌗ المعنى العام:

من الآداب المستحبة التي دلَّنا عليها الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ: أنك إذا صعدت شيئا مرتفعا كالجبل تقول: الله أكبر كذلك الطائرة عند ارتفاعها تكبِّر، وعند رجوعك من السفر تقول: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ**».

⌗ فائدة: الحكمة من التكبير عند الصعود:

الحكمة من التكبير عند الصعود: أن الإنسان إذا علا فإنه يرى نفسه في مكان عالٍ فقد يستعظم نفسه، فيقول: الله أكبر يعني يرد نفسه إلى الاستصغار أمام كبرياء الله ﷻ فيقول: الله أكبر[1].

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١-استحباب التكبير عند صعود أيِّ شيء مرتفع.

٢-مهما علا الإنسان فإن الله أكبر منه.

٣- ينبغي للإنسان أن يستصغر نفسه أمام كبرياء الله.

٤-مشروعية التوبة كلَّ وقت، وفي كل مكانٍ.

---

(١) انظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري (٨/ ١٧٥).

٥-من سلك طريق الأنبياء والمرسلين، فلا بد أن ينتصر، وإن لم ينتصـر، فليعلم أن العيب والتقصير فيه.

٦-غالب دُعَاء النبيِّ ﷺ كان ثناءً على الله ﷻ.

٧-الله ﷻ لا يُعجزه شيء في الأرض، ولا في السماء.

* * *

٩- كيفَ يُرَدُّ السَّلامُ على الكافرِ إذا سَلَّمَ؟

في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

سَلَّمَ: أي ألقَوا عليكم السلام.

أَهْلُ الْكِتَابِ: أي اليهود والنصارى.

⌗ المعنى العام:

بيَّن لنا النبيُّ ﷺ أنه لا يحل لنا أن نبدأ الكفار بالسلام، يعني لا يجوز للإنسان إذا مرَّ بالكافر أو دخل عليه أن يقول له: السلام عليك، وإن ألقى اليهود والنصارى السلامَ علينا، فلا نرد عليهم بـ «السلام عليكم»، إنما نقول: وعليكم.

⌗ فائدة: لا تجوز إلقاء السلام على أهل الكتاب:

روى أبو داود بسند صحيح عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي إِلَى الشَّامِ، فَجَعَلُوا يَمُرُّونَ بِصَوَامِعَ فِيهَا نَصَارَى فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ أَبِي: لَا تَبْدَؤُهُمْ بِالسَّلَامِ، فَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، حَدَّثَنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَبْدَؤُهُمْ بِالسَّلَامِ، وَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فِي الطَّرِيقِ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِ الطَّرِيقِ»(٢).

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٢٥٨)، ومسلم (٢١٦٣).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٥٢٠٥)، وأحمد (٨٥٦١)، وصححه الألباني.

١-حرمة السلامِ على اليهود والنصارى.

٢-بيان ما نقوله لليهود والنصارى إذا سلموا علينا.

٣-إذا قال المسلم للكافر: «وعليكم» عند رد السلام، فليس معناه أنه يواليه ويحبه.

٤-لم يترك النبي ﷺ خيرا من أمور الدنيا إلا دلَّ أمته عليه.

٥-سماحة الإسلام حيث شرع كيفيةً لرد السلام على اليهود والنصارى.

❋ ❋ ❋

١٠-الدُّعَاء عندَ سماعِ صياحِ الدِّيكِ ونهيقِ الحِمارِ

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِن الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

الدِّيَكَةِ: جمع ديك، وهو الطائر المعروف.

نَهِيقَ الحِمَارِ: أي صوت الحمار.

فَتَعَوَّذُوا: أي فاعتصموا.

⌗ المعنى العام:

يستحب للمسلم إذا سمع صياح الدِّيك أن يسأل الله من فضله؛ لأن الدِّيك إذا رأى مَلَكا صاح، وكذلك يستحب للمسلم أن يعتصم بالله إذا سمع نهيق الحمار؛ لأن الحمار إذا رأى شيطانا أخرج صوتا منكَرا.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١-استحباب الدُّعَاء عند سماع صياح الدِّيكة.

٢-استحباب التعوُّذ من الشيطان الرجيم عند سماع نهيق الحمار.

٣-لقد أعطى الله ﷻ بعض المخلوقات القدرة على رؤية الملائكة والشياطين، وحجَب البعضَ الآخر.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٥٨)، ومسلم (٤٩٠٨).

٤-من أوقات استجابة الدُّعَاء: عند سماع صياح الديك.

٥-تقرير مبدأ وجود الملائكة، والشياطين.

* * *

١١- ما يقولُ المسلمُ إذا مدحَ المسلمَ

في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه[١] قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» مِرَارًا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَانًا وَاللهُ حَسِيبُهُ وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ»[٢].

⌗ معاني الكلمات:

أَثْنَى: أي مدح.

وَيْلَكَ: كلمة تَدعمُ بها العربُ كلامَها ولا تقصدُ معناها كقولهم: لا أمَّ لك.

لَا محالَةَ: أي لا بد.

أَحْسِبُ: أي أظن.

حَسِيبُهُ: أي محاسبة على ما يَعلَم منه.

أُزَكِّي: أي أقطع بعدالته.

⌗ المعنى العام:

---

(١) أبو بكرة الثقفي نُفيع بن الحارث رضي الله عنه مولى النبي ﷺ تدلَّى في حصار الطائف ببكرة، وفر إلى النبي ﷺ وأسلم على يده، وأعلمه أنه عبد، فأعتقه، ومات رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٦٦٢)، ومسلم (٥٣١٩).

ذَكَر رجلٌ رجلا عند النبيِّ ﷺ فمدحَه، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» يعني كأنك ذبحتَه بسبب مدحك إياه؛ لأن ذلك يوجب أن هذا الممدوح يترفع ويتعالى؛ ثم بيَّن النبيُّ ﷺ أن من اضطر إلى المدح فليقل: «أَحْسِبُ فُلَانًا وَاللهُ حَسِيبُهُ وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا»؛ إن كان يرى أنه يستحق ذلك المدح.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١-كراهة أن يمدح المسلم أخاه في وجهه، لما قد يصيبه من العُجْب فيهلِك.

٢-الأحكام تجري على الظاهر، والله يتولى السرائر.

٣-الثواب يترتب على ما في الباطن.

٤-من اضطُّر إلى مدح أخيه، فليقل: «أحسب فلانا، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحدا، أحسبه كذا وكذا» إن كان يرى أنه يستحق ذلك المدح.

٥-حرص النبي ﷺ على تعليم أصحابه ﷺ.

٦-مشروعية المدح لمن كان يستحقه.

* * *

١٢- ما يُقالُ عندَ الفزعِ

في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُا[١] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا، يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ»، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ: زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟!، قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ»[٢].

⌗ معاني الكلمات:

فَزِعًا: أي متغيِّر اللون.

وَيْلٌ: هذه الكلمة تقال للحزن والهلاك والمشقة من العذاب، وكل من وقع في الهلكة دعا بالويل.

رَدْمِ: أي سد.

الخَبَثُ: أي المعاصي مطلقا.

⌗ المعنى العام:

دخل النبي ﷺ على أمِّ المؤمنين زينبَ بنتِ جحشٍ رضي الله عنها فزِعا متغيِّر اللون محمَّرا وجهُه يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَد اقْتَرَبَ» وحذَّر العرب؛ لأن العرب هم حاملو لواء الإسلام، وأنه فُتح من سد يأجوجَ ومأجوجَ

---

(١) زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها تزوجها النبي ﷺ في السنة الثالثة من الهجرة على الراجح، وماتت سنة عشرين من الهجرة.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٤٦)، ومسلم (٥١٢٩).

مثل الحلْقة، فسألته أم المؤمنين زينبُ بنتُ جحش رضي الله عنها متعجبة: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟!، فقال لها النبي ﷺ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ»: أي المعاصي والسيئات، فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون إن كثرت المعاصي.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- ينبغي للمسلم أن يخاف على نفسه من الفتن.

٢- إذا كثرت المعاصي فقد يحصل الهلاك العامُّ وإن كان هناك صالحون.

٣- ينبغي للمعلِّم أن يبسِّط المعلومة على قدر المستطاع، ومن وسائل تبسيط المعلومة التمثيل الحسي.

٤-تقرير حقيقة وجود يأجوجَ ومأجوج.

٥-مشروعية الإشارة عند التعليم؛ لتقريب المعلومة للمخاطَب.

٦-الحديث فيه دليل على نبوة النبي ﷺ حيث أخبر ﷺ بأمر غيبي.

٧-وجوب الأمر بالمعروف والنهي عَن المنكر على قدر الاستطاعة.

٨-مشروعية قول: «لا إله إلا الله» عند الفزع.

٩-ذكر الله يخفف المصائب والآلام ويجعلها سهلة هيِّنة.

❊ ❊ ❊

١٣-فضلُ التسبيحِ والتحميدِ والتهليلِ

في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[1].

معاني الكلمات:

سُبْحَانَ الله: أي المنزَّه عَنْ كل عيب ونقص، وعن مشابهة المخلوقين.

بِحَمْدِهِ: أي بكمال إفضاله وإحسانه إلى خلقه جل وعلا.

حُطَّتْ: أي مُحيت.

خَطَايَاهُ: أي معاصيه.

زَبَدِ الْبَحْر: أي رغوة البحر.

المعنى العام:

يستحب للمسلم أن يكثر من قول «سبحان الله وبحمده»؛ لأجل أن تُحَطَّ عنه ذنوبه، ومعناها: تنزيه الله تعالى عَنْ كل عيب ونقص، وإثبات الكمال له سبحانه من كل وجهٍ، مقرونا هذا التسبيح بالحمد الدال على كمال إفضاله وإحسانه إلى خلقه جل وعلا وتمام حكمته وعلمه، وغير ذلك من كمالاته.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١).

١-استحباب الإكثار من سبحان الله وبحمده؛ لأنها سبب من أسباب مغفرة الذنوب.

٢-عظيم سَعة رحمة الله، فقد شرع لنا سبحانه ما يُكفِّر الذنوب.

٣-عدم اليأس من رحمة الله.

٤-الله ﷻ منزه عَنْ كل نقص، ومتصف بكل كمال.

٥-قدَّم النبي ﷺ التسبيح على التحميد من باب التخلية قبل التحلية.

٦-لا يثقل مع ذكر الله شيء.

* * *

١٤- التَّشَهُّدُ

فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه[(١)] قَالَ: كُنَّا نَقُولُ التَّحِيَّةُ فِي الصَّلَاةِ، وَنُسَمِّي، وَيُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ، فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَقَدْ سَلَّمْتُمْ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»[(٢)].

⌗ معاني الكلمات:

التَّحِيَّة: أي التَّشهُّد.

ونُسَمِّي: أي نذكر أسماء فنقول: السلام على جبريل السلام على ميكائيل.

التَّحِيَّات: جمع تحيَّة، والتحيَّة هي: التَّعظيم.

الصَّلَوَاتُ: أي لله، وهو شاملٌ لكلِّ ما يُطلق عليه صلاة شرعا أو لُغة.

الطَّيِّبَاتُ: الطيبات لها معنيان:

---

(١) عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه كان سادس رجل في الإسلام وهاجر الهجرتين، وقال عنه النبي ﷺ: «من سره أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ بقراءة ابن أُمِّ عبد»، شهد غزوة بدر وما بعدها، وأجهز على أبي جهل في بدر، واحتز رأسه، تولى القضاء وبيت المال في الكوفة على عهد عمر رضي الله عنه، وصدرا من خلافة عثمان رضي الله عنه، ثم دعاه إلى المدينة، ومات فيها سنة اثنتين وثلاثين.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١١٢٧)، ومسلم (٦٠٩).

الأول: ما يتعلَّق بالله أي له سبحانه مِن الأوصاف أطيبُها، ومِن الأفعال أطيبُها، ومن الأقوال أطيبُها.

والثاني: ما يتعلَّق بأفعال العباد أي: له سبحانه مِن أعمال العباد القولية والفعلية الطَّيبُ.

السَّلَامُ: أي أننا ندعو للنبي ﷺ بالسَّلامة مِن كُلِّ آفة.

بَرَكَاتُهُ: جمع بَرَكَة، وهي الخير الكثير الثَّابت.

عِبَادِ الله الصَّالِحِينَ: أي الذين تعبَّدوا لله فتذلَّلوا له بالطاعة امتثالًا للأمر واجتنابًا للنهي.

عَبْدُهُ: أي العابد له.

رَسُولُه: أي مُرْسَلُه، أرسله الله ﷻ، وجعله واسطة بينه وبين الخَلْق في تبليغ شرعه.

المعنى العام:

كان الصحابة ﵃ يقولون التشهد في الصلاة، ويسلم بعضهم على بعض، ويذكرون أسماء، فيقولون: السلام على جبريل السلام على ميكائيل، فسمعهم النبي ﷺ، فعلمهم كيف يسلمون على الله داخل الصلاة وبين لهم أن ألفاظ التشهد توقيفية وأن يقولوا: «**التَّحِيَّات لله**»: أي التَّعظيم كله لله، «**والصَّلَوَاتُ**»: أي لله، وهو شاملٌ لكلِّ ما يُطلق عليه صلاة شرعا أو لُغة، «**والطَّيِّبَاتُ**»: الطيبات لها معنيان:

الأول: ما يتعلَّق بالله أي له سبحانه مِن الأوصاف أطيبها، ومِن الأفعال أطيبها، ومن الأقوال أطيبها.

والثاني: ما يتعلَّق بأفعال العباد أي: له سبحانه مِن أعمال العباد القولية والفعلية الطَّيبُ.

«**السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِـيُّ**»: أي أننـا نـدعو للنبـي ﷺ بالسَّـلامة مِـن كُـلِّ آفـة، «**وَرَحْمَةُ الله**» أي ورحمة الله عليك «**وبَرَكَاتُهُ**»: جمع بَرَكَة، وهي الخير الكثـير الثَّابـت، «**السَّلَامُ عَلَيْنَا**» أننا نـدعو لأنفسـنا بالسَّـلامة مِـن كُـلِّ آفـة أيضـا «**وَعَـلَى عِبَـادِ الله الصَّالِحِينَ**»: أي الذين تعبَّدوا لله فتذلَّلوا له بالطاعة امتثالا للأمـر واجتنابـا للنهـي، «**أَشْهَدُ**»: أي أقر إقرارا جازما، «**أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ**»: أي لا معبـود بحـق سـوى الله، «**وَأَشْهَد**»: أي أقر إقرارا جازما «**أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ**»: أي العابد لـه ﷺ «**وَرَسُـولُهُ**»: أي مُرْسَلُه، أرسله الله ﷻ وجعله واسطة بينه وبين الخَلْق في تبليـغ شرعـه، ثـم بـين لنـا النبي ﷺ إننا إذا فعلنا ذلك «**فَقَدْ سَلَّمْنا عَلَى كُلِّ عَبْدٍ لله صَالِحٍ**» يوحد الله «**فِي السَّـمَاءِ وَالْأَرْضِ**».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١-ألفاظ التشهد توقيفية، فلا يصح التشهد بغيرها.

٢-استحباب البَداءة بالنفس عند الدُّعَاء.

٣-لكل مسلم نصيب من تشهده وذلك بالسلام والدُّعَاء.

٤-وجوب توقير الله ﷻ وتنزيهه عَنْ كل نقصن وشَين.

٥-وجوب توقير النبي ﷺ واحترامه.

٦-فضيلة توحيد الله وطاعته فيما أمر واجتناب عما نهى عنه وزجر.

٧-حرص النبي ﷺ على تعليم أمته وعنايته بذلك.

٨-حرمة سب الصالحين.

٩-فضيلة عباد الله الصالحين.

١٠-الحديث فيه رد على الذين غَالوا في ذات النبي ﷺ، وصرفوا له شيئا من صفات الألوهية.

١١-الحديث فيه رد على الذين فرطوا في حق النبي ﷺ، فلم يتبعوا أمره، ولم ينتهوا عما نهى عنه.

* * *

١٥- من بُلِيَ بالوَسْوسةِ

في الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

لْيَسْتَعِذْ: أي يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

لْيَنْتَهِ: أي يَكُفَّ عَن التفكير في هذا الأمر.

⌗ المعنى العام:

بيَّن لنا النبيُّ ﷺ في هذا الحديث أن الشيطان يعمل جاهدا ليصُدَّ العباد عَنْ عبادة الله ﷻ، فيأتي المؤمنين ليشكِّكهم في توحيد الربوبية فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ ثم ذكر النبي ﷺ العلاج الناجع لهذه المشكلة وهو أنه إذا أتى المؤمنَ هذا الوَسْواسُ فليقلْ: أعوذُ بالله، وليَكفَّ عنه.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١-ربوبية الله تعالى وانفراده بالخلق حقيقة لا ينكرها أحد مؤمنا كان أو كافرا.

٢-مشروعية الاستعاذة بالله عند الوَسواس.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤).

٣-الشيطان عدو لعباد الله المؤمنين يعمل جاهدا ليصدهم عَنْ سبيل الله لذا ينبغي للعقلاء أن يتخذوه عدوا لهم، لذلك قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾ [فاطر:٦].

٤- حرص النبي ﷺ على استقامة أمته على الإيمان.

٥-مجيء الشيطان ليوسوس للعبد دليل على قوة إيمان العبد؛ لأن الشيطان لا يوسوس لغير المؤمنين.

٦-تقرير مبدأ وجود الشياطين.

* * *

١٦- فضلُ الذِّكْرِ

رَوَى البُخَارِيُّ[١] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الحيِّ وَالميِّتِ»[٢].

⌗ معاني الكلمات:

يَذْكُرُ: أي يذكر الله بالأذكار الواردة.

الحيِّ وَالميِّتِ: أي الإنسان الميت والحي.

⌗ المعنى العام:

ضرب لنا النبي ﷺ في هذا الحديث مثلا بالذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه بالإنسان الحي والإنسان الميت، لما في ذكر الله من حياة القلوب والأبدان، ولما في ترْك ذكر الله موتٌ للقلوب والأبدان.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١-فضيلة ذكر الله تعالى.

٢-مشروعية ضرب الأمثال للتوضيح والتقريب.

٣-ذكر الله فيه حياة للقلوب.

٤-حرص النبي ﷺ على حياة أمته وعنايته بهم.

---

(١) البخاري: هو الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه الجعفي مولاهم، الحافظ الكبير، صاحب الصحيح والتاريخ والأدب المفرد وغير ذلك من مصنفاته؛ ولد سنة أربع وتسعين ومائة، ومات سنة ست وخمسين ومائتين.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٤٠٧).

٥-الذي لا يذكر ربه يموت قلبه وبدنه.

❋ ❋ ❋

١٧- أذكارُ الاستيقاظِ من النَّومِ

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه[(١)]، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: «الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»[(٢)].

معاني الكلمات:

أَمُوتُ: أي موت النوم.

النُّشُورُ: أي بعث الموتى يوم القيامة.

المعنى العام:

كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام وضع يده تحت خدِّه ويقول: «**بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا**»، أي أموت وأحيا بإرادة الله عز وجل، والمراد بالموت هنا موت النوم، فهو المحيي يحيي من شاء، وهو المميت يميت من يشاء فيُستَحب لك أن تقول هذا الذِّكْر عند النوم: «**بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا**» أي أموت على اسمك وأحيا على اسمك، وإذا قام ﷺ من الليل قال: «**الحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**»، فتحمد الله الذي أحياك بعد الموت، وتَذكَّر أن النُّشُور مِنَ القبور والإخراج منها

---

(١) حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي أسلم رضي الله عنه هو وأبوه، وأرادا شهود بدر فصدهما المشركون، وشهدا غزوة أحد، فقتل المسلمون أباه لم يعرفوه، فتصدَّق حذيفة رضي الله عنه بدِيَته على المسلمين، وكان يسمَّى رضي الله عنه صاحب السرِّ؛ لأن النبي ﷺ أسرَّ إليه بأسماء المنافقين شهد غزوة الخندق وما بعدها وفتوح العراق واستعمله عمر رضي الله عنه على المدائن، فلم يزل فيها حتى مات رضي الله عنه سنة ست وثلاثين.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٣٢٤).

يكون إلى الله ﷻ فتتذكَّر ببعثك من موتتك الصغرى بعثك من موتتك الكبرى يوم القيامة، وتقول: «الحمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١-مشروعية ذكر الله ﷻ عند النوم بقولك: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، وعند الاستيقاظ من النوم تقول: «الحمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

٢-تقرير مبدأ الأيمان بالبعث والنشور.

٣-في هذا الحديث دليل على الحكمة العظيمة في هذا النوم الذي جعله الله راحة للبدن عما سبق، وتنشيطا للبدن فيما يَستقْبِل، وأنه يُذكِّر بالبعث يوم القيامة، تَذَكَّر بذلك إذا قمتَ من قبرك بعد موتك حيًّا إلى الله ﷻ.

٤-حرص النبيِّ ﷺ على تعليم أمته كل ما ينفعهم من أمور دينهم ودنياهم.

٥-الله ﷻ متَّصفٌ بصفات الكمال المطلقِ، فهو الذي يحيي ويميت.

٦-تقرير توحيد الربوبية.

٧-عظمة حبِّ الصحابة ﵃ للنبي ﷺ مما جعلهم ينقلون عنه كل شيء.

* * *

١٨-دُعَاءُ الذَّهَابِ إلى المسجِدِ

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَاسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾﴾ [آل عمران:١٩٠]، فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَأَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ سِتَّ رَكَعَاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثٍ، فَأَذَّنَ المؤَذِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

رقد: أي نام.

﴿لَآيَاتٍ﴾: أي دلائل واضحة على وجود الله تعالى، وقدرته، وعلمه، وحكمته، ورحمته.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٣١٦).

﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: أي أصحاب العقول التي تُدرك بها الأشياء وتُفهم بها الأدلة.

فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ: أي آخر سورة آل عمران.

نَفَخَ: أي أخرج من فمه الهواء.

فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ: أي صلاة الفجر.

أوتر: أي صلى الوتر.

بثلاث: أي بثلاث ركعات.

المعنى العام:

نام عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عند خالته ميمونة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، فقام النبي ﷺ فتسوك وتوضأ وضوءه للصلاة وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٠﴾ [آل عمران:١٩٠]، إلى آخر سورة آل عمران، ثم قام ﷺ، فصلى ركعتين فأطال فيهما القيام والركوع والسجود، ثم انصرف ﷺ فنام حتى أخرج هواءً من فمِه الشريفِ ﷺ، وفعل هذا ثلاث مرات؛ فصلى حينئذ ستَّ ركعات، في كل هذا يتسوك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات، ثم صلى ﷺ الوتر بثلاث ركعات، فلما أذَّن المؤذن لصلاة الفجر فخرج النبي للصلاة وهو يقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا»: أي ما يتبين به الشيء ويظهر «وَفِي لِسَانِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا وَمِنْ أَمَامِي نُورًا، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا»: أي أعطني نورا مع كل المذكورات حتى أسير على بصيرة.

فائدة: أي الأوضاع أفضل للمصلي: إطالة القيام، أو إطالة الركوع، أو إطالة السجود؟[(١)]

اختلف أهل العلم في هذه المسألة على أربعة أقوال، والراجح أن الأفضل حسب حال المصلي، فإن وجد المصلي أنه يخشع في السجود أكثر أطال السجود، وإن وجد أن يخشع في الركوع أكثر أطال الركوع، وهكذا... وهذا اختيار شيخنا حفظه الله.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- من نام من سائر البشر حتى نفخ انتقض وضوؤه، فلا يجوز له أن يصلي حتى يتوضأ.

٢- استحباب قراءة خواتيم سورة آل عمران عند الاستيقاظ من نوم الليل.

٣- استحباب السواك عند الاستيقاظ من النوم.

٤- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر عند الخروج لصلاة الفجر.

٥- استحباب التنفُّل باثنتي عشر ركعة كقيام ليل.

٦- استحباب الصلاة في ثلث الليل الآخر.

٧- جواز نوم الولد الصغير عند خالته.

* * *

---

(١) انظر: فتح الباري (٢/ ١٩).

١٩- دُعَاءُ الاسْتِفْتاح

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْكُتُ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَبَيْنَ الْقِرَاءَةِ إِسْكَاتَةً، فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ إِسْكَاتُكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المشْرِقِ وَالمغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِن الخطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِن الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالماءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ»[1].

⌗ معاني الكلمات:

إِسْكَاتَةً: على وزن إفعالة، من السكوت.

خطايايَ: أي ذنوبي.

نقِّني: أي طهرني.

الدَّنَسِ: أي الوسخ.

الْبَرَدِ: الماء الجامد ينزل من السحاب قطعًا صغارًا، ويُسمَّى: حب الغمام.

⌗ المعنى العام:

كان الصحابة ﷺ يحبون النبي ﷺ حبًّا شديدا مما دفعهم إلى مراقبة أفعاله ﷺ مراقبة شديدة؛ فهذا أبو هريرة ﷺ يسأل النبي ﷺ عَنْ سكوته بين التكبير للصلاة، وبين القراءة لها، ماذا يقول في هذا الموضع من الصلاة؛ فعلمه النبي ﷺ كيف يقول في هذا الموضع، يقول: «**اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المشْرِقِ**

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٧٢٣).

وَالمغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِن الخطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِن الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالماءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١-استحباب دُعَاءِ الاستفتاح بعد التكبيرِ والقراءةِ.

٢- عظيم محبة الصحابة ﷺ للنبي ﷺ مما جعلهم ينقلون عنه كل شيء.

٣- ينبغي للمسلم أن يسأل الله مغفرة ذنوبه إلى أن يموتَ.

٥-طهارة ماء الثلج والبَرد.

❊ ❊ ❊

٢٠-دُعَاءُ الرَّفعِ منَ الرُّكوعِ

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ عَنْهُ فَجُحِشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ، فَصَلَّى صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُودًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ»[١].

⌗ معاني الكلمات:

صُرِعَ: أي طُرح على الأرض.

فَجُحِشَ: أي خُدِش.

شِقُّهُ الأَيْمنُ: أي خدَّه الأيمن.

قاعِدٌ: أي جالس.

انصرَفَ: أي من الصلاة.

⌗ المعنى العام:

يحكي أنس بن مالك ﷺ عَن النبي ﷺ أنه ذات مرة كان راكبًا فرسًا، فوقع على الأرض، فخُدِش خدَّه الأيمن؛ فصلى ﷺ بالناس صلاة من الصلوات وهو قاعد،

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٦٨).

فصلى القوم وراءه قعودًا، فلما انتهى من الصلاة، قال لهم ﷺ: «إنما جُعلَ الإمامُ»....الحديث.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١-الابتلاء سُنَّة ماضية إلى يوم القيامة.

٢-وجوب متابعة الإمام في كل رفع وخفض.

٣- يكره للمأموم التخلُّف عَن الإمام.

٤- يكره للمأموم مساواة الإمام في كل خفض ورفع.

٥- فضيلة صلاة الجماعة.

٦-وجوب صلاة الجماعة.

ورَوَى البُخَارِيُّ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ رضي الله عنه[1] قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِن الرَّكْعَةِ، قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الحمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: «مَن المتَكَلِّمُ؟» قَالَ: أَنَا، قَالَ: «رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ»[2].

معاني الكلمات:

بِضْعَة: العدد من الثلاث إلى التسع.

---

(١) رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان الأنصاري الزُّرَقي رضي الله عنه، شهد بدرا؛ وصحب عليًّا، فشهد معه الجَمَل وصفِّين، تُوفي سنة إحدى وأربعين.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٧٧٨).

يَبْتَدِرُونَهَا: أي يسرعون إليها.

المعنى العام:

يحكي رفاعة بن رافع الزُرَقِيُّ ﷺ، أنهم ذات يوم كانوا يصلون وراء النبي ﷺ، فلما رفع النبي ﷺ رأسه من الكوع قال: سمع الله لمن حمده، فقال أحد المأمومين: رَبَّنَا وَلَكَ الحمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قضى النبي ﷺ الصلاة، قَالَ: «مَن المتَكَلِّمُ؟»، قَالَ الرجل ﷺ: أَنَا يا رسول الله ﷺ، فقَالَ النبي ﷺ مبشِّرًا له: «رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يتسارعون أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ».

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- فضيلةُ صلاة الجماعة.

٢- استحبابُ الزيادة على قول: ربَّنا ولك الحمدُ.

٣- فضيلةُ قول المأموم بعد الرفع من الركوع: «رَبَّنَا وَلَكَ الحمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ».

٤- جوازُ صلاة المأموم قائمًا خلف الإمام الجالس وهذا الحديث منسوخ بفعله ﷺ في آخر حياته.

٥-وجوبُ صلاة الجماعة.

* * *

٢١- دُعَاء السُّجُودِ

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُـولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

سُبْحَانَكَ: أي أنزِّهك يا ربِّ من كل عيب ونقص، وعن مشابهة المخلوقين.

بِحَمْدِكَ: أي أثبت لك يا رب كل صفات الكمال والجمال.

اغفر لي: أي استر ذنوبي، فلا تؤاخذني بها.

⌗ المعنى العام:

تخبرنا أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها عَنْ حال من أحوال النبي ﷺ، وهي حال ركوعه وسجوده ﷺ، أنه كان يقول فيهما: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١-وجوب تنزيه الله ﷻ عَنْ كل عيبٍ ونقصٍ.

٢-وجوب إثبات كل صفات الجلال والكمال لله ﷻ.

٣-مشروعية الدُّعَاء بمغفرة الذنوب حال الركوع والسجود.

٤-استحباب الزيادة بهذا الذِّكْر حال الركوع والسجود.

٥-ينبغي للعبد أن يدعو الله ﷻ في كل أحواله أن يغفر له ذنوبه.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٧٥٢).

٦-عظيم حب الصحابة ﷺ للنبـي ﷺ حيـث لم يتركـوا شـيئا مـن سـنته ﷺ إلا ونقلوه لنا.

* * *

٢٢- الصلاةُ على النَّبيِّ بعدَ التَّشَهُّدِ

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه[١] قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: "قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[٢].

⌗ معاني الكلمات:

صَلِّ: صلاة الله على العبد هو ثناؤه عليه في الملأ الأعلى.

آلِ مُحَمَّدٍ: كل أتباعه على دينه.

حَمِيدٌ: يعني محمود.

مَجِيدٌ: يعني ممجَّد، والمجد هو العظمة والسلطان والعزة والقدرة.

بَارِكْ: البركة هي الخير الكثير الواسع الثابت.

⌗ المعنى العام:

---

(١) كعب بن عجرة بن أمية بن عدي الأنصاري السالمي المدني رضي الله عنه، من أهل بيعة الرضوان، حليف الأنصار، شهد المشاهد كلها، وسكن الكوفة، وتوفي بالمدينة، عن نحو خمس وسبعين سنة، توفي سنة اثنتين وخمسين.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٤٤٢٢).

سأل الصحابةُ ﭫ النبي ﷺ كيف يصلّون عليه؟ لأنه ﷺ علمهم كيف يسلّمون عليه؟ والذي علمهم إياه هو قوله: «**السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته**»؛ أما الصلاة فعلَّمهم إياها بقوله: أن يقولوا: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ**»، ومعنى صلاةِ الله على العبد: ثناؤه عليه في الملأ الأعلى؛ والمراد بآل محمد ﷺ هنا: كل أتباعه على دينه، «**كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ**»، الكاف: هنا للتعليل يعني كما مننت بالصلاة على إبراهيم وآله فامنن بالصلاة على محمد وآله ﷺ، «**إِنَّكَ حَمِيدٌ**» أي محمود «**مَجِيدٌ**» أي ممجَّد؛ والمجد: هو العظمة والسلطان والعزة والقدرة وما إلى ذلك، «**اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ**»، أي أنزل فيهم البركة، والبركة هي الخير الكثير الواسع الثابت، وهذه هي الصلاة على النَّبِيّ ﷺ، وهذه هي الصفةُ الفُضْلى لها.

فائدة:

كيف تُلحَق الصلاةُ على النَّبِيِّ ﷺ وآله بالصلاة على إبراهيم وآله مع أن محمدًا أشرف من جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؟!

الجواب: أن الكاف هنا ليست للتشبيه؛ ولكنها للتعليل.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- مشروعية التوسل بأسماء الله تعالى.

٢- مشروعية التوسل بأفعال الله ﷻ.

٣- العبادات توقيفيَّةٌ من عند الله ﷻ، فلا يجوز لأحدٍ أن يأتي بشيء فيها من عند نفسه.

٤- عظيم حرص الصحابة ﭫ على تعلم أمور دينهم من النَّبِيّ ﷺ.

٥-وجوب الصلاة على النَّبِيّ ﷺ في التشهد الأخير.

٦-فضيلة النَّبِيّ ﷺ، وأهل بيته من المؤمنين، وفضيلة أتباعه.

٧-فضيلة إبراهيم ﷷ وآله.

٨-إثبات الحمد، والعظمة، والسلطان، والعزة، والقدرة لله ﷻ.

* * *

٢٣- دُعَاء الاستخارة

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَالسُّورَةِ مِن الْقُرْآنِ: «إِذَا هَمَّ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي»، أَوْ قَالَ: «فِي عَاجِلِ أَمْرِي، وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي»، أَوْ قَالَ: «فِي عَاجِلِ أَمْرِي، وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْه، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا: أي أمور الدنيا؛ لأن أمور الآخرة لا يحتاج فيها إلى الاستخارة.

إِذَا هَمَّ بِالْأَمْرِ: أي إذا عزم على القيام بعمل ولما يفعله.

فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ أي ليصلِّ ركعتين.

أَسْتَخِيرُكَ: أي أطلب الخير أن تختار لي أصلح الأمرين؛ لأنك عالم به وأنا جاهل.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١٠٩٦).

وَأَسْتَقْدِرُكَ: أي: أطلب أن تُقْدِرَني على أصلح الأمرين.

مَعَاشِي: أي العيش والحياة.

عَاقِبَةِ أَمْرِي: أي نهاية ومآل أمري.

فَاقْدُرْهُ لِي: أي اقضِ لي به وهيئه.

فَاصْرِفْهُ عَنِّي: أي لا تقضِ لي به، ولا ترزقني إياه.

وَاصْرِفْنِي عَنْهُ: أي: لا تيسر لي أن أفعله، وأقلعه من خاطري.

حَيْثُ كَانَ: أي الخير، والمعنى: اقضِ لي بالخير حيث كان الخير.

رَضِّنِي بِهِ: أي اجعلني راضيًا بخيرك المقدور، أو بِشرِّك المصروف.

المعنى العام:

كان النَّبِيّ ﷺ يعلم أصحابه ﷺ كل ما يلزمهم من أمور دينهم ودنياهم، وكان حريصًا على ذلك أشد الحرص، ومما كان يعلمهم أمر الاستخارة في الأمور الدُّنيوية كلها، وبين لهم كيفيتها بقوله ﷺ: «إِذَا هَمَّ أحدنا بِالْأَمْرِ» أي إذا عزم على القيام بعمل ولما يفعله، «فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ» أي ليصلِّ ركعتين، ثم يقول بعد التشهد وقبل السلام: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ» أي أطلب الخير أن تختار لي أصلح الأمرين؛ لأنك عالم به وأنا جاهل، «وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ» أي أطلب أن «تُقْدِرَنِي» على أصلح الأمرين، «وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ» في هذا تبرُّأٌ من الحول والقوة، «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي ومَعَاشِي» أي العيش والحياة، «وَعَاقِبَةِ أَمْرِي عَاقِبَةِ أَمْرِي»: أي نهاية ومآل أمري، أَوْ يقول: «فِي عَاجِلِ أَمْرِي، وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي» أي

اقضِ لي به وهيئه، «وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَـذَا الْأَمْـرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِـي وَمَعَـاشِي وَعَاقِبَـةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْـرِي، وَآجِلِـهِ، فَاصْرِفْـهُ عَنِّـي» أي لا تقـضِ لي بـه، ولا ترزقني إياه، «وَاصْرِفْنِي عَنْهُ» أي لا تيسر لي أن أفعله، وأبعده عَنْ خاطري، «وَاقْـدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ» أي الخير؛ والمعنى: اقضِ لي بالخير حيث كان الخير، «ثُمَّ رَضِّـنِي بِهِ» أي اجعلني راضيًا بخيرك المقدور، أو بِشرِّك المصـروف؛ «وَيُسَمِّي حَاجَتَـهُ» أي الأمر الذي استخار من أجله.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- مدى حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليـم أصـحابه ﷺ التوكـل عـلى الله في الأمـور كلها.

٢- مشروعية التوسل بصفات الله ﷻ.

٣- لا أحد يعلم شيئا من الغيب سوى الله ﷻ.

٤- من صفات عباد الله: أنهم يتوكلون على الله في أمورهم كلها.

٥- مشروعية الاستخارة في الأمور الدنيوية كلها.

٦- أمور الآخرة لا يحتاج فيها إلى الاستخارة.

٧- فضيلة الصلوات المكتوبات على صلاة النافلة.

٨- لا يستطيع أحد أن يصـرف عنك الضـــر إلا الله ﷻ، ولا يسـتطيع أحـد أن يجلب لك الخير إلا الله ﷻ.

٩- إثبات صفتي العلم والقدرة لله ﷻ.

١٠- قدرة الله نافذة بخلاف قدرة العبد فإنها قاصرة.

١١- الحديث فيه رد على الجبرِيَّة الذين يقولون: إن الإنسان مجبور على فعل نفسه.

* * *

٢٤-أذكارُ الصباحِ والمساءِ

رَوَى **الْبُخَارِيُّ** عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ[(١)]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»، قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»[(٢)].

معاني الكلمات:

سَيِّدُ الاستغفَارِ: أي أفضل صيغ الاستغفار.

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ: أي اعترف بالوحدانية لله وحده.

خَلَقْتَنِي: أي أوجدتني من العدم، وهذا اعتراف بالربوبية.

وَأَنَا عَبْدُكَ: أي اعترف بالعبودية لله وحده.

---

(١) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري ﷺ، هو ابن أخي حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ، وهو من فضلاء الصحابة ﷺ، نزل بيت المقدس.

(٢)صحيح: رواه البخاري (٥٨٣١).

وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ: أي عهدك إليَّ بأن أوحدك، وأعترف بألوهيتك ووحدانيتك، ووعدك الجنة لي على هذا، يعني: أنا مقيم على توحيدك، وعلى حقيقة وعدك لي.

مَا اسْتَطَعْتُ: أي قدر استطاعتي.

أَعُوذُ بِكَ: أي أستجير وأعتصم بك.

أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ: أي أعترف وأقرُّ لك بما أنعمتَ به علي.

وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي: أي أُقِرُّ وأعترف بما ارتكبت من الذُّنوب.

لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ : أي أن غفران الذنوب مخصوص بالله تعالى.

⌗ المعنى العام:

مازال النَّبِيّ ﷺ يعلم أصحابه ﭫ، ويرغِّبهم في الجنة ويفتح لهم أبوابًا تُوَصِّلُهُم إليها، وها هو ذا ﷺ يعلمهم دُعَاء من قاله مستيقنًا به من الليل فمات قبل أن يُصْبِح فهو من أهل الجنة، ومن قاله من النهار فمات قبل أن يُمسي فهو من أهل الجنة، وهذا الدُّعَاء يُسمى بسيِّد الاستغفار؛ لأنه أفضل صيغ الاستغفار، وهو: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ**».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- مشروعية التوسل بأفعال الله ﷻ.

٢- مشروعية التوسل بالتقصير في الطاعة وأن العبد في حاجة إلى الله ﷻ، مثل قول موسى ؑ: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤﴾ [القصص:٢٤]:[٣٤].

٣- لا أحد يغفر الذنوب سوى الله سبحانه وتعالى.

٤- استحباب استفتاح دُعَاء الله ﷻ بالتوسل إليه سبحانه وتعالى.

٥- استحباب الإكثار من الدُّعَاء من هذا الذِّكْر.

٦- فضيلة الاعتراف لله ﷻ بالذنب في الدُّعَاء.

٧- فضيلة هذا الدُّعَاء في الصباح والمساء.

٨- تقرير وجود الجنة.

٩- تقرير توحيد الربوبية.

١٠- من فضائل هذه الأمة: أنها تعمل العمل القليل، وتأخذ عليه الأجر العظيم.

١١- كلمة التوحيد لا تنفعُ قائلَها إلا بشروط منها: اليقين المنافي للشك.

ورَوَى البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الملْكُ وَلَهُ الحمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِن الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»[١].

(١) صحيح: رواه البخاري (٣٠٥٠).

⌗ معاني الكلمات:

لا شريك له: أي في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

عَدْلَ: أي تساوي.

عَشْرِ رِقَابٍ: أي عتق عشر عبيد.

وَمُحِيَتْ: أي أُزِيلت.

حِرْزًا: أي وقاية.

⌗ المعنى العام:

بيَّن النَّبيّ ﷺ لنا في هذا الحديث أن مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ»: أي تساوي عتق «عَشْرِ رِقَابٍ»: أي عبيد، «وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ»: أي أُزيلت عنه «مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا»: أي وقاية «مِن الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يوم القيامة بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ»: أي قال «أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الإكثار من الدُّعَاء من هذا الذِّكْر.

٢- فضيلة التنافس في طاعة الله ﷻ.

٣- فضيلة الاعتراف لله بالذنب في الدُّعَاء.

٤- فضيلة هذا الدُّعَاء في الصباح والمساء.

٥- فضيلة قول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

٦- حرص النَّبِيِّ ﷺ على إبعاد الشيطان عَنْ أمته.

٧- تقرير الإيمان باليوم الآخر.

٨- تقرير توحيد الربوبية.

٩- من فضائل هذه الأمة: أنها تعمل القليل، وتأخذ عليه الأجر العظيم.

* * *

٢٥- دُعَاءُ لقاءِ العدوِّ وذي السُّلْطَانِ

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»[1].

⌗ معاني الكلمات:

حَسْبُنَا اللهُ: أي يكفينا الله تعالى في كل شيء.

وَنِعْمَ: أي نِعمَ الثِّقة، وهي للمدح.

الْوَكِيلُ: اسم من أسماء الله تعالى، ومعناه: القيِّم الكفيل بأرزاق العباد.

فاخْشوهم: أي خافوهم.

إيمانا: أي تصديقا بالله.

⌗ المعنى العام:

هذه الكلمة العظيمة «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» قالها إبراهيم ﷺ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّار عقابًا له من قومه، لِمَا فعل من تحطيم أصنامهم التي يعبدونها من دون الله تعالى.

وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قال نُعَيمُ بنُ مَسعودٍ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ»: أي أبا سفيانَ وأصحابه «فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ ذلك إِيمَانًا» بالله، و «قَالُوا: حَسْبُنَا»: أي كفينا اللهُ «وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»: أي الكفيل ربُّنا.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٤٢٦٩).

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

٢- الله متكفِّل بجميع الأرزاق، فينبغي للإنسان أن يطمئن على رزقه، فلن يأخذه غيره.

٣- ينبغي للمؤمن أن يتأسى بأولياء الله ﷻ في مُصَابهم.

٤- المؤمنُ يعلم أن الله ﷻ مبتليه؛ وهذا لا يزيده إلا إيمانًا.

٥- عظيم هذه الكلمة: «حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» حيث قالها إبراهيم ﷺ حين ألقي في النار، وقالها رسولنا ﷺ حين تكالب عليه المشركون.

٦- الابتلاءُ سُنَّةٌ كونيةٌ.

٧- الابتلاء دليل على صدق إيمان العبد، فكلما عظم الإيمان عظُم الابتلاء.

٨- لا يجوز التوكل إلا على الله ﷻ.

❋ ❋ ❋

٢٦- دُعَاءُ قضاءِ الدَّينِ

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الْهَمِّ وَالحزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالجبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

الهَمِّ والحَزَنِ: قيل: هما بمعنى واحد، وقيل: الهمُّ لما يُتصور من المكروه الحالي، والحزن لما وقع منه في الماضي.

الْكَسَل: أي التثاقل عَن الأمر.

ضَلَعِ الدَّيْنِ: أي ثِقلِ الدَّين حتى يميل بصاحبه عَن الاستواء والاعتدال.

غَلَبَةِ الرِّجَالِ: أي قهرهم وغلبتهم.

⌗ المعنى العام:

هذا الحديث من جوامع كلم النَّبِيّ ﷺ يعلمنا فيه دُعَاء ينقِّي معيشتنا من الأدران والرذائل التي تصيب المؤمن وهي:

- **الهَمِّ والحزَنِ**: أي الهم على ما فات، والحزن على المتوقع.
- **الْكَسَل**: أي التثاقل عَن الأمر.
- **ضَلَعِ الدَّيْنِ**: أي ثِقَل الدَّين وشدَّته.
- **الْبُخْلِ**: أي عدم إنفاق المال وتخزينه لا لمصلحة مَرْجُوَّة.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٠١٨).

- **الجبْنِ**: أي الخوف من إظهار الحق.
- **غَلَبَةِ الرِّجَالِ**: أي: قهرهم وشدَّة تسلطهم عليه؛ والمراد بالرجال: الظلمة، أو الدائنون.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- ينبغي للمؤمن أن يدعو الله ﷻ أن يجنِّبه الرذائل.

٢- كلما زاد إيمان العبد ازداد خوفًا على نفسه من الوقوع في الهلكة.

٣- النَّبِيّ ﷺ أقرب الناس إلى الله ومع ذلك يدعو الله أن يُعيذه مهالك النفوس.

٤- ينبغي للعبد أن يسأل الله ﷻ حال صحته أن يقيَه مصارع السوء.

٥- وجوب الاستعانة بالله وحده في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله ﷻ.

* * *

٢٧- ما يُعَوَّذُ به الأَوْلادُ

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحسَنَ وَالحسَيْنَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

يُعَوِّذُ: من التعويذ، وهو الالتجاء والاستجارة.

التَّامَّةِ: أي الكاملة في فضلها وبركتها ونفعها، وهي أسماء الله ﷻ، وكتبه المنزلة.

هَامَّةٍ: أي كل حشرة ذات سُمٍّ.

عَيْنٍ لَامَّةٍ: العين التي تصيب بسوء وتجمع الشرَّ على المعيون، وقيل: هي كل داء وآفة تُلِمُّ بالإنسان.

⌗ المعنى العام:

ها هو النَّبِيّ ﷺ يعلمنا درسًا عقائديًا عمليًا جديدًا، وهو تعويذ أطفالنا من السوء، وبيَّن لنا ﷺ تمام البيان بالمثال العملي أن نستعين بالله ﷻ في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا اليومية، فها هو ذا يُعَوِّذُ الحسَنَ وَالحسَيْنَ وهما سيدا شباب أهل الجنة قائلًا: «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّةِ**»: أي أسمائه الحسنى، وكتبه المنزلة، ووصفها بالتمام، لخلوِّها عَن العوارض والنواقص، «**مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ**»: أي كل ذات

(١) صحيح: رواه البخاري (٣٢٠٧).

سم يقتل؛ كالحية والعقرب، وغيرهما، «وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»: أي التي تصيب ما نظرت إليه بسوء.

فائدة: شروط الرقية الشرعية:

الرُّقية الشرعية جائزة بثلاثة شروط:

الأول: أن تكون مفهومةً معلومةً، فإن كانت من جنس الطلاسم، ومما لا يُفهم لم تجز.

الثاني: أن لا تكون بما يخالِف الشرع، فإن اشتملت على شيء يخالف الشعر كالسحر لم تَجُز.

الثالث: أن لا يُعتَقد أنها تنفع بذاتها دون الله، فإن اعتُقد أنها تأتي بالنفع بذاتها لم يجُز.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- مشروعية التوسل بأسماء الله الحسنى.

٢- استحباب تعويذ الأطفال بهذا الذِّكْر المذكور.

٣- العينُ حق.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته كل ما يحول بينهم وبين الشيطان.

٥- الجَدُّ كالأب في الميراث إلا في العُمَرِيَّتين، وعلى هذا فإنه إذا اجتمع معه الإخوة لم يرثوا شيئا.

٦- تقرير قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء:٨٢].

❊ ❊ ❊

٢٨ – الدُّعَاء إذا نزلَ المطرُ

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى المطَـرَ قَـالَ: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»(١).

⌗ معاني الكلمات:

صَيِّبًا: أي مطرا كثيرا متدفِّقا، وقيل: مطرا يجري ماؤه.

نَافِعًا: أي غير ضارٍّ.

⌗ المعنى العام:

لما كان المطر منه الضارُّ والنافع كان من عادة النَّبِيّ ﷺ أن يسأل الله ﷻ عندما يرى المطر أن يجعله مطرًا كثيرًا نافعًا غير ضارٍّ.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر عند رؤية المطر.

٢- لا يأمن مكر الله إلا القوم الفاسقون.

٣- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته وعنايتُه بهم.

٤- المطر قد يأتي للنفع إذا كان رحمة، وقد يأتي للضُّر إذا كان عقوبة.

٥- كلما عظُم إيمان العبد ازداد خوفه من الله ﷻ.

* * *

(١) صحيح: رواه البخاري (٩٧٤).

٢٩- الدُّعَاء عند الفراغ من الطعام

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَـةَ ﷺ، أَنَّ النَّـبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَـعَ مَائِدَتَـهُ قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا»[1].

⌗ معاني الكلمات:

مائدَتُهُ: أي الطعام المُعدُّ للضيفان.

طَيِّبًا: أي خالصًا صالحًا.

مُبَارَكًا: البركة هي الخير الكثير الواسع الثابت.

غَيْرَ مَكْفِيٍّ: من الكفاية؛ أي غير منتهي.

لَا مُوَدَّعٍ: أي ولا متروك ولا مستغنى عنه.

رَبَّنَا: أي يا ربنا.

⌗ المعنى العام:

من ثمرات توحيد الربوبية أن تعتقد أن كل نعمة أنت فيها هي بمحض فضل من الله ﷻ، وها هو النَّبِيّ ﷺ يعلمنا هذه الثمرة، فقد كان ﷺ كَانَ **إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ** أي الطعامَ المُعَدَّ للضيفان، قَالَ: «**الحَمْدُ للهِ كَثِيرًا طَيِّبًا**»: أي خالصًا صالحًا «**مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ**» أي غير منتهي «**وَلَا مُوَدَّعٍ**»: أي ولا متروك «**وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ**» أي لا نستغني عنه يا «**رَبَّنَا**».

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٤٥٨).

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر الوارد عند الفراغ من الطعام.

٢- شكر النعمة يؤدي إلى المزيد من النعم.

٣- استحباب حمد الله ﷻ على كل نعمة.

٤- الدعوة إلى الله بالعمل أفضل من القول المجرد عَن العمل.

٥- الحمد لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى.

٦- الاعتراف بالنعمة، واللُّجأ إلى الله في طلبها من سمات المؤمنين.

٧- إثبات جميع أنواع المحامد لله تعالى وحده.

❋ ❋ ❋

٣٠- دُعَاءُ العُطَاسِ

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ: الحَمْدُ لِلّٰهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ؛ فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

أَخُوهُ: أي في الإسلام.

يَرْحَمُكَ: دُعَاء له بالرحمة.

يَهْدِيكُمُ: دُعَاء له بالهداية.

بَالَكُمْ: أي شأنكم.

⌗ المعنى العام:

لقد ضرب لنا النَّبِيّ ﷺ أروع الأمثلة في شتى مناحي الحياة، وها هو ﷺ يضرب لنا مثالا عمليًا لربط عَلاقات المسلمين بعضهم ببعض، وربط الأوصال القلبية بينهم، ولقد حثَّ ﷺ على ذلك في صور كثيرة منها: تشميت العاطس، فقد قَال ﷺ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلِ الحَمْدُ لله، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ» وهذا يحتمل احتمالين:

أحدهما: أن يكون دُعَاء بالرحمة.

والثاني: أن يكون إخبارًا على البشارة؛ أي: هي رحمة لك.

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٧٥٦).

«فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَلْيَقُلْ يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ» أي شأنكم وحالكم في الدَّين والدنيا بالتوفيق والتسديد والتأييد.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب تشميت العاطس.

٢- لا يُشرعُ تشميتُ إلا لَمن حمد الله بعد عُطاسِه.

٣- للإسلام أُخُوَّةٌ كأُخوة النسب.

٤- الدُّعَاء بالرحمة والهداية من أرفع مقامات الدُّعَاء.

٥- حرص النَّبيّ ﷺ على تآلف قلوب أصحابه ﷺ.

٦- استحباب دُعَاء العاطس لمن شمَّته بالهداية وصلاح البال.

٧- الإسلام يدعو إلى ترابط وتآلف كافة أفراد المجتمع.

❊ ❊ ❊

٣١- الدُّعَاء عندَ الصُّعُودِ والهُبوطِ

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

صَعِدْنَا: أي علونا وارتفعنا.

كَبَّرْنَا: أي قلنا: الله أكبر.

نَزَلْنَا: أي هبطنا.

سَبَّحْنَا: أي قلنا: سبحان الله.

⌗ المعنى العام:

لما كان في العلوِّ كِبْرٌ ورؤيةٌ للنفس دلنا النَّبِيّ ﷺ على علاج هذا بأن نقول: الله أكبر عندما تشعر النفس بهذا – أي عند العلو والارتفاع – لِنُذَكِّر أنفسَنا بأن اللهَ أكبرُ من كل شيء، ولما كان في الهبوط تسفُّل ودُنوٌّ فقد شرع لنا النبي ﷺ أن ننزه الله تعالى عَنْ كل نقص وعيب بأن نقول: سبحان الله.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب التكبير عند الصعود، والتسبيح عند الهبوط.

٢- ينبغي للإنسان أن يستصغر نفسه، وألا يتكبر على عباد الله.

٣- يجب على الناس أن ينزهوا الله عَنْ كل نقص وعيب.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٧٧١).

٤- يجب على المسلم أن يستحضر كبرياء الله ﷻ حتى لا يتكبر على أحد.

٥- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته أمور دينهم.

٦- ذم الكِبْرِ.

* * *

٣٢- كيفَ يُلَبِّي المحرِمُ في الحجِّ والعمرةِ

رَوَى البُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْـنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَـا، أَنَّ تَلْبِيَـةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْـكَ، إِنَّ الحَمْـدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ: أي استجابة بعد استجابة.

لا شَرِيكَ لَكَ: أي في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

إِنَّ الحَمْدَ: أي جميع أنواع المحامد لله وحده.

وَالنِّعْمَةَ: أي لا تنسب النعم كلها إلا لله وحده.

وَالمُلْكَ: أي النفوذ والأمر لا يكون إلا لله وحده.

⌗ المعنى العام:

كان النَّبِـيّ ﷺ إذا أهـل بـالحج قـال: «لَبَّيْـكَ اللَّهُـمَّ لَبَّيْـكَ»: أي اسـتجابة بعـد استجابة، «لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ»: أي لا شريك لك في عبادتك؛ لأنك تسـتحق كل الحمد، ولأن كل هذه النعم وهذا الملكوت أنت المتصرِّف فيه، ثم خـتم النبـي ﷺ بتوحيد العبادة مرة أخرى لأهميته، ولتأكيده.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب التلبية بالحج عند الميقات بهذه الصفة.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١٤٤٨).

٢- استحباب رفع الصوت بالتلبية.

٣- أهمية توحيد الإلهية إذ لا ينفع توحيدُ الربوبية وحده.

٤- من مقتضيات توحيد الربوبية إفراد الله بالعبادة؛ أي توحيد الإلهية.

٥- يجب على المسلم أن يفرد الله ﷻ بعباداته كلها.

٦- مدى حب الصحابة ﭫ للنبي ﷺ إذ نقلوا عنه ﷺ كل حركاته وسكناته.

٧- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أصحابه ﭫ كيف ينزِّهوا الله ﷻ.

٨- المستحِقُّ لجميع أنواع المحامد هو الله وحده.

٩- تقرير توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية.

١٠- لا أحد يتصرف في الكون سوى الله ﷻ.

❊ ❊ ❊

٣٣- دُعَاءُ التَّعجُّبِ والأمرِ السَّارِّ

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ فَجَاءَهَا لَيْلًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بِلَيْلٍ لَا يُغِيرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ، قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللهِ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ؛ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

خَيْبَرَ: قرية بالمدينة كان يسكنها اليهود.

فَجَاءَهَا لَيْلًا: أي وصل إليها.

لَا يُغِيرُ: أي يهجم.

بِمَسَاحِيهِمْ: المساحي هي الأدوات التي تسوَّى بها الأرض.

مَكَاتِلِهِمْ: المكاتل هي الأدوات التي تستخدم في كيل الحبوب، وهي ما تُسمَّى اليوم بالقُفَّةِ.

الْخَمِيسُ: أي الجيش.

بِسَاحَةِ: أي بأرض.

فَسَاءَ صَبَاحُ: أي فبئس ما يُصبِحون، أي بئس الصباح صباحُهُم.

الْمُنْذَرِينَ: أي الذين أعلمهم وخوفهم منه.

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٧٢٦).

⌗ المعنى العام:

لما خرج النَّبِيّ ﷺ وأصحابه ﷺ إلى خيبر لفتح خيبرَ وصل إليها ﷺ ليلًا، وكان من رحمته ﷺ أنه لا يهجم على قوم ليلًا؛ وإنما كان ينتظر الصباح، فلما أصبح اليهود خرجوا إلى أرضهم بالأدوات التي تُسوى بهم الأرض، والأدوات التي تُستخدم في كيل الحبوب رأوا النَّبِيّ ﷺ ففزعوا وقالوا: محمد والجيش؛ فكبر النَّبِيّ ﷺ حينذاك وقال ﷺ: «خَرِبَتْ خَيْبَرَ؛ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- مدى رحمة النَّبِيّ ﷺ بأعدائه.

٢- استحباب التكبير عند التعجب والأمر السارِّ.

٣- جعل الله ﷻ في قلوب أعدائه الخوف والجُبن من أوليائه.

٤- عظيم خوف اليهود من المسلمين.

٥- استحباب جهاد الطلب في سبيل الله ﷻ.

❋ ❋ ❋

٣٤- دُعَاءُ تزكيةِ النَّفْسِ

روى مسلم[١] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ[٢]، قَالَ: «لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالجبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»[٣].

⌗ معاني الكلمات:

أَعُوذُ: أي أعتصم وأستجير.

العَجز: أي عدم القدرة على العمل.

الكسل: أي التثاقل عَن العمل.

الجُبن: أي الخوف بلا مبرِّر.

البُخل: أي حب المال وجمعه بلا فائدة.

الْهَرَمِ: الضعف بعد الكِبَر.

---

(١) مسلم: هو مسلم بن الحجاج القُشَيري النيسابوري، صاحب الصحيح، ولد سنة أربع ومائتين، ومات سنة إحدى وستين ومائتين بنيسابور.

(٢) زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي ﷺ، نزيل الكوفة، شهد غزوة مؤتة، وغيرها، مات بالكوفة سنة ثمان وستين.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٧٢٢).

زَكِّهَا: أي طهِّرها.

خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا: أي لا مزكِّي لها إلا أنت.

وليُّها ومولاهَا: أي أنت الذي تتولاها بالحفظ والرعاية.

لا يخشعُ: أي من سماع الآيات القرآنية، ومن رؤية الآيات الكونية.

لا تشبعُ: أي لا تقنع برزق الله.

منْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ: أي أعوذ بك من الطمع.

المعنى العام:

كان النَّبِيّ ﷺ يدعو الله ﷻ قائلًا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ» أي عَن الطاعة والعمل، «وَالجبْنِ» أي الخوف من لقاء العدو «وَالْبُخْلِ» أي عن الإنفاق في سبيل الله، «وَالهَرَمِ» أي الضعف بعد الكبر «وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا» أي اجعل نفسي في معزل عَن المعصية، «وَزَكِّهَا» أي طهرها من الذنوب والمعاصي «أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا» أي لا مزكِّي لها إلا أنت، «أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا» أي أنت الذي تتولاها بالحفظ والرعاية، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ» لأنه سيكون حُجَّة عليَّ، «وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ» من سماع الآيات القرآنية ومن رؤية الآيات الكونية، «وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ» في هذا استعاذة من الحرص والطمع والشَّرَهِ وتعلُّق النفس بالآمال البعيدة، «وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا» أي لا يستجيب الله لها.

فائدة:

قال الإمام النووي: «هذا الحديث وغيره من الأدعية المسجوعة دليل لما قاله العلماء أن السجع المذموم في الدعاء هو المتكلَّفُ، فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الخشوع والخضوع

والإخلاص، وَيُلْهِي عَن الضَّـرَاعَةِ وَالِافْتِقَارِ وفـراغ القلـب، فأمـا مـا حصـل بِـلَا تَكَلُّفٍ، ولا إِعْمَالِ فِكْرٍ لكمال الفصاحة، ونحو ذلك، أو كان محفوظا، فـلا بـأس بـه بل هو حسن»[1].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- يجب على المسلم أن يكون مفتقِرًا إلى الله ﷻ دائمًا.

٢- قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الله ﷻ يقلبها كيف يشاء؛ وهذا يجعـل المؤمن منكسِرًا إلى الله دائمًا.

٣- تقرير الإيمان بعذاب القبر.

٤- من الأشياء المذمومة التي ينبغي للمسلم أن يحذر منها: علْـمٌ لا يعمـل بـه، وقلبٌ لا يخشع لله، ونفسٌ لا تشبع ولا تقنع برزق الله.

٥- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر الوارد عَن النَّبِيِّ ﷺ.

٦- حرص الصحابة ﷺ على التأسي بالنَّبِيِّ ﷺ.

٧- وجوب الاستعاذة بالله في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله ﷻ.

٨- الحديث فيه رد على الجبرية الذين يقولون: إن الإنسـان مجبـور عـلى أفعالـه التي يفعلها.

* * *

(١) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٧/ ٤١).

٣٥- الذِّكْرُ بعدَ الوُضوءِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه[(١)]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»[(٢)].

⌗ معاني الكلمات:

يُسْبِغُ: أي يطيل ويُتِم.

أشهدُ: أي أُقرُّ بقلبي ناطقا بلساني.

⌗ المعنى العام:

لقد كان النَّبِيّ ﷺ حريصا على تعليم أمته كل ما يلزمهم من أمور دينهم ودنياهم أشد الحرص وكان ﷺ أيضا حريصًا على دخول أمته الجنة، فها هو ﷺ يحفِّز صحابته رضي الله عنهم على عمل يسير له أجر عظيم، وهو إسباغ الوضوء وقول: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**» بعد الوضوء؛ فمن قال هذا الدُّعَاء، «**فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجنَّةِ الثَّمانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

---

(١) عقبة بن عامر الجُهني المصري الإمام، المقرئ رضي الله عنه، كان عالما مقرِئا فصيحا، فقيها فَرْضِيًّا، شاعرا، وقد كان البريد إلى عمر رضي الله عنه بفتح دمشق، شهد فتح مصر، وولي الجند بمصر لمعاوية رضي الله عنه، ثم عزله بعد ثلاث سنين، وأغزاه البحر، وكان يخضب بالسواد، وقبره بالمقطم، مات سنة ثمانٍ وخمسين.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤).

١- مدى حرص النَّبِيّ ﷺ على دخول أمته الجنة.

٢- من خصوصيات هذه الأمة أنها تعمل قليلًا وتربح كثيرًا.

٣- استحباب قول هذا الدُّعَاء بعد الوضوء.

٤- فضيلة هذا الدُّعَاء.

٥- استحباب إسباغ الوضوء.

٦- تقرير الإيمان بالجنة، وأن لها أبوابا.

٧- لا تنفع شهادة أن لا إله إلا الله بدون: أن محمدًا رسول الله.

٨- من مقتضيات شهادة أن محمدًا رسول الله طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، والانتهاء عما نهى عنه وزجر.

٩- الحديث فيه رد على الذين فرطوا في حق النَّبِيّ ﷺ فلم يتبعوا شرعه، ولم يمتثلوا أمره، ولم ينتهوا عما نهى عنه ﷺ.

١٠- الحديث فيه رد على الغُلاة الذين رفعوا النَّبِيّ ﷺ إلى درجة الألوهية.

* * *

٣٦- الذِّكْر عندَ دُخولِ المنزلِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، أَنَّهُ سَمِعَ النَّـبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَـالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَـكُمْ وَلَا عَشَـاءَ، وَإِذَا دَخَـلَ فَلَـمْ يَـذْكُرِ اللهَ عِنْـدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُم الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُر اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

فذكرَ اللهَ: أي قال: بسم الله.

لا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ: أي في هذه الدار التي ذُكِر فيها اسمُ الله.

⌗ المعنى العام:

لما كان الشيطان يتحيَّن الفُرَصَ لإضلال عباد الله ﷻ دلنا النَّبِيّ ﷺ على ما يُخيِّب أمنية الشيطان وهو ذكر الله ﷻ عند دخول البيت، فإذا ذكرنا اسـم الله عنـد دخـول البيت قَالَ الشَّيْطَانُ: «لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ»، وإن لم نذكر الله عند دخول البيـت قَالَ الشَّيْطَانُ: «أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ»، وإن لم نذكر اسم الله عند طعامنـا قَـالَ: «أَدْرَكْـتُمُ المَبِيتَ وَالْعَشَاءَ».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب ذكر اسم الله تعالى عند دخول البيت، وعند تناول الطعام.

---

(١) صحيح: مسلم (٢٠١٨)

٢- ينبغي للمسلم ألا يغفل عَن الاستعاذة من الشيطان دائمًا؛ لأنه يتربص به في كل وقت.

٣- تحيُّن الشيطان في كل وقت لإضلال عباد الله.

٤- تقرير حقيقة وجود الشياطين.

٥- حرص النَّبِيّ ﷺ على إبعاد الشيطان عَن المسلم في كل أحواله.

* * *

٣٧- دُعَاء دُخولِ المسجدِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ[١]، أَوْ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ[٢] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم الْمَسْجِدَ فَلْيَقُل اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِك وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُل اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»[٣].

⌗ معاني الكلمات:

أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ: أي أسباب وطرق رحمتك.

⌗ المعنى العام:

لقد أرشدنا النَّبِيّ ﷺ في هذا الحديث إلى دُعَاء طيب مبارك وهو أن ندعو الله ﷻ عند دخول المسجد أن يفتح لنا وييسِّر لنا طرق وأسباب رحمته ﷻ، وعند الخروج من المسجد ندعو الله ﷻ أن يرزقنا ويعطينا من فضله العظيم.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الذِّكر بهذا الدُّعَاء عند دخول المسجد وعند الخروج من المسجد.

٢- المسلم دائمًا مفتقِر إلى الله بسؤاله أن يعطي من فضله.

٣- استحباب الدُّعَاء بالرحمة عند دخول المسجد.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أصحابه وعنايتُه بهم.

---

(١) أبو حميد الساعدي الأنصاري ﷺ، من فقهاء أصحاب النبي ﷺ، توفي سنة ستين.

(٢) أُسيد هو مالك بن ربيعة ﷺ، شهد بدرا، والمشاهد كلها، توفي سنة ثلاثين، وهو آخر من مات من البدرِيِّين.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٧١٣).

٣٨- أذكارُ الأذانِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَـاصِ رضي الله عنهمـا[١]، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُم الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْـلَ مَـا يَقُـولُ ثُـمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُـمَّ سَـلُوا اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّـةِ لَا تَنْـبَغِي إِلَّا لِعَبْـدٍ مِـنْ عِبَـادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»[٢].

⌗ معاني الكلمات:

صَلُّوا عليَّ: أي ادعوا الله أن يصلي عليَّ، والصلاة من الله ثناء في الملأ الأعلى.

أَشْهَدُ: أي أُقِرُّ بقلبي ناطقًا بلساني.

حلَّتْ له الشَّفاعةُ: أي وجبت له شفاعتي يوم القيامة.

⌗ المعنى العام:

أرشدنا النَّبِيّ ﷺ في هذا الحديث إلى أجر عظيم وهو الفوز بشـفاعته ﷺ لمـن ردد الأذان من قلبه، ثم صلى عليه ﷺ، وسأل له المنزلة العالية في الجنة، ثم بيَّن ﷺ أن مـن

(١) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي، العابد ﷺ، أسلم قبل أبيه، ومناقبه وفضائله كثيرة، وله مقام راسخ في العلم والعمل، حمل من النبي ﷺ علما جمًّا، مات ليالي الحرة سنة ثلاث، ودفن بداره الصغيرة سنة خمس وستين.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٣٨٤)

صلى عليه صلاة صلى الله بها عليه عشرا، والوسيلة منزلة في الجنة لا تكون إلا للنبي ﷺ.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب ترديد الأذان بمثل ما يقول المؤذن إلا عند الحيعلتين يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله .

٢- ثبوت الشفاعة للنبي ﷺ يوم القيامة.

٣- فضيلة هذه الأمة إذ إنها تعمل قليلًا وتربح كثيرًا.

٤- فضيلة الصلاة على النَّبِيّ ﷺ.

٥- استحباب الدُّعَاء للنبي ﷺ بالوسيلة بعد سماع الأذان.

٦- تقرير مبدأ وجود الجنة وأنها درجات.

٧- فضيلة النَّبِيّ ﷺ على سائر الخلق.

٨- تقرير مبدأ الإيمان باليوم الآخر.

وروى مُسْلِمٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه[(١)]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ:

---

(١) عمر بن الخطاب رضي الله عنه، هو أمير المؤمنين، ثاني الخلفاء الراشدين، الفاروق، كان من أشرف قريش، أسلم السنة السادسة للهجرة بعد البعثة، فكان في إسلامه عز للمسلمين، شهد رضي الله عنه المشاهد كلها، وتولى الخلافة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعهد منه، فقام بها خير قيام، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأياما، قتله أبو لؤلؤة المجوسي في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، ودفن مع النبي ﷺ، وأبي بكر رضي الله عنه في حجرة عائشة رضي الله عنها.

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنة»[١].

⌗ معاني الكلمات:

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله: أي لا متحوَّل ولا قوة إلا بإعانة الله.

حَيَّ: اسم فعل بمعنى أقبل.

⌗ المعنى العام:

كأن سائلا سأل عَنْ كيفية ترديد الأذان؟ لذا أتى شيخنا حفظه الله بهذا الحديث الذي يبين كيفية ترديد الأذان، وهي أن يقول كما يقول المؤذن إلا في الحيعلتين يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فمن قال مثل هذا موقنا من قلبه دخل الجنة.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١. استحباب ترديد الأذان بمثل ما يقول المؤذن إلا عند الحيعلتين يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله .

٢. فضيلة هذه الأمة إذ إنها تعمل قليلًا وتربح كثيرًا.

٣. تقرير مبدأ وجود الجنة.

٤. كلما ازداد إيمان العبد عَظُم خوفه ورجاؤه فيما عند الله ﷻ.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٦٠٤).

٥. وجوب صلاة الجماعة.

٣٩- الدُّعَاء بعدَ التَّشهُّدِ الأخير قبلَ السَّلامِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

تَشَهَّدَ: أي انتهى من التحيات في آخر الصلاة.

فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَاتِ: فتنة المحيا تشمل الشبهات والشهوات، أما فتنة الممات فهي سؤال الملكين في القبر.

المسِيحِ: أي ممسوح العين، وقيل: سُمِّي بذلك لكثرة سياحته في الأرض.

الدَّجَّال: أي شديد الكذب.

⌗ المعنى العام:

في هذا الحديث العظيم يرشدنا النَّبِيّ ﷺ إلى دُعَاء عظيم يقال بعد التشهد، وقبل السلام، وهو أن نستعيذ بالله من أربع، هي:

أحدها: من عذاب جهنم.

الثاني: من عذاب القبر.

الثالث: من فتنة المحيا والممات.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٩٢٤).

الرابع: من شر فتنة المسيح الدجال، وسمي دجَّالا لكثرة كذبه.

وقد خص النَّبِيّ ﷺ هذه الفتن الأربع لعظمتها وشدتها على المسلمين.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب هذا الدُّعَاء بعد التشهد الأخير.

٢- تقرير مبدأ الإيمان باليوم الآخر.

٣- الدجال أعظم فتنة للمسلمين؛ لذا خصها النَّبِيّ ﷺ بالذِّكْر.

٤- الحديث دليل على نبوة النَّبِيّ ﷺ؛ لأنه أخبر بشيء غيبي، وهذا لا يعلم إلا بالوحي من الله ﷻ.

٥- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته، وعنايته بهم.

* * *

٤٠- الأذكار بعد السلام من الصلاة

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه[(١)]، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ، اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ»[(٢)].

⌗ معاني الكلمات:

السَّلَامُ: السلام هو السالم من كل نقص وعيب.

تَبَارَكْتَ: أي تعاليت وتعاظمت.

ذَا الْجُلَالِ وَالإِكْرَامِ: أي المستحق لأن يهاب لسلطانه وجلاله.

وروَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[(٣)].

⌗ معاني الكلمات:

---

(١) ثوبان النبوي رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ، سُبِيَ من أرض الحجاز، فاشتراه النبي ﷺ، وأعتقه، فلزم النبي ﷺ، وصحبه، وحفظ عنه كثيرا من العلم، وشهد فتح مصر، وطال عمره، واشتهر ذكره، نزل حمص، وبها مات سنة أربع وخمسين.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩٣١).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٩٣٩).

سَبَّحَ اللهَ: أي قال: سبحان الله.

دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ: أي بعد كل صلاة مفروضة.

ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ: أي ثلاثين وثلاثين مرة.

وَحَمِدَ اللهَ: أي قال: الحمد لله.

وَكَبَّرَ اللهَ: أي قال: الله أكبر.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ: معناها: لا معبود بحق سوى الله.

وَحْدَهُ: تأكيد لقوله: إلا الله.

لَا شَرِيكَ لَهُ: تأكيد لقوله: لا إله.

لَهُ الْمُلْكُ: أي الملك كله لله وحده.

وَلَهُ الحَمْدُ: أي لله جميع أنواع المحامد.

وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ: لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

غُفِرَتْ خَطَايَاهُ: أي ذنوبه وسيئاته الصغائر.

زَبَدِ الْبَحْرِ: أي كثيرة جدا كرغوة البحر.

المعنى العام:

في هذين الحديثين بين لنا النَّبِيّ ﷺ ما يقال بعد السلام من الصلاة:

الأول: الاستغفار ثلاثا.

الثاني: نقول: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ.

الثالث: نسبح ثلاثا وثلاثين.

الرابع: نحمد الله ثلاثا وثلاثين.

الخامس: نكبر ثلاثا وثلاثين.

السادس: نقول تمام المائة: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

فمن قال هؤلاء الكلمات غفر الله له ذنوبه وسيئاته الصغائر وإن كانت كثيرة جدًّا كزَبَد البحر.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديثين:

١- استحباب ذكر الله تعالى بهذا الدُّعَاء بعد السلام من الصلاة.

٢- استحباب الاستغفار بعد الصلاة.

٣- ينبغي للعبد أن ينظر لعبادته مهما حسنها نظرةَ نقصٍ؛ لذلك شُرع الاستغفار بعد كل عبادة.

٤- فضيلة التسبيح والتهليل والتحميد.

٥- لا يثقل مع اسم الله شيء.

٦- إثبات اسم الله السلام.

❊ ❊ ❊

٤١- ما يَفعلُ منْ رأى الرؤْيَا أو الحُلْمَ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ[١]، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِن اللهِ، وَالحُلْمُ مِن الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ»، وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ[٢]: «وَإِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنَ الْجَبَلِ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ هَذَا الحَدِيثَ فَمَا أُبَالِيهَا»[٣].

⌗ معاني الكلمات:

فَلْيَنْفِثْ: أي فلينفخ نفخا لطيفا، وهذا النفخ قد يصاحبه شيء قليل من الريق.

أُبَالِيهَا: أي أُبالي أو أَعتبرُ بها.

⌗ المعنى العام:

بيَّن النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديثِ الفرق بين الرؤيا والحُلم، فالرؤيا من الله ﷻ، والحُلم من الشيطان، والرؤيا تكون محبوبة للنفس، والحُلم يكون مكروها.

ثم بيَّن ﷺ ما يفعل من رأى شيئا يكرهه:

---

(١) أبو قتادة الأنصاري السلمي الحارث بن ربعي ﷺ، فارس رسول الله ﷺ، شهد أحدا والحديبية، استعمله علي ﷺ على مكة، ثم عزله قُثَم بن العباس، وتوفي سنة أربع وخمسين.

(٢) أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال ﷺ، أخو رسول الله ﷺ في الرضاعة، وابن عمته: برة بنت عبد المطلب، وأحد السابقين الأولين، وهو أول من هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا، ومات بعدها بأشهر سنة ثلاث من الهجرة.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٤١٩٦).

١-يَنفُخ عَنْ يساره ثلاثا.

٢-يتعوَّذ بالله من شر ما رأى.

قال أبو سلمة ﷺ: لقد كنت أرى الرؤيا الشديدة تكون عليَّ أشد من الجبل، فلما سمعت هذا الحديث عملت بما فيه، فما كنت أعتبر بها بعد ذلك.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- يستحب لمن رأى شيئًا يكرهه أن ينفث ثلاث مرات ويتعوَّذ بالله من شر ما رأى.

٢- فضيلة اتباع النَّبِيّ ﷺ.

٣- الرؤيا من الله، والحُلم من الشيطان.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته وعنايتُه بهم.

٥- الرؤيا تأييد من الله ﷻ لعباده المؤمنين.

❋ ❋ ❋

٤٢- الدُّعَاء لطردِ الشيطانِ منَ البيتِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرَّوْحَاءِ»، فسئل الراوي عَن الرَّوْحَاءِ، فقَالَ: هِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ سِتَّةٌ وَثَلاثُونَ مِيلًا[1].

وروَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»[2].

⌗ معاني الكلمات:

مِيلًا: المِيل وحدَة لقياس المسافات، وهو يساوي ٦ ,١ كيلومتر تقريبًا.

يَنْفِر: أي يهرب ويَفِرُّ.

⌗ المعنى العام:

في هذين الحديثين بين لنا النَّبِيّ ﷺ ما يطرد الشيطان من البيت، وهو:

١-الأذان.

٢-قراءة سورة البقرة.

وبيَّن ﷺ أن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يكون مثل المقبرة.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديثين:

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٦٠٧).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٣٤٠).

١ – من أسباب طرد الشياطين من البيت الأذان بالصلاة.

٢ – استحباب قراءة سورة البقرة في البيت.

٣ – البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن مثل المقبرة.

٤ – لا يجتمع ذكر الله والشيطان في مكان واحد.

٥ – فضل قراءة سورة البقرة في البيت.

٦ – حرص النَّبِيّ ﷺ على إبطال كيد الشيطان.

٧ – حرص النَّبِيّ ﷺ على حماية أمته من طرق الشيطان.

❊ ❊ ❊

٤٣- الدُّعَاءُ عندما يَقعُ مَا لا يَرضاهُ أو غَلبَ على أمرِهِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِن الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِن الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ: المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة.

وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ: أي في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات.

احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ: أي احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عَنْ طلب الطاعة ولا عَنْ طلب الإعانة.

وَاسْتَعِنْ بِالله: أي أطلب الإعانة من الله ﷻ.

وَلَا تَعْجَزْ: أي لا تعجز عَن الطاعات، ولا تَكِسل عنها، ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة؛ والمراد منه: أن لا يترك النشاط.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٩٢٣).

وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ: أي شيء مما تكرهه.

قُلْ: قَدَرُ الله: أي هذا قدر الله، أو قدر الله هكذا.

وَمَا شَاءَ فَعَلَ: أي ما شاء الله أن يفعل فَعَل، فإن المشيئة له، والذي قدره كائن لا محالة، ولا ينفع قول العبد: لو كان كذا لكان كذا.

فَإِنَّ لَوْ: تعليل لقوله: «لا تقل لو»؛ أي: التلفظ بكلمة «لو» «تفتح عمل الشيطان».

تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ: أي يلقي في القلب معارضةَ القدر فيوسوِس به الشيطان، وهو محمولٌ على التأسف على حظوظِ الدنيا ونحوها.

⌗ المعنى العام:

المؤمن الذي له عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة، ويكون له كثرة الإقدام على العدو في الجهاد، وسرعة الخروج والذَّهاب في طلبه، وشدة العزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عَن المنكر، والصبر على الأذى في كل ذلك، واحتمال المشاق في ذات الله تعالى، وشدة الرغبة في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات، والنشاط في طلبها، والمحافظة عليها، ونحو ذلك.

واعلم أن المراد بقوله: «فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ »؛ الإتيان بها في صيغة تكون فيها منازعة القدر على ما فاته من أمور الدنيا، ولم يكن المراد به كراهة التلفظ بكلمة «لو» في جميع الأحوال، وسائر الصور، ويبيِّن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَـٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران:١٥٤].

فأتت الآية على قسمين: ما يُحمَد منه وما يُذَمّ.

وقوله ﷺ: «لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ»[١]، وما أشبهه من كلامه ﷺ غير داخل في هذا الباب؛ لأنه لم يُرِدْ به المنازعةَ في القدر.

وكلمة «لو» في قوله تعالى: ﴿لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَاقُتِلُواْ﴾ [آل عمران:١٥٦] من قبيل ردِّ القدر، والمنازعة فيه، ولذلك ذمهم الله تعالى، وجعل ذلك حسرة في قلوبهم، فعرفنا أن التلفظ بكلمة «لو» إنما يكون مذموما إذا كان مُفْضيًا بالعبد إلى التكذيب بالقدر، وعدم الرضا بصُنْعِ الله تعالى.

⌗ فائدة [١]: أهمية الاستعانة بالله ﷻ:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: «ومن ترك الاستعانة بالله، واستعان بغيره، وكله الله إلى من استعان به فصار مخذولا»[٢].

وقال الإمام ابن القيم: «الاستعانة تجمع أصلين: الثقة بالله، والاعتماد عليه، فإن العبد قد يثق بالواحد من الناس، ولا يعتمد عليه في أموره مع ثقته به لاستغنائه عنه، وقد يعتمد عليه مع عدم ثقته به لحاجته إليه، ولعدم من يقوم مقامه، فيحتاج إلى اعتماده عليه، مع أنه غيرُ واثقٍ به»[٣].

⌗ فائدة [٢]: الاستعانة ثلاثة أنواع:

أحدها: الاستعانة التي تكون مقرونة بالذل والخضوع، فهذه عبادة لا تكون

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٦٥١)، ومسلم (١٢١١).

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي (١/ ٤٨٢).

(٣) انظر: مدارج السالكين، لابن القيم (١/ ٩٦).

إلا الله، ومن صرفها لغير الله كفر.

قال الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥].

قال الحافظ ابن كثير في تفسير الآية: «قدم المفعول وهو ﴿إِيَّاكَ﴾، وكرر؛ للاهتمام والحصر، أي: لا نعبد إلا إياك، ولا نتوكل إلا عليك، وهذا هو كمال الطاعة»(١).

الثاني: الاستعانة بمخلوق فيما يقدر عليه؛ كمن يستعين بحي حاضر قادر على حمل متاعه؛ فهذا جائز؛ لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة:٢].

الثالث: الاستعانة بمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ كمن يستعين بحي أو ميت، حاضر أو غائب على شفائه؛ فهذا شرك؛ لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة:٥].

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- المؤمن القوي الذي يأخذ بالعزيمة أفضل ممن يتكاسل.

٢- ينبغي للمسلم ألا يضيع وقته فيما لا ينفع.

٣- يستحب للمسلم أن يقول: «قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ» عند حدوث ما لا يرضى.

٤- ينبغي للمسلم أن يأخذ بالأسباب، وألا يلوم نفسه إن حدث ما لا يرجوه.

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١/ ١٣٤).

٥- من استعان بغير الله ﷻ فيما لا يقدر عليه إلا الله ﷻ أشرك.

٦- لا يجوز للعبد أن يقول: لو فعلت كذا لكان كذا، و: ولولا السائق لهلكنا، و: لولا خبرتي ومذاكرتي ما نجحت، ونحو ذلك؛ لأن لو تفتح عمل الشيطان.

٧- الحديث فيه رد على القدرية الذين يقولون: إن الإنسان يخلق فعل نفسه، ولا عَلاقة لله بفعل الإنسان.

٨- الحديث فيه رد على الجبرية الذين يقولون: إن الإنسان مجبور على كل أفعاله الحسنة والسيئة.

٩- كلما كان العبد أقرب إلى الله كان أحبَّ إليه ﷻ.

١٠- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته كل ما ينفعهم من أمور دينهم ودنياهم.

١١- حرص النَّبِيّ ﷺ على حماية جَناب التوحيد.

١٢- تقرير مبدأ الإيمان بالقضاء والقدر.

* * *

٤٤- تلقينُ المحْتَضَرِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهِ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

المحْتَضَرِ: أي الذي حضرته الوفاة.

لَقِّنُوا: أي أعيدوا عليهم الشهادة حتى ينطقوا بها.

مَوْتاكُم: أي عند الموت.

⌗ المعنى العام:

لما كانت كلمة التوحيد أعظم كلمة تُقال، أمرنا النَّبِيّ ﷺ أن نلقِّنها موتانا عند الاحتضار؛ ليدخلوا الجنة.

رَوَى أَبو داودَ بِسندٍ صَحيحٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»(٢).

⌗ فائدة: كيفية تلقين الميت:

أن يقول لمن حضرته الوفاة: لا إله إلا الله، فإن قالها سكت، وإن لم يقلها كررها عليه حتى يقولها.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٩١٧).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣١١٦)، وأحمد (٢٢٠٣٤)، وصححه الألباني.

١ – من الآداب التي ينبغي فعلها عند المحتضر: تلقينه الشهادة.

٢ – حرص النَّبِيِّ ﷺ على سلامة أمته في الدنيا والآخرة وحرصه ﷺ على دخولهم الجنة.

٣ – من كان آخر كلامه من الدنيا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دخل الجنة.

٤ – يُستحب لمن حضر ميتا أن يلقِّنَه كلمة التوحيد.

٥ – عِظَمُ كلمة التوحيد.

* * *

٤٥- دُعَاءُ مَنْ أُصيبَ بمصيبةٍ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أم سَلَمَةَ[١] زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَجَرَهُ اللهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا»، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ[٢].

⌗ معاني الكلمات:

مُصِيبَةٌ: المصيبة هي كل ما يصيب الإنسان من مكروه سواء كان في الدين أو الدنيا.

أَخْلِفْ: أي ارزقني.

أَجَرَهُ اللهُ: أي أثابه الله.

⌗ المعنى العام:

أرشدنا النَّبِيّ ﷺ في هذا الحديث ما يقوله من أصيب بمصيبة دنيوية أو دينية، فمن أصيب بمصيبة، فقال: «**إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا**»، أثابه الله ﷻ، وأعطاه خيرا منها.

---

(١) أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها، تزوجها النبي ﷺ في شوال سنة أربع من الهجرة لما انقضت عدتها من أبي سلمة ﷺ، وتوفيت سنة اثنتين وستين من الهجرة، وهي آخر أمهات المؤمنين موتا.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩١٨).

فلما تُوفِّي أبو سلمةَ ﵁، قالت زوجتُهُ أم سلمة رضي الله عنها كما أمرها رسول الله ﷺ، فأخلف الله ﷻ عليها خيرا منه، وهو رسول الله ﷺ.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الذِّكر بهذا الدُّعَاء عند المصيبة.

٢- تقرير مبدأ الإيمان باليوم الآخر.

٣- فضيلة اتباع هدي النَّبِيّ ﷺ.

٤- فضل قول العبد عند المصيبة: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

٥- الله ﷻ لا يُقَدِّر شيئا إلا لحكمة.

٦- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أصحابه ﵃ ما يقال في السراء والضراء.

٧- ينبغي للإنسان أن يتذكر دائما أنه راجع إلى الله ﷻ.

* * *

٤٦- الدُّعَاء عندَ إغماضِ الميِّتِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ، وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ»، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ»، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ»[1].

⌗ معاني الكلمات:

شَقَّ: أي فتح بصره.

فَضَجَّ نَاسٌ: أي ارتفعت أصواتهم.

يُؤَمِّنُونَ: أي يقولون: اللهم استجب لهم.

المَهْدِيِّينَ: أي الذين هداهم الله للأعمال والأقوال الصالحة.

عَقِبِه: أي ذريته.

الْغَابِرِينَ: أي الباقين.

اخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ: أي عوَّضه في ذريته.

⌗ المعنى العام:

(١) صحيح: رواه مسلم (٩٢٠).

دخل النَّبِيّ ﷺ على أبي سلمة بعدما تُوفِّي أبو سلمة فوجده النبي ﷺ فاتحا بصره، فأغمضه النَّبِيّ ﷺ، ثم قال: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ»، أي نظر إليه البصر وصار منظره مُشِينًا، فلما قال النَّبِيّ ﷺ هذا ارتفعت أصوات بعض الحضور، فقال النَّبِيّ ﷺ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ»، وعلل ذلك بقوله ﷺ: «فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» أي تدعو الله ﷻ أن يستجيب لكم بها دعوتموه، ثم دعا النَّبِيّ ﷺ لأبي سلمة ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ»: أي استر ذنوبه وتجاوز عنه، «وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ» أي الذين هداهم الله ﷻ للأعمال والأقوال الصالحة، «وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ» أي اخلفه في ذريته الباقية بحفظهم ورعايتهم، «وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ» أي ووسِّع قبره ونوِّره له.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء بالخير عند الميِّت؛ لأن الملائكة تُؤَمِّن على الدعاء.

٢- من الآداب التي ينبغي فعلها عند المحتضر بعد موته: تغميض عينيه.

٣- كراهة الدُّعَاء بالشر عند الميت.

٤- تقرير مبدأ الإيمان باليوم الآخر.

٥- تقرير مبدأ الإيمان بعذاب القبر ونعيمه.

٦- الأَوْلى عند الدُّعَاء أن يبدأ الداعي بنفسه ثم يدعو لمن شاء.

٧- تقرير مبدأ الإيمان بالملائكة.

٨- من وظائف الملائكة: أن منهم ملائكة موكلة بقبض الأرواح.

٩- حرص النَّبِيّ ﷺ على دخول أصحابه ﭫ الجنة.

١٠- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته وعنايته بهم.

❊ ❊ ❊

٤٧- الدُّعَاء للميَّتِ في الصلاةِ علَيهِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه[١] قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَاعْفُ عَنْهُ وَعَافِهِ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِمَاءٍ وَثَلْجٍ وَبَرَدٍ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ»، قَالَ: تَمَنَّيْتُ أَنْ أكون أَنَا ذلك الْمَيِّتَ[٢].

معاني الكلمات:

جَنَازَةٍ: أي ميت.

وَاعْفُ عَنْهُ: أي سامحه ولا تؤاخذه بذنوبه.

نُزُلَهُ: أي قبره.

مُدْخَلَهُ: أي قبره.

بَرَدٍ:أي الماء الجامد ينزل من السحاب قِطَعًا صغارًا، ويُسمَّى حَبَّ الغَمَام وحبَّ المُزْن.

نَقِّهِ: أي طهِّرْهُ.

---

(١) عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه شهد فتح مكة، وكان من نبلاء الصحابة رضي الله عنهم، وشهد غزوة مؤتة، توفي سنة ثلاث وسبعين.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩٦٣).

الخَطَايَا: جمع خطيئة وهي تشمل جميع الذنوب والعاصي.

الدَّنَسِ: أي الوسخ.

المعنى العام:

في هذا الحديث يعلمنا النَّبِيّ ﷺ كيفية الدُّعَاء للميت في الصلاة عليه، علَّمنا أن نقول: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ**» أي استر ذنوبه، «**وَارْحَمْهُ**» أي برحمتك الواسعة، «**وَاعْفُ عَنْهُ**» أي سامحه وتجاوز عَنْ ذنوبه، «**وَعَافِهِ وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ**» أي قبره، «**وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ**» أي قبره، «**وَاغْسِلْهُ بِمَاءٍ وَثَلْجٍ وَبَرَدٍ**» أي اغسل خطاياه وذنوبه، «**وَنَقِّهِ مِن الخَطَايَا**» أي من الذنوب، «**كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِن الدَّنَسِ**» أي من الذنوب، «**وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ**» أي في الجنة، «**وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ**» أي جنِّبه عذاب القبر وعذاب النار، **قَالَ** عوف بن مالك: **تَمَنَّيْتُ أَنْ أكون أَنَا ذلك المَيِّتَ**؛ لبركة دُعَاء النَّبِيّ ﷺ.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء للميت في صلاة الجنازة لا سيما بهذا الدُّعَاء.

٢- تقرير مبدأ لإيمان باليوم الآخر.

٣- تقرير مبدأ العذاب والنعيم في الآخرة.

٤- تقرير مبدأ الفوز والخسران يوم القيامة.

٥- صلاة الجنازة فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقطت عَن الباقين.

٦- طهورية ماء الثلج، والبَرَد، والمطر.

* * *

٤٨- دُعَاءُ زيارةِ القُبورِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ بُرَيْدَةَ بنِ الحَصِيبِ ﷺ[(١)]، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ، فَكَانَ قَائِلُهُمْ يَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَلَاحِقُونَ أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ»[(٢)].

⌗ معاني الكلمات:

أَهْلَ الدِّيَارِ: أي أهل القبور.

لَلَاحِقُونَ: أي سنلحق بكم إذا متنا .

الْعَافِيَةَ: أي المعافاة في الدنيا والآخرة من كل بلاء .

⌗ المعنى العام:

كان النَّبِيّ ﷺ شديد الحرص على تعليم أصحابه ﷺ، فكان يعلمهم إذا خرج بهم إلى المقابر أن يقولوا: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ» أي أهل القبور «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَلَاحِقُونَ» أي سنلحق بكم إذا متنا «أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ الْعَافِيَةَ» أي المعافاة في الدنيا والآخرة من كلا بلاء وفتنة.

---

(١) بُرَيدَة بن الحَصيب الأسلمي ﷺ، قيل: إنه أسلم عام الهجرة، إذ مر به النبي ﷺ مهاجرا، وشهد غزوة خيبر، والفتح، وكان معه اللواء، واستعمله النبي ﷺ على صدقة قومه، وكان يحمل لواء الأمير أسامة حين غزا أرض البَلقَاء إثْر وفاة النبي ﷺ، وقد نزل مرو، ونشر العلم بها، وقد سكن البصرة مدَّة، ثم غزا خُرَسان زمن عثمان ﷺ، وتوفي سنة ثلاث وستين.

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٦٢٠).

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر عند دخول المقابر.

٢- تقرير مبدأ الإيمان باليوم الآخر.

٣- الأَوْلى في الدُّعَاء أن يدعو المسلم لنفسه، ثم يدعو لمن يشاء.

٤- مدى حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم صحابته ﷺ كل ما ينفعهم من أمور دينهم ودنياهم.

٥- استحباب زيارة القبور.

٦- ينبغي للمسلم أن يستشعر دائما أنه سيموت، وأنه سيرجع إلى الله ﷻ.

٧- الإسلام والإيمان إذا اجتمعا في نصٍّ شرعي كان لكل منهما معنى مستقلا، وإذا ذُكر أحدهما ولم يُذكر الآخر شمل الآخر.

* * *

٤٩- دُعَاءُ الرِّيحِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»، قَالَتْ: وَإِذَا تَخَيَّلَتِ السَّمَاءُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَخَرَجَ وَدَخَلَ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ: فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

عَصَفَتِ: أي هبت.

تَخَيَّلَتِ: أي تغيمت.

أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ: أي دخل وخرج.

سُرِّيَ: أي خُفف وفُرِّج عنه.

عَارِضٌ: أي قالو مشيرين إلى السحاب: هذا عارضٌ ممطرنا .

قَوْمُ عَادٍ: هم الذين أرسل إليهم هود عليه السلام.

رَأَوْهُ عَارِضًا: أي لما رأوا العذاب مستقبلهم، اعتقدوا أنه عارض ممطر، ففرحوا واستبشروا به، وقد كانوا مجدبين محتاجين إلى المطر.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٤٩٦).

مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ: أي متجِهًا نحو أوديتهم التي فيها مزارعهم.

المعنى العام:

كان النَّبِيّ ﷺ شديد الخوف من ربه ﷻ، ويظهر هذا في أقواله وأفعاله ﷺ، فكان يقول إذا هبَّت الريح: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»، قَالَتْ عائشةُ رضي الله عنها: وَإِذَا تغيمتِ السَّمَاءُ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، أي جاء وذهب، وهذه حاله الخائف، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ، أي خُفِّف عنه وذهب عنه ما كان به من خوف، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يَا عَائِشَةُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ» هم الذين أرسل الله إليهم نبيه هودًا ﵇، «فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ» أي متجِهًا نحو أوديتهم التي فيها مزارعهم، «قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا» أي قالوا مشيرين إلى السحاب، وقد عرض في السماء: إن هذا عارض ممطرنا.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء بهذا الدُّعَاء عند هبوب الريح.

٢- ينبغي للمسلم ألا يأمن مكر الله.

٣- الريح مأمورة.

٤- الريح قد تأتي للهلاك، وقد تأتي للخير.

٥- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته بكل سبل التعليم.

٦- ينبغي للمسلم أن يلجأ إلى الله ﷻ في كل صغيرة وكبيرة.

٧- كلما كان المؤمن أقرب إلى ربه ﷻ خاف عذابه ومكره ﷻ.

* * *

٥٠- دُعَاءُ الضيفِ لصاحبِ الطعامِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ[(١)]، قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي، قَالَ: فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً، فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ، فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ وَيَجْمَعُ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى، ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ، فَقَالَ أَبِي: وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ: ادْعُ اللهَ لَنَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ»[(٢)].

معاني الكلمات:

وَطْبَةً: أي طعاما يُصنعُ من التمرِ واللبنِ المجفَّفِ والسمنِ.

بِشَرَابٍ: أي بماء.

السبابة: أي الأصبع الذي يلي الإبهام، سُمِّي بذلك؛ لأن العرب قديما كانت إذا سبَّت أحدا أشارت به.

المعنى العام:

في هذا الحديث يعلمنا النَّبِيّ ﷺ أدبا عظيما، وهو ما يقول الضيف لصاحب الطعام، فقد نزل النبي ﷺ على بُسرٍ أبي عبد الله بن بُسرٍ ﷺ، فقدَّم له طعاما، فأكل النَّبِيّ ﷺ منها ثم أُتي بتمر، وكان يأكله ويجعل النوى بين أصبعيه لقلَّته، ولم يضعه في

---

(١) عبد الله بن بُسر المازني ﷺ، نزل حمصا، توفي سنة ثمان وثمانين بالشام، وهو آخر من مات من الصحابة ﷺ بها، وله أربع وتسعون سنة.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٣٨٠٥).

إناء التمر؛ لئلا يختلط به، وكان يجمع ﷺ في الأكـل بـين السـبابة والوسـطى، ثـم أتي النَّبِيّ ﷺ بشراب فشربه، ثم أعطاه لمن عَنْ يمينه، فلما خرج النَّبِـيّ ﷺ، أمسـك بُسْـرٌ بلجام دابة النَّبِيّ ﷺ، وقال للنبي ﷺ: ادع لنا، فقال النَّبِيّ ﷺ: «اللهم بَارِكْ لَهُـمْ فِي مَـا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب التيمُّن في الأمور كلها.

٢- جواز طلب الدُّعَاء من الصالحين الأحياء.

٣- تواضع النَّبِيّ ﷺ.

٤- استحباب الدُّعَاء لصاحب الطعام.

٥- من آداب الطعام ألا يوضع النوى مع التمر بعد أكله في إناء واحد.

٦- مشروعية التوسل بدُعَاء الصالحين الأحياء.

❋ ❋ ❋

٥١- دُعَاءُ الصائمِ إذا حَضرَ الطعامُ ولم يُفطرْ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ ﷺ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ فَإِنْ كَانَ صَائِمًا، فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا، فَلْيَطْعَمْ»[1].

⌗ معاني الكلمات:

فَلْيُصَلِّ: أي فليدعُ.

فَلْيَطْعَمْ: أي فليأكل.

⌗ المعنى العام:

في هذا الحديث يعلمنا النَّبِيّ ﷺ أدبًا من الآداب الجالبة للمحبة بين المسلمين، وهو إجابة الدعوة، والأكل من الوليمة إلا إذا كان المدعوُّ صائمًا فيستحب له أن يدعو الله ﷻ له ولصاحب الدعوة.

⌗ فائدة: متى تجب الدعوة؟

تجب إجابة الدعوة بشروط أربعة:

- أن يدعوَ رجلًا بعينه؛ فإن دعا الناس بدون تعيين لم تجب الدعوة.
- أن لا يكون في الوليمة منكَرٌ، كزَمرٍ وغِناءٍ.
- أن يكون الداعي مسلمًا يحرُم هجره، فإن كان الداعي مبتدعا أو كافرا لم تجب دعوته.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨٤).

أن يكون كسب الداعي طيبًا حلالا، فإن كان كسْبُ الداعي حراما لم تجب دعوته.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب إجابة الدعوة.

٢- يستحب لمن أجاب الدعوة وكان صائمًا أن يدعو لصاحب الوليمة.

٣- استحباب الأكل من الوليمة لمن كان مفطرًا.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تأليف القلوب.

٥- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته كل ما ينفعهم من أمر دينهم ودنياهم.

* * *

٥٢- الدُّعَاءُ عندَ رؤيةِ باكورةِ الثمرِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ، وَخَلِيلُكَ، وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ، وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ، بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ»، قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ، فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ»[1].

معاني الكلمات:

صَاعَنْا: الصاع يساوي أربعة أمداد.

مُدِّنَا: المُدُّ يساوي ملء كفيِّ الرَّجل المعتدل.

أَصْغَرَ وَلِيدٍ: أي أصغر طفل.

المعنى العام:

كان الناس على عهد النَّبِيِّ ﷺ إذا رأوا أول الثمر جاءوا به للنبي ﷺ فـإذا أخـذه النَّبِيّ ﷺ دعا الله ﷻ أن يبارك لهم في ثمرهم ومـدينتهم وفي صـاعهم ومـدِّهم، ثـم يقول النَّبِيّ ﷺ: لقد دعاك يا الله إبراهيم ﵇ لمكة، وأنا أدعـوك للمدينـة بمثـل مـا دعاك ومثله معه، ثم دعا النَّبِيّ ﷺ أصغر طفل فأعطاه الثمر.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٤٣٧).

١ – استحباب الدُّعَاء عند رؤية باكورة الثمر بهذا الذِّكْر.

٢ – استحباب إطعام باكورة الثمر لأصغر وليد.

٣ – جواز الطواف بباكورة الثمر على الناس.

٤ – ويستحب لمن يرى باكورة الثمر أن يدعو لصاحبها، ولثمر مدينته، وصاعها ومدها.

٥ – فضيلة إبراهيم عليه السلام.

٦ – فضيلة مكة والمدينة على سائر البلدان.

٧ – الحديث دليل على نبوة النَّبِيّ ﷺ.

٨ – عظيم حب النَّبِيّ ﷺ للمدينة.

٩ – مشروعية التوسل بالعمل الصالح.

❊ ❊ ❊

٥٣- دُعَاءُ السفرِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفرٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ»، وَإِذَا رَجَعَ، قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ «آيِبُونَ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»[١].

معاني الكلمات:

سَخَّر: أي ذلل.

مُقْرِنِينَ: أي مطيعين.

لمُنْقَلِبُونَ: أي لصائرون إليه راجعون.

الْبِرَّ: أي التوسع في الطاعات وأعمال الخير.

التَّقْوَى: أي وقاية من الذنوب والمعاصي.

هَوِّنْ: أي يسِّرْ.

وَعْثَاءِ: أي مشقة وتعب.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٣٩٢).

كَآبَةِ: أي شدة الهمِّ والحُزن.

آيِبُونَ: أي راجعون.

المعنى العام:

في هذا الحديث يعلمنا النَّبيّ ﷺ ما يُقال في السفر بعد الركوب على الدابة أو غيرها من وسائل المواصلات:

١- نكبِّر ثلاثا.

٢- نقول: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا» أي ذلَّل وهيَّأ لنا «هَذَا» أي ما نحن فيه، «وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ» أي مطيعين، «وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُون» أي صائرون إليه راجعون يوم القيامة، «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفرِنَا هَذَا الْبِرَّ» أي التوسع في الطاعات وأعمال الخير، «وَالتَّقْوَى» أي الوقاية من الوقوع في المعاصي والذنوب، «وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى» أي ما ترضاه، «اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا» أي يسِّر علينا سفرنا هذا وسهِّله، «وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ» أي قرِّب علينا المسافات، «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ» أي الملازم لنا، «وَالخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ» أي الحافظ للأهل والولد في غيبتنا، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ» أي المشقة والتعب في السفر، «وَكَآبَةِ المَنْظَرِ» أي شدة الهمِّ والحُزن، «وَسُوءِ المُنْقَلَبِ فِي المَالِ وَالْأَهْلِ» أي سُوء المرجِع في أموالنا وأهلينا، «وَإِذَا رَجَعَ» أي من سفره، قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ «آيِبُونَ» أي راجعون، «تَائِبُونَ، عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ».

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعاء بهذا الذِّكْر عند السفر وعند الرجوع من السفر.

٢- استحباب التكبير بعد الركوب على الدابة أو في وسيلة المواصلات.

٣- السفر قطعة من العذاب فمن قضى حاجته فليعجِّلْ بالرجوع إلى بلده .

٤- عظيم رحمة الله ﷻ وعنايته بخلقه حيث سخر لهم كثيرا من المخلوقات.

٥- تقرير مبدأ الإيمان باليوم الآخر.

٦- عظيم مرتبة التقوى والبرِّ.

٧- مشروعية التوبة كل وقت وكل حين.

٨- وجوب تنزيه الله ﷻ عَنْ كل نقص وعيب.

٩- الحديث فيه رد على القدرية والجبرية.

* * *

٥٤- الدُّعَاء إِذَا نَزَل مَنزلًا فِي سفَرٍ أو غيرِه

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ[1]، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ»[2].

⌗ معاني الكلمات:

مَنْزِلًا: أي مكانًا.

أعوذ: أي أعتصم وألجأ.

بكلماتِ الله: أي القرآن الكريم، وأسماء الله وصفاته.

التَّامات: أي الكاملات التي لا نقص فيها بوجوه من الوجوه.

يرتحل: أي يذهب.

⌗ المعنى العام:

لما كان النَّبِيّ ﷺ حريصا على سلامة أمته من الآفات أرشدهم إلى دُعَاء مَن قاله إذا نزل منزلا لا يضره شيء فيه حتى يرتحل منه، وهو: «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ**».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

---

(١) خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها، هي أم عثمان بن مظعون ﷺ، لما ماتت خديجة رضي الله عنها جاءت رسول الله ﷺ، فعرضت عليه الزواج منها، فتزوجها ﷺ، فأرجأها فيمن أرجاهن من إمائه.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٤٨٨٢).

١- استحباب قول هذه الكلمات عند نزول أي مكان لا يأمن الإنسانُ فيه على نفسِه.

٢- المؤمن قلبه دائمًا متعلِّق بربه ﷻ.

٣- جواز التوسل بكلام الله ﷻ.

٤- إثبات صفة الكلام لله تعالى على ما يليق بجلاله سبحانه.

٥- حرص النَّبِيّ ﷺ على سلامة أمته من كل شرٍّ.

٦- عظيم شأن الاستعاذة بالله ﷻ.

٧- القرآن غير مخلوق، إذ لو كان مخلوقا لما جازت الاستعاذة به، والاستعاذة لا تجوز بالمخلوق.

* * *

٥٥- فَضلُ الصلاةِ على النَّبِيِّ ﷺ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: «أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ، حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

صَلُّوا عَلَيَّ: أي قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

الْوَسِيلَةَ: هي أعلى منزلة في الجنة.

لَا تَنْبَغِي: أي لا تكون لأحد.

الشَّفَاعَةُ: أي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة، والمراد هنا الشفاعة عند الله سبحانه وتعالى لدخول الجنة.

حلَّت: أي وجبت.

⌗ المعنى العام:

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٥٧٧).

بيَّن النَّبِيّ ﷺ لنا في هذا الحديث فضل الصلاة عليه، فمن سمع المؤذن فقال مثل ما يقول، ثم صلى على النَّبِيّ ﷺ، -ومن صلى على النَّبِيّ ﷺ صلاة صلى الله بها عليه عشرا- ثم سأل الوسيلة للنبي ﷺ -وهي منزلة لا تكون إلا للنبي ﷺ- وجبت له شفاعته ﷺ يوم القيام في دخول الجنة.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب ترديد الأذان.

٢- استحباب الإكثار من الصلاة على النَّبِيّ ﷺ.

٣- استحباب سؤال الوسيلة للنبي ﷺ.

٤- ثبوت الشفاعة للنبي ﷺ يوم القيامة.

٥- فضيلة سؤال الوسيلة للنبي ﷺ.

٦- فضيلة النَّبِيّ ﷺ.

٧- حرص النَّبِيّ ﷺ على دخول أمته الجنة، وكمال شفقته بهم.

٨- تقرير مبدأ الإيمان بالجنة.

٩- الجنة درجات.

* * *

٥٦- إفشاءُ السلامِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»[1].

⌗ معاني الكلمات:

لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: أي من أول مرة.

تُؤْمِنُوا: أي بالله، والإيمان هو الإقرار بالشيء عَنْ تصديق به.

تَحَابُّوا: أي يُحب كلُّ واحد منكم الآخر.

أَفْشُوا: أي انشروا.

السلام: أي إلقاء السلام.

⌗ المعنى العام:

يحثُّنا النَّبِيّ ﷺ في هذا الحديث على إفشاء السلام ونشره بين الناس؛ لنشر المحبة بينهم، وأخبرنا ﷺ أنه لا يدخل أحد الجنة حتى يؤمن بالله ﷻ، ويصدِّق به تصديقا جازما، ولا يتم إيمان أحد حتى يحب أخاه المسلم، ومن سبل نشر المحبة بين الناس إلقاء السلام.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب إفشاء السلام على من عَرَفت ومن لا تَعرِف.

(١) صحيح: رواه مسلم (٨١).

٢- فضيلة إفشاء السلام.

٣- من أسباب المحبة بين الناس الإكثار من السلام فيما بينهم.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تأليف القلوب، ونشر المحبة.

٥- نشر السلام بين الناس من أسباب كمال الإيمان.

٦- تقرير مبدأ الإيمان بالجنة.

٧- الإيمان يزيد وينقص.

❊ ❊ ❊

٥٧- ما يقول مَن أحسَّ وجعًا في جسدِه

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ ﷺ،[1] أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ، وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»[2].

⌗ معاني الكلمات:

ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ: أي ضع يدك على موضع الألم.

أعوذُ: أي أعتصم وألجأ.

أُحَاذِرُ: أي أحذر.

⌗ المعنى العام:

شكا عثمانُ بن أبي العاص ﷺ إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم، فدلَّه النَّبِيّ ﷺ على ما يقوله إذا أحس وجعا في جسده:

١-يضع يده على موضع الألم.

٢-يقول: بسم الله ثلاثا.

---

(١) عثمان بن أبي العاص ﷺ، قدم في وفد ثقيف على النبي ﷺ في سنة تسع، فأسلموا، وأمَّره النبي ﷺ عليهم لِما رأى من عقله، وحرصه على الخير والدِّين، وكان أصغر الوفد سنًّا، ثم أقرَّه أبو بكر ﷺ على الطائف، ثم عمر ﷺ، ثم استعمله عمر ﷺ على عَمّان والبحرين، ثم قدَّمه على جيش، فافتتح تَوَّج ومصَّرها، وسكن البصرة، وتوفي سنة إحدى وخمسين.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٠٨٢).

٣-يقول: أعوذ بالله، وقدرته من شرِّ ما أجد وأحاذر سبع مرات.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب وضع اليد على موضع الألم وقول الذِّكْر المذكور.

٢- وجوب التوكل على الله ﷻ في الأمور كلها.

٣- مشروعية الاستعاذة بأسماء الله وصفاته.

٤- من كمال دُعَاء النَّبِيّ ﷺ أنه قال: «من شرِّ ما أجد وأحاذر»، فلم يكتفِ بما يجده، وإنما استعاذ أيضا مما يحذره الإنسان على نفسه.

٥- عظيم عناية النَّبِيّ ﷺ بأمته.

٦- يجوز للمريض أن يترك التداوي إن عظُم توكُّلُه على الله ﷻ؛ لأن التوكل أعظم أسباب الشفاء.

❊ ❊ ❊

٥٨- دُعَاءُ الرُّكُوعِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

سُبُّوحٌ: صيغة مبالغة من التسبيح، وهو التنزيه عما لا يليق به ﷻ.

قُدُّوسٌ: صيغة مبالغة من التقديس، وهو البليغ في النزاهة عَن النقائص.

الرُّوحِ: أي جبريل عليه السلام، وقد خصه بالذِّكْر لشرفه عليه السلام.

وروَى مُسْلِمٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه[(٢)]، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ، وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»، وَإِذَا رَكَعَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي،

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٨١).

(٢) علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رابع الخلفاء الراشدين، وابن عم النبي ﷺ، وتربَّى في حجره ﷺ، وتزوج ابنته فاطمة رضي الله عنها، شهد له النبي ﷺ بالجنة، قُتل شهيدا سنة أربعين، ودفن بقصر الإمارة بالكوفة.

وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي»، وَإِذَا رَفَعَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ»، وَإِذَا سَجَدَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ»، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»(١).

معاني الكلمات:

فَطَرَ: أي أبدع واخترع من غير مثال سابق.

حَنِيفًا: أي مائلًا عَن الباطل إلى دين الحق.

صَلاتِي: أي نفلي وفرضي ودعائي.

نُسُكِي: أي عبادتي كلها.

مَحْيَايَ: أي ما أحيا عليه من العمل الصالح.

ومَمَاتِي: أي ما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح.

الْعَالَمِينَ: كل ما سوى الله ﷻ عالَم.

لَا شَرِيكَ لَهُ: أي في الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ: أي أمرني ربي ﷻ.

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ: أي من هذه الأمة.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (١٣٣٠).

وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي: أي أقررت به.

اهْدِنِي: أي ارشدني ووفقني

سَيِّئَهَا: أي: قبيحها.

لَبَّيْكَ: أي أنا مقيم على طاعتك.

وَسَعْدَيْكَ: أي إسعادًا بعد إسعاد.

الشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ:أي الشر لا يُتقرَّب به إليك.

أَنَا بِكَ، وَإِلَيْكَ: أي بك أستجير، وإليك ألتجئ، وبك أحيا وأموت، وإليك المرجع والمصير.

تَبَارَكْتَ: أي استحققت الثناء العظيم المتزايد.

وَتَعَالَيْتَ:أي تعظَّمت عَنْ مُتَوَهَّمِ الأوهامِ، ومتصوَّرِ الأفهامِ، وعن كل النقائص.

أَسْتَغْفِرُكَ: أي أطلب مغفرتك.

التَّشَهُّدِ: أي التحيات.

الْمُقَدِّمُ: لكل شيء.

الْمُؤَخِّرُ: لكل شيء.

⌗ المعنى العام:

لقد ثبت عَن النَّبِيّ ﷺ عدة أدعية تقال في الركوع، ومنها:

١-سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.

٢-اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي،

وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي.

ولقد بيَّن لنا النَّبِيُّ ﷺ ما يقال في باقي أفعال الصلاة، وهي مبيَّنة في مواطنها.

الفوائد المستنبطة من الحديثين:

١- وجوب تنزيه الله ﷻ عَنْ كل نقص وعيب.

٢- الله ﷻ رب كل شيء ومالكه وخالقه.

٣- تقرير توحيد الربوبية، وهو إفراد الله ﷻ بالخلق والتدبير والسيادة والمُلك.

٤- استحباب التنويع بين أذكار الركوع، فيقول هذا مرة، والآخر مرة.

٥- يجب على المسلم أن يتبرأ من المشركين في أقوالهم وأفعالهم، وألا يتشبه بهم.

٦- استحباب دُعَاء الاستفتاح.

٧- جواز التوسل بالأعمال الصالحة.

٨- استحباب دُعَائي الرفع من الركوع وبين السجدتين المذكورين.

٩- حرص الصحابة ﷺ على نقل كل أقوال وأفعال النَّبِيّ ﷺ.

١٠- فضيلة جبريل عليه السلام على غيره من الملائكة.

١١- تقرير مبدأ الإيمان بالملائكة.

١٢- ينبغي للعبد أن يجعل حياته كلها لله ﷻ.

١٣- ينبغي للعبد أن يسأل الله ﷻ أن يهديه لأحسن الأخلاق.

١٤- لا يهدي ولا يوفِّق لأحسن الأخلاق إلا الله ﷻ.

١٥- استحباب قول الأدعية المذكورة في الصلاة.

١٦- الاعتراف لله ﷻ بالذنب من أسباب مغفرته.

١٧- الخير كله بيد الله ﷻ.

١٨- لا يستطيع أحد أن ينفع أحدا إلا إذا أراد الله ذلك.

١٩- لا يستطيع أحد أن يضر أحدا إلا إذا أراد الله ذلك.

٢٠- ينبغي للمسلم أن يطمئن؛ لأنه لا يستطيع أحد أن يجلب له نفعا، أو يدفع عنه ضُرًّا، أو يضره إلا إذا أراد الله ذلك.

٢١- الشرُّ لا يُنسب لله ﷻ.

٢٢- إثبات جميع أنواع المحامد لله ﷻ.

٢٣- غالب دُعَاء النَّبِيّ ﷺ ثناء على الله ﷻ، بخلاف غالب دُعَاء الناس اليوم.

٢٤- التفصيل في الثناء والإجمال في الطلب سُنَّة أماتها كثير من الناس اليوم حيث جعلوا غالب أدعيتهم مجملةً في الثناء على الله ﷻ، ومُفصَّلةً في الطلب.

٢٥- استحباب الدُّعَاء المغفرة بين السجدتين.

٢٦- الله ﷻ يستحق الثناء من كل وجهٍ.

٢٧- إثبات العلو المطلق لله ﷻ.

٢٨- وجوب طلب المغفرة من الله ﷻ.

٢٩- من أسماء الله ﷻ المقدِّم والمؤخِّر.

٣٠- الإيمان والإسلام لفظان إذا اجتمعا في نصٍّ واحد كان لكل لفظ منهما معنى مستقلا، وإذا افترقا شمل كل واحد منهما الآخر.

* * *

٥٩- الذِّكْرُ عندَ الخروجِ من المنزلِ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ[(١)] - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ، فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» قَالَ: «يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟»[(٢)].

معاني الكلمات:

بِسْمِ الله: أي باسم الله أخرج.

تَوَكَّلْتُ عَلَى الله: أي فوضت جميع أموري إليه سبحانه وتعالى.

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله: أي لا متحوَّل ولا قوة إلا بإعانة الله.

هُدِيتَ: أي إلى طريق الحق والصواب، حيث وفِّقْتَ إلى تقديم ذكر الله تعالى، ولم تزل مهديًّا في جميع أفعالك، وأقوالك، وأحوالك.

كُفِيتَ: صُرِف عنك الشرُّ.

وُقِيتَ: أي حُفِظتَ عَنِ الأشياء الخفيَّة عنك من الأذى والسوء.

---

(١) أبو داود: هو الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِستاني مُحدِّث البصرة، ولد سنة اثنتين ومائتين، ورحل في البلدان، وجمع الأحاديث، وصنَّف كتاب السنن، وجمع فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث، وتوفي في سادس عشر شوال، سنة خمس وسبعين ومائتين.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦).

فَتَتَنَحَّى لَهُ: أي بعد عنه الشيطان.

الشَّيَاطِينُ: جمع شيطان، وهو البعيد عَنْ طاعة الله.

قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ: ما بقي لك يد في رجل قد هُدي بذكر الله، وكُفي شرك، وَوقي من مكرك وكيدك.

⌗ المعنى العام:

لما كان الشيطان يتحيَّن بالمسلم الفرص لإضلاله دلَّنا النَّبِيّ ﷺ على حصن حصين نتحصن به عند الخروج من المنزل وهو: «بِسْمِ اللهِ» أي استعن بالله في خروجي «تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ» أي فوَّضت أمري لله ﷻ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» أي لا يستطيع أحد أن يتحول من حال إلى أخرى إلا إذا أراد الله ﷻ ذلك، فإذا قال هذا الذِّكْر قيل له: «هُدِيتَ» أي إلى الطريق الصواب؛ لأنك استعنت بالله ﷻ، «وَكُفِيتَ»: أي كفاك الله شر الشياطين، «وَوُقِيتَ» أي حفظك الله ﷻ من شر أعمال الشياطين، «فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ» أي تبعد عنه الشياطين، **فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ:** «كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟» أي ما بقي لك بدٌّ في رجل قد هُدي بذكر الله ﷻ، وكُفِي شرك، ووقي مكرك وكيدك.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب ذكر الله ﷻ عند الخروج من المنزل.

٢- فضيلة هذا الذِّكْر.

٣- الشيطان يعمل جاهدًا لصدِّ الإنسان عَنْ طاعة الله ﷻ؛ لذا ينبغي للعبد أن يتحصن منه.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته وعنايته بهم.

٥- عظيم أمر التوكل على الله ﷻ.

٦- شدة تربُّص الشيطان بالإنسان.

٧- تقرير مبدأ وجود الشياطين.

❋ ❋ ❋

٦٠- ما يقولُ أو يفعلُ من أذنبَ ذنبًا

رَوَى أَبُو دَاوُدَ- بِسَنَدٍ حَسَنٍ- عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ[١]، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [آل عمران:١٣٥] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ[٢].

معاني الكلمات:

يُحْسِن: أي يتم ويُكمل ويُسبغ.

الطُّهُور: أي الوضوء.

فاحِشةً: أي معصية كبيرة متناهية في القبح.

ظلمُوا أنفسَهُم: أي بارتكاب الذنوب والمعاصي.

إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: أي قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ [آل عمران:١٣٥].

---

(١) أبو بكر الصديق ﷺ خليفة رسول الله ﷺ، كان أعلم قريش بأنسابها، وهو أول من أسلم من الرجال، وأحبهم إلى النبي ﷺ، وشهد له بالجنة، وقال فيه النبي ﷺ: «لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا»، توفي لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، وقد عهد بالخلافة من بعده لعمر ﷺ.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٣١٣)، وصححه الألباني (١٥٢١).

⌗ المعنى العام:

من النِّعم التي أنعم الله بها علينا معشر المسلمين أن الذنب تغلبُنا عليه نفوسنا، فنتوب إلى الله ﷻ، فيتقبل منا، فمن أراد أن يغفر الله له ذنبه، فليفعل الآتي:

١-يُتم الوضوء ويسبغه.

٢-صلاة ركعتين.

٣-الاستغفار.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الوضوء وصلاة ركعتين والاستغفار بعد ارتكاب الذنب.

٢- فضيلة الوضوء والصلاة والاستغفار.

٣- من صفات عباد الله المتقين: أنهم يستغفرون الله تعالى بعد كل ذنب تغلبهم عليه نفوسهم.

٤- فضيلة صلاة النافلة.

٥- من أسباب مغفرة الذنب إتمام الوضوء وإكماله وإسباغه، ثم صلاة ركعتين، ثم الاستغفار.

٦- لا أحد معصوم من الذنوب إلا النَّبي ﷺ.

٧- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

❊ ❊ ❊

٦١- الدُّعَاءُ عندَ إدخالِ الميتِ القبرَ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا وَضَعَ الْمَيِّتَ فِي الْقَبْرِ، قَالَ: «بِسْمِ اللهِ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

سُنَّةِ: أي طريقة.

⌗ المعنى العام:

كان من هدي النَّبِيّ ﷺ أنه إذا وضع الميت في قبره ذكر اسم الله ﷻ، وقال: على سنة رسول الله، وفي هذا تذكير بوجوب متابعته ﷺ.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب التسمية عند إدخال الميت القبر، وقول: على سنة رسول الله.

٢- تكريم الإسلام للموتى.

٣- وجوب متابعة النَّبِيّ ﷺ في كل شيء.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته قولا وفعلا.

٥- حرص الصحابة ﷺ على نقل سنة النَّبِيّ ﷺ القولية والفعلية.

* * *

(١)صحيح: رواه أبو داود (٢٧٩٨)، والترمذي (١٠٤٦)، وحسنه.

٦٢- الدُّعَاء بعد دفن الميت

رَوَى أَبُو دَاوُدَ -وَصَحَّحَهُ الحاكم[(١)] ووافقه الذهبي[(٢)]- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ[(٣)]، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ»[(٤)].

معاني الكلمات:

فَرَغَ: أي انتهى.

بِالتَّثْبِيتِ: أي ادعوا له أن يثبته الله عند سؤال الملكين.

اسْتَغْفِرُوا: أي ادعوا له بالمغفرة.

يُسْأَلُ: أي يسأله الملكان ثلاث أسئلة:

- من ربك؟

---

(١) الحاكم: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري، إمام حافظ ناقد، شيخ المحدثين، ولد سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة.

(٢) الذهبي: هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتوفي سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة.

(٣) عثمان بن عفان بن أمية القرشي الأموي ثالث الخلفاء الراشدين، أسلم على يد أبي بكر ﷺ، وهاجر الهجرتين، وزوجه النبي ﷺ ابنتيه: رقية، وأم كلثوم رضي الله عنهن، شهد له النبي ﷺ بالجنة، وبايع بيعة الرضوان، وقُتِل شهيدا سنة خمس وثلاثين.

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٢٨٠٤)، والحاكم (١/ ٣٧٠)، والبيهقي (٤/ ٥٦)، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد»، صـ (١٢٩)، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، وقال النووي (٥/ ٢٩٢): «إسناده جيد»، وصححه الألباني (٤٧٦٠).

- ما دينك؟
- من النَّبِيّ الذي بُعِث فيكم؟

⌗ المعنى العام:

يرشدنا النَّبِيّ ﷺ في هذا الحديث إلى ما يقال بعد دفن الميت:

١-نستغفر له.

٢-ندعو له بالتثبيت؛ لأن الملكان الموكلان بالقبر يسألانه بعد دفنه مباشرة.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- تقرير مبدأ الإيمان باليوم الآخر.

٢- استحباب الدُّعَاء للميت بالمغفرة والتثبيت بعد دفنه.

٣- الإيمان بسؤال الملكين للعبد في قبره.

٤- المسلم أخو المسلم في الحياة وبعد الممات.

٥- ينبغي للمسلم أن يخاف عذاب القبر ويعمل جاهدًا في طاعة الله حتى يثبِّته الله في قبره.

٦- حرص النَّبِيّ ﷺ على دخول أمته الجنة.

٧- الحديث فيه دليل على نبوة النَّبِيّ ﷺ.

٨- عظيم أمر سؤال الملكين: المنكَر، والنكير.

* * *

٦٣- الدُّعَاءُ عندَ إفطارِ الصائمِ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ- وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ[(١)]- عَن ابنِ عمرَ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ، قَالَ: «ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ»[(٢)].

⌗ معاني الكلمات:

الظَّمَأُ: أي العطش.

وَثَبَتَ الْأَجْرُ: أي الثواب عند الله ﷻ.

⌗ المعنى العام:

يعلمنا النَّبِيّ ﷺ في هذا الحديث أدبًا كريما من آداب الصيام، وهو ما يقوله الصائم عند فطره سواء كان صومه نفلا أو فرضا، يقول: «ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء بهذا الدُّعَاء عند الفطر.

٢- يجب على المسلم أن يُخلِصَ العبادة لله ﷻ.

٣- حرص النبي ﷺ على تعليمِ أمته وعنايتُه بهم.

---

(١) الألباني: هو الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف في مدينة أشقودرة عاصمة دولة ألبانيا حينئذ، وتوفي سنة اثنين وعشرين وأربعمائة وألف.

(٢) حسن: رواه أبو داود (٢٠١٠)، وحسنه الألباني (٢٣٥٧).

٤- حرص الصحابة ﷺ على نقل سنة النَّبِيِّ ﷺ.

٥- عظيم أجر الصائم.

* * *

٦٤- الدُّعَاءُ عندَ الزواجِ أو شراءِ الشيءِ الجديدِ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ- بِسَنَدٍ حَسَنٍ- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ[١]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ[٢]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً أَوِ اشْتَرَى خَادِمًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ»[٣].

⌗ معاني الكلمات:

أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا: وهو حسن معاشرتها معه، وحفظ فراشه، والأمانة في ماله، ونحو ذلك.

جَبَلْتَهَا: أي خلقتها عليه من الأخلاق الحسنة، والطباع المُرضِيَة.

بِذِرْوَةِ: الذروة أعلى سنام البعير، وذروة كل شيء أعلاه.

سَنَامِهِ: أي سنام البعير وهو ما ارتفع من على ظهر البعير.

⌗ المعنى العام:

---

(١) عمرو بن شعيب بن محمد السهمي ابن صاحب النبي ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص، إمام محدث فقيه، كان يتردد كثيرا إلى مكة؛ لنشر العلم.

(٢) جدِّه: هو عبد الله بن عمرو بن العاص، أسلم قبل أبيه، وكان كثير العبادة، حمل راية أبيه يوم اليرموك، وشهد صِفِّين مع معاوية، وعمي في آخر حياته، وتوفي بمصر سنة خمس وستين.

(٣) حسن: رواه أبو داود (١٨٤٥)، وحسنه الألباني (٢١٦٠).

يرشدنا النَّبِيّ ﷺ في هذا الحديث إلى ما يقال عند الزواج، أو شراء الشيء الجديد، فمن تزوج امرأة، أو اشترى شيئا، فليقل: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ» أي خلقتها عليه من الأخلاق الحسنة، والطباع المُرضية، «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ» أي بأعلى ظهره «وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ».

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- يستحب للمسلم أن يدعو بهذا الدعاء عند زواجه أو شرائه الشيء الجديد.

٢- الخير والشر مقدران فينبغي للعبد أن يسأل الله ﷻ الخير ويصرف عنه الشر.

٣- وجوب الاستعاذة بالله في الأمور كلها.

٤- لم يترك النَّبِيّ ﷺ خيرا إلا دل الأمة عليه، ولم يترك شرا إلا حذر الأمة منه.

٥- الأخلاق منها مُكتَسبٌ، ومنا جِبليٌّ جُبل الإنسان عليه.

* * *

٦٥- الدُّعَاءُ لِمَنْ قالَ: إني أحبُّكَ في اللهِ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ- بِسَنَدٍ حَسَنٍ- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْلَمْتَهُ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «أَعْلِمْهُ»، قال: فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ[1].

⌗ معاني الكلمات:

أَعْلَمْتَهُ؟: أي هل أخبرته أنك تُحبه؟

فَلَحِقَهُ: أي فأدركه.

⌗ المعنى العام:

يحثُّنا النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديث على تقوية رِباط الأُخوة بين المسلمين، فمن كان يُحب أخًا له في الله، فليُعْلِمْهُ بذلك، وليقل له: إني أحبك في الله، وليقل له أخوه المسلم: أحبك الذي أحببتني له.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب إعلام المسلم أخاه بأنه يحبه إن كان يحبه.

٢- يستحب لمن قيل له: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي الله، أن يقول: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ.

٣- سرعة امتثال الصحابة ﷺ لأمر النَّبِيّ ﷺ.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تآلف القلوب.

---

(١) حسن: أبو داود (٤٤٨١)، وحسنه الألباني (٥١٢٥).

٥- الحب في الله سبحانه وتعالى أوثق عُرَى الإيمان.

٦- أعظم الحب أن يحب المرء أخاه لطاعته لله عز وجل.

* * *

٦٦- الدُّعَاءُ إذا تعثَّرتِ الدَّابَّةُ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ- بسَنَدٍ صَحِيحٍ- عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ[1]، عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَثَرَتْ دَابَّةٌ، فَقُلْتُ: تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: «لَا تَقُلْ تَعِسَ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاظَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِسْمِ اللهِ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الذُّبابِ»[2].

⌗ معاني الكلمات:

رَدِيفَ: أي ورائه.

فَعَثَرَتْ: أي زَلِقت.

تَعِسَ: أي هلك.

تَعَاظَمَ: أي شعر بالعظمة.

مثل البيتِ: أي يكبُر حجمه حتى يكون كالبيت، وقيل: يفرح فرحا شديدا.

بقوَّتي: أي بسبب قوتي.

تَصَاغَرَ: أي شعر بالصِّغر والذِّلَّة.

⌗ المعنى العام:

(١) أبو المليح بن أسامة الهذلي، الكوفي البصري، أحد الأثبات، قيل: اسمه عامر، وقيل: زيد، توفي سنة اثنتي عشرة ومائة.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٣٥١)، وصححه الألباني (٤٩٨٢).

في هذا الحديث يبيّن لنا النَّبيُّ ﷺ ما يقال عند تعثُّر الدابة، فإذا تعثرت دابة أحدنا، فليقل: «باسم الله»؛ ليتصاغر الشيطان ويشعر بالذِّلة والهوان حتى يكون مثل الذباب.

ولا يجوز الدُّعَاء على الشيطان، كأن يقال: تعس الشيطان؛ لأن هذه المقولة تجعل الشيطان يتعاظم ويشعر بالعظمة، ويقول: بقوتي تعسرت الدابة.

حتى يكون مثل البيت

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب ذكر اسم الله عند تعثُّر الدابة.

٢- تواضع النَّبِيّ ﷺ.

٣- ذكر اسم الله يذيب الشيطان، كما يذيب الماءُ المِلحَ.

٤- مشروعية الإرداف على الدابة.

٥- الشيطان يحب نِسبَة الأشياء إليه.

٦- حرص النَّبِيّ ﷺ على إذهاب كيد الشيطان وإبعاده عَن المسلمين.

❋ ❋ ❋

٦٧- الدُّعَاء لمن سمِعَ نُبَاحَ الكَلاب بالليلِ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ- وهو حسن بطرقه - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ وَنَهِيقَ الحُمُـرِ بِاللَّيْـلِ، فَتَعَـوَّذُوا بِاللهِ، فَإِنَّهُنَّ يَرَيْنَ مَا لَا تَرَوْنَ»(١).

معاني الكلمات:

نُبَاح الكِلَاب: أي صوت الكلاب.

وَنَهِيقَ الحُمُرِ: أي صوت الحُمُر الأهلية ؛ والحُمُر جمع حمار.

فتعوَّذوا بالله: أي قولوا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

المعنى العام:

يستحب لمن سمع نُباح كلب، أو نهيق حمار أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لأن الكلاب نبحت، وكذلك الحُمُر إذا رأت شيطانا نَهَقَت.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب التعوذ بالله عند سماع صوت الكلاب والحُمُر.

٢- تقرير مبدأ وجود الشياطين.

٣- رحمة الله تعالى ببني آدم حيث حجبهم عَنْ رؤية الشياطين.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته وعنايته بهم.

٥- حرص الصحابة ﷺ على نقل سنن النبي ﷺ.

---

(١) صحيح: رواه أبوداود (٤٤٦٠)، وصححه الألباني (٥١٠٣).

٦- في الكون مخلوقات لا يراها الإنسان.

❊ ❊ ❊

٦٨- مِنْ أدعيةِ الاستِسقاءِ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ- بسَنَدٍ صَحِيحٍ- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ بَوَاكِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، مَرِيئًا مَرِيعًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ»، قَالَ: فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

الاستسقاء: هو طلب المطر.

بَوَاكي: أي نساء باكيات؛ لانقطاع المطر عنهم.

غيْثًا: أي مطرا.

مُغِيْثًا: أي هنيئا صالحا، كالطعام الذي يَمْرُؤ، ومعناه: الخلو عَنْ كل ما ينغصه كالهَدم والغَرَق، ونحوهما.

آجِل: أي مؤجَّل.

فأطبقتْ: أي امتلئتِ بالسحاب.

⌗ المعنى العام:

يُستحب إذا انقطع المطر، وحصل الجفاف أن يُصلِّيَ المسلمون صلاة الاستسقاء، ويدعو بالدُّعَاء المذكور في هذا الحديث: «**اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، مَرِيئًا مَرِيعًا، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ**».

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٩٨٨)، وصححه الألباني (١١٦٩).

فقد أتت النَّبِيّ ﷺ نساء باكيات؛ لأجـل انقطـاع المطـر عـنهم، فـدعا النَّبِـيّ ﷺ بالدُّعَاء المتقدِّم فامتلئت السماء بالسحب.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- بيان كيفية الدُّعَاء عند الاستسقاء.

٢- فضيلة دُعَاء الاستسقاء.

٣- هذا الحديث معجزة من معجزات النَّبِيّ ﷺ.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته قولا وعملا.

٥- المطر مخلوق من مخلوقات الله ﷻ، وهو مأمور.

٦- المطر رحمة للبلاد والعباد والحيوان.

٧- المطر قد يأتي للهلاك.

* * *

٦٩- كيفَ كانَ النَّبيُّ ﷺ يسبِّحُ؟

رَوَى أَبُو دَاوُدَ- وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَمِينِهِ»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

يَعقدُ: أي يَعُدُّ.

التَّسبِيح: أي سبحان الله، ومعناها: أُنزِّه الله عَنْ كل نقص وعيب، وعن مشابهة المخلوقين.

بيمينه: أي بيده اليمنى.

وَرَوَى أَبُو دَاوُد - وَحَسَّنَهُ الأَلبَانِيُّ- عَنْ يُسَيْرَةَ رضي الله عنها[(٢)]، وكانتْ من المهاجراتِ قَالتْ: قَالَ لنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُنَّ بِالتَّسبيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ، واعْقِدنَ بِالْأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ، وَلا تَغْفُلْنَ فَتَنْسِينَ الرَّحمةَ»[(٣)].

⌗ معاني الكلمات:

التَّهْلِيلِ: أي قولوا: لا إله إلا الله، ومعناها: لا معبود بحق سوى الله.

---

(١) صحيح: رواه أبوداود (١٥٠٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٨٩).

(٢) يُسَيرة رضي الله عنها كانت من المهاجرات، العابدات الذاكرات.

(٣) صحيح: رواه أبوداود (١٥٠١)، وحسنه الألباني.

التَّقْدِيسِ: أي قولوا: سبحان الملك القدوس، أو: سُبُّوحٌ قدوسٌ ربُّ الملائكةِ والرُّوحِ.

اعْقِدنَ: أي اعدُدْن عدد مرات التسبيح.

بِالْأَنَامِلِ: أي بعقدها أو برؤوسها.

فَإِنَّهُنَّ: أي الأنامل.

مَسْئُولَاتٌ: أي يسألن يوم القيامة عما اكتسبن وبأي شيء استعملن.

مُسْتَنْطَقَاتٌ: أي متكلِّمات، يشهدن يوم القيامة لصاحبهن، أو عليه بما اكتسبه.

لا تَغفُلنَ: أي لا تتركن الذِّكر.

فَتنسينَ: أي فتتركن.

الرحمةَ: أي بسبب الغفلة، والمراد بنسيان الرحمة نسيان أسبابها، والمعنى: لا تتركن الذِّكْر، فإنكن لو تركتن الذِّكر لحُرِمْتُنَّ ثوابه، فكأنَّكُنَّ تركتُنَّ الرحمة.

المعنى العام:

بيَّن لنا النَّبِيّ ﷺ بفعله في هذين الحديثين كيفية التسبيح، فقد كان ﷺ يسبح بأنامل أصابع اليد اليمنى؛ لأن هذه الأنامل تشهد لصاحبها يوم القيامة.

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [النور:٢٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فُصِّلَت:٢٢].

لذلك فإن التسبيح باليد أفضل من التسبيح بالسُّبحة.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديثين:

١- استحباب التسبيح على أنامل اليد اليمنى.

٢- استحباب الإكثار من التسبيح والتهليل والتقديس.

٣- التسبيح والتهليل والتقديس من أسباب الرحمة.

٤- حرص الصحابة ﷺ على نقل سنة النَّبِيّ ﷺ.

٥- فضل التسبيح والتهليل والتقديس.

٦- الحث على استعمال الأعضاء فيما يرضي الرب ﷻ.

٧- وجوب إثبات الكمال المطلق لله ﷻ.

* * *

٧٠- بِمِ يُبدأُ عندَ الدُّعَاءِ؟

رَوَى التِّرْمِذِيُّ(١)- وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ - عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه(٢)، قال سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَجِلَ هَذَا»، ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لْيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ»(٣).

⌗ معاني الكلمات:

صلِّى: أي دعا.

عَجِلَ: أي استعجل.

⌗ المعنى العام:

بين لنا النَّبِيّ ﷺ في هذا الحديث أن من آداب الدُّعَاء:

١-أن يبدأ الداعي بتحميد الله سبحانه وتعالى، والثناء عليه.

٢-ثم يصلي على النَّبِيّ ﷺ.

(١) الترمذي: هو الإمام محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي، ولد في حدود سنة عشر ومائتين، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ.

(٢) فَضالة بن عبيد رضي الله عنه، من أهل بيعة الرضوان، ولي دمشق، وكان ينوب عن معاوية رضي الله عنه في الإمرة إذا غاب، شهد أحدا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ثم خرج إلى الشام فسكنها، وكان قاضيا بالشام، وقد شهد فتح مصر، وولي بها القضاء والبحر لمعاوية رضي الله عنه، وتوفي سنة ثلاثة وخمسين.

(٣) حسن صحيح: رواه الترمذي (٣٤٧٧)، وقال: حسن صحيح.

٣-ثم يدعو بما يشاء.

لذلك لما سمع النَّبِيّ ﷺ رجل يدعو في صلاته، ولم يصلِّ عليه ﷺ، قال: استعجل هذا لَمَّا لم يصلِّ عليَّ.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب البَداءة بالحمد والثناء على الله وبالصلاة على النَّبِيّ ﷺ عند الدُّعَاء.

٢- مدى حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أصحابه رضي الله عنهم.

٣- فضيلة الصلاة على النَّبِيّ ﷺ.

٤- من أسباب استجابة الدُّعَاء: تقديم الحمد لله والثناء عليه والصلاة على النَّبِيّ ﷺ في الدُّعَاء.

٥- مشروعية التوسل إلى الله بالثناء عليه سبحانه وتعالى.

* * *

٧١- الدُّعَاءُ للمريضِ في عِيادتِه

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَحَسَّنَهُ - عَن ابْـنِ عَبَّـاسٍ رضي الله عنهمـا، عَـن النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ، فَيَقُولُ سَـبْعَ مَـرَّاتٍ: أَسْـأَلُ اللهَ الْعَظِـيمَ رَبَّ الْعَـرْشِ الْعَظِـيمِ أَنْ يَشْـفِيَكَ، إِلَّا عُوفِيَ»[1].

⌗ معاني الكلمات:

يعُود: أي يزور.

لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ: أي لم يكن في مرض موته.

العرش: أي سرير الملك، ولا يعلم قدره إلا الله.

يَشْفِيَكَ: أي: يبرِئُك، ويذهب عنك ما تجد.

عُوفِيَ: أي شُفي.

⌗ المعنى العام:

يرشدنا النَّبِيّ ﷺ في هذا الحديث إلى أدب عظيم من آداب زيارة المـريض، وهـو الـدُّعَاء للمـريض إذا زُرْنـاه بقولنـا: «أَسْـأَلُ اللهَ الْعَظِـيمَ رَبَّ الْعَـرْشِ الْعَظِـيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ».

فهذا الدُّعَاء سبب لمعافاة المريض من المرض إلا إذا كان الأجلُ حاضرا لم ينفع الدُّعَاء.

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٢٠٨٣)، وصححه الألباني (٥٧٦٦).

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب عيادة المريض.

٢- استحباب الدُّعَاء للمريض لا سيما بالدُّعَاء بالمأثور.

٣- جواز التوسل بأسماء الله ﷻ.

٤- فضيلة الدُّعَاء للمريض بهذا الدُّعَاء.

٥- فضل عيادة المريض.

٦- حرص النَّبِيّ ﷺ على تآلف القلوب واجتماعها.

٧- تقرير مبدأ الإيمان بالموت.

٨- تقرير مبدأ الإيمان بالعرش، وأنه عظيم.

٩- الإجمال في الطلب، والتفصيل في الثناء من هدي النَّبِيّ ﷺ في الدُّعَاء.

* * *

٧٢- دُعَاءُ الخروجِ منَ الخَلاءِ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَحَسَّنَهُ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺإِذَا خَرَجَ مِن الخَلَاءِ قَالَ: «غُفْرَانَكَ»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

الخَلَاءِ: أي مكان قضاء الحاجة.

غُفْرَانَكَ: أي أسألك وأطلب منك المغفرة.

⌗ المعنى العام:

في هذا الحديث يعلمنا النَّبِيّ ﷺ أدبا من آداب قضاء الحاجة، وهو أن نقول بعد قضاء الحاجة من بول أو غائط: «غفرانك»: أي أسألك المغفرة يا رب.

⌗ فائدة: لماذا كان النَّبِيّ ﷺ يقول: «غفرانك» بعد قضاء الحاجة؟

كان النَّبِيّ ﷺ يقول: «غفرانك» بعد قضاء الحاجة لسببين:

أحدهما: التوبة من تقصيره في شكر النعمة التي أنعم بها عليه من إطعامه وهضمه وتسهيل مخرجه فلجأ إلى الاستغفار من التقصير.

والثاني: أنه استغفر من تركه ذكر الله تعالى مدَّةَ لُبثه على الخلاء، فإنه كان لا يترك ذكر الله بلسانه أو قلبه إلا عند قضاء الحاجة، فكأنه رأى ذلك تقصيرا فتداركه بالاستغفار.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٧)، وقال حسن غريب، وأبو داود (٣٠).

١- استحباب قول: غفرانك عند الخروج من الخلاء.

٢- حرص الصحابة ﭬ على نقل كل أقوال وأفعال النَّبِيّ ﷺ.

٣- لم يترك النَّبِيّ ﷺ شيئا من خيري الدنيا والآخرة إلا دل الأمة عليه.

٤- المؤمن دائما يدعو الله ﻷ أن يغفر ذنوبه.

* * *

٧٣- الذِّكْرُ قبلَ الوُضوءِ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَهوَ حَسَنٌ بِشَواهِدِهِ - عَنْ سعيدِ بنِ زيدٍ ﷺ[(١)]، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ»[(٢)].

⌗ معاني الكلمات:

لَا وُضُوءَ: أي لا وضوء كامل.

يَذْكُر اسْمَ اللهِ: أي يقول: باسْمِ الله.

⌗ المعنى العام:

ينبغي للمسلم أن يذكر اسم الله ﷻ على وُضوئه، فيقول: «باسْمِ الله»؛ لينال ثواب الوضوء الكامل من الله ﷻ.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب التسمية على الوضوء.

---

(١) سعيد بن زيد بن عمر العدوي القرشي ﷺ، شهد له النبي ﷺ بالجنة، ومن السابقين الأولين، وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ، وشهد حصار دمشق، وفتْحَها، فولاه عليها أبو عبيد بن الجراح، وقد فرَّ زيد بن عمرو من عبادة الأصنام، وساح في الأرض يطلب الدين القيم، فرأى النصارى واليهود فكره دينهم، فظل على دين إبراهيم ﷺ، ولم يوفقه أحد للعمل بدين إبراهيم ﷺ، وقد شهد له النبي ﷺ أنه يُبعث أمة وحده، وتوفي سعيد بالعقيق، وغسَّله سعد بن أبي وقاص، وكفنه، سنة إحدى وخمسين، وله بضع وخمسون سنة.

(٢) حسن بشواهده: رواه الترمذي (٢٥)، وابن ماجه (٣٩٧)، وهو حسن بشواهده.

٢- كلما كان الفعل أكثر متابعة للنبي ﷺ كان أكثر أجرًا.

٣- حرص النَّبِيّ ﷺ على إكمال عبادة المؤمنين.

٤- حرص الصحابة ﷺ على نقل سنن النَّبِيّ ﷺ كبيرها وصغيرها.

٥- تتفاوت الأجور حسب كيفية العبادة.

* * *

٧٤- دُعَاء الجِلسةِ بين السَّجْدَتَين

رَوَى التِّرمِذِيُّ- وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ- عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

اغْفِرْ لِي: أي ذنوبي أو تقصيري في طاعتك.

ارْحَمْنِي: أي من عندك لا بعملي، أو ارحمني بقبول عبادتي.

اجْبُرْنِي: أي سُدَّ حاجتي، واغنني.

اهْدِنِي: أي وفقني لصالح الأعمال.

ارْزُقْنِي: أي بفضلك وَمَنِّك.

⌗ المعنى العام:

في هذا الحديث يبيِّن لنا النَّبِيّ ﷺ كيفية العمل بين السجدتين، فيُسن للمصلي أن يقول في جِلسته بين السجدتين: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي**».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر في الجِلسة بين السجدتين.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٦٢)، وحسنه النووي في الخلاصة (٢ / ٦٢٣)، وأحمد شاكر في تحقيق سنن الترمذي (٢/ ٤٧٣)، وصححه الألباني (٢٨٤).

٢- حرص الصحابة ﭫ على نقل كل أقوال النَّبِيّ ﷺ وأفعاله.

٣- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أصحابه بالقول والفعل.

٤- السجود لله ﻷ من أفضل العبادات.

٥- ينبغي للعبد أن يدعو الله ﻷ أن يغفر ذنوبه وإن كان من أتقى الناس.

٦- لا هادي ولا رازق ولا راحم إلا الله ﻷ.

٧- العبد مهما كثرت عباداته فلن يُوفِّيَ الله حقه.

* * *

٧٥- دُعَاء سُجودِ التِّلاوةِ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَحَسَّنَهُ - عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنِّي أُصَلِّي خَلْفَ شَجَرَةٍ فَسَجَدْتُ فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِي، فَسَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ(١).

⌗ معاني الكلمات:

فَسَجَدَت الشَّجَرَةُ: أي سجودًا حقيقيًا.

ضَعْ: أي حُطَّ.

وِزْرًا: أي ذنبًا

ذُخْرًا: أي كَنزًا، وقيل: أجرًا.

كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ: أي حين ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص:٢٤]، وهو طلب القبول المطلق.

⌗ المعنى العام:

(١) حسن: رواه الترمذي (٥٢٨)، وحسنه الألباني (٣٤٢٩).

يحكي لنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هذه القصة العجيبة، وهي أن رجلا جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنِّي أُصَلِّي خَلْفَ شَجَرَةٍ فَسَجَدْتُ، فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِي، فَسَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْرًا وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ حين ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص:٢٤].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: فَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ آيةَ سَجْدَةٍ ثُمَّ سَجَدَ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَمِعْتُ النبيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ.

⌗ فائدة [١]: عدد السَّجَدات في القرآن:

عدد السجدات في القرآن خمس عشرة سجدة:

الأولى: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾﴾ [الأعراف:٢٠٦].

الثانية: قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۩ ﴿١٥﴾﴾ [الرعد:١٥].

الثالثة: قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [النحل:٤٩].

الرابعة: قول الله تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الإسراء:١٠٧].

الخامسة: قول الله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾﴾ [مريم:٥٨].

السادسة: قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾﴾ [الحج:١٨].

السابعة: قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾﴾ [الحج:٧٧].

الثامنة: قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴿٦٠﴾﴾ [الفرقان:٦٠].

التاسعة: قول الله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النمل:٢٥].

العاشرة: قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾﴾ [السجدة:١٥].

الحادية عشرة: قول الله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾﴾ [ص:٢٤].

الثانية عشرة: قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [فُصِّلَت:٣٧].

الثالثة عشرة: قول الله تعالى: ﴿فَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِۤ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ﴿٦٢﴾﴾ [النجم:٦٢].

الرابعة عشرة: قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾﴾ [الانشقاق:٢١].

الخامسة عشرة: قول الله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾ [العلق:١٩].

فائدة [٢]: هل يُشترطُ لسجود التِّلاوة ما يُشترط للصلاة ؟

لا يُشترط لسجود التلاوة ما يُشترط للصلاة من الطهارة عَن الحدثِ والنَّجس، وستر العورة، واستقبال القبلة، ولكن يُستحب ذلك، كما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، أما الجُنُب فلا يقرأ شيئًا من القرآن حتى يتطهَّر(١).

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب سجود التلاوة.

٢- كل المخلوقات تسجد لله سبحانه وتعالى.

٣- الرؤيا الصالحة من النبوة.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على السماع من أصحابه رضي الله عنهم ما يَعْرِضُ عليهم من أمور دينهم ودنياهم.

٥- حرص الصحابة رضي الله عنهم على نقل كل أقوال النَّبِيّ وأفعاله ﷺ.

٦- فضل نبي الله داود عليه السلام.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٢٣/ ١٦٥-١٧٠).

٧٦- دُعَاءُ الفزعِ أو القَلقِ في النَّومِ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنهما، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ: أي أسماء الله الحسنى، وكتبه المنزلة.

هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ: الهمزات جمع همزة، والهمزة النخس.

يَحْضُرُونِ: أصله يحضروني، سقطت الياء للتخفيف؛ أي وأن يحضر الشياطين عندي في جميع الأحوال.

⌗ المعنى العام:

بيَّن لنا النَّبيّ ﷺ في هذا الحديث ما يقال عند الفزع من النوم والقلق، فمن فزِع من نومه فقال: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ»، لم تضرَّه الشياطين.

والمعنى أن الشياطين يَحُثُّون الناس على المعاصي، ويغرونهم عليها، فاستعاذ من نخساتهم، ومن أن يحضروه أصلًا، ويحوموا حوله.

⌗ فائدة: لماذا وصف النبي ﷺ كلمات الله بالتامات؟

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٣٤٥١)، وحسنه الألباني (٧٠١).

وصف النَّبِيّ ﷺ كلمات الله بالتامات؛ لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلام الله ﷻ نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس.

وقيل: معنى التمام ها هنا أنها تنفع المتعوِّذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه[1].

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكر عند الفزع أو القلق في النوم.

٢- تقرير الإيمان بوجود الشياطين، وأن لهم تأثيرا حقيقيا.

٣- مشروعية الاستعاذة بصفات الله ﷻ.

٤- إثبات صفة الكلام لله ﷻ.

٥- إثبات صفة الغضب لله ﷻ على ما يليق بجلاله ﷻ.

٦- القرآن غير مخلوق؛ لأن النَّبِيّ ﷺ استعاذ به، ولو كان مخلوقا لم تجُز الاستعاذة به؛ لأن الاستعاذة بالمخلوقة غير جائزة.

٧- تقرير مبدأ العقاب والثواب.

٨- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته وعنايتُه بهم.

٩- حرص الصحابة على نقل سنة النَّبِيّ ﷺ.

* * *

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ١٩٧).

٧٧- دُعَاءُ رؤيةِ الهِلالِ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَحَسَّنَهُ - عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ[١]، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ»[٢].

⌗ معاني الكلمات:

الْهِلَالَ: يكون أول ليلة، والثانية، والثالثة، ثم هو قمر، وإنما قيل له هلال؛ لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه من الإهلال، الذي هو رفع الصوت.

أَهْلِلْهُ: أي أطلعه علينا، وأرنا إياه، **والمعنى**: اجعل رؤيتنا له مقترنًا بالأمن والإيمان.

بِالْيُمْنِ: أي بالبركة والخير الكثير.

الْإِيمَانِ: أي بثبات الإيمان فيه.

السَّلَامَةِ: أي السلامة عَنْ آفات الدنيا والدِّين.

⌗ المعنى العام:

بيَّن لنا النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديث ما نقوله عند رؤيتنا للهلال: «**اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ**».

---

(١) طلحة بن عبيد الله ﷺ، شهد له النبي ﷺ بالجنة، كان رجلا كثير الشعر، حسن الوجه، وهو أول من قُتل في موقعة الجمل سنة ست وثلاثين.

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٣٧٣)، وحسنه الألباني (٤٧٢٦).

وفي هذا الحديث تنبيه على أن الهلال من مخلوقات الله ﷻ ليس له شيء من الخلْق والتدبير، ونحوه.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر عند رؤية الهلال.

٢- حرص الصحابة ﭫ على نقل كل أفعال النَّبِيّ ﷺ وأقواله.

٣- من أسباب السعادة والفلاح في الدنيا: الإيمان بالله ﷻ.

٤- من أسباب السلامة في الدنيا والآخرة: الاستسلام لله ﷻ.

٥- لا أمن بدون إيمان، ولا سلامة بدون إسلام.

٦- تقرير توحيد الربوبية.

٧- لا يأتي بالخير إلا الله ﷻ.

٨- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أصحابه أمور دينهم.

٩- عظيم محبة الصحابة للنبي ﷺ.

* * *

٧٨- الدُّعَاءُ قبلَ الطَّعامِ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا: أي أراد أن يأكل.

بِسْمِ اللهِ: أي بسم الله آكل، والمعنى: أستعين باسم الله سبحانه وتعالى في طعامي.

⌗ المعنى العام:

في هذا الحديث يعلمنا النَّبِيّ ﷺ أدبا جليلا من آداب الطعام، وهو:

من أردا أن يأكل فليقل: بسم الله.

وإن نسي التسمية أول الطعام فتذكَّرها أثناءِ طعامه، فليقل: بسم الله أوّله وآخره.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب التسمية عند الطعام.

٢- من نسي أن يسمِّي أول الطعام فليقل: بِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِهِ وآخِرِهِ.

٣- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته، وعنايته بهم.

٤- فضيلة ذكر اسم الله سبحانه وتعالى على الطعام.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (١٧١٨)، وصححه الألباني (١٨٥٨).

٥- شمولية الشريعة لكافة مناحي الحياة.

❋ ❋ ❋

٧٩- مَا يُقالُ للكافرِ إذا عَطسَ فَحَمدَ اللهَ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ - عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: «كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: «يَرْحَمُكُمُ اللهُ، فَيَقُولُ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

يَتَعَاطَسُونَ: أي يتصانعون العُطاسَ.

يُصْلِحُ بَالَكُمْ: أي شأنكم وحالكم في الدِّين والدُّنيا بالتوفيق والتسديد والتأييد.

يَرْجُونَ: أي يريدون.

⌗ المعنى العام:

كان اليهودُ على عهد النَّبِيِّ ﷺ يتصانعون العُطاسَ؛ ليدعو لهم النبيُّ ﷺ بالرحمة، فكان النَّبِيّ ﷺ إذا فعلوا هذا لا يدعو لهم بالرحمة؛ لأن الرحمة لا تكون إلا لمؤمن؛ وإنما يدعو لهم بالهداية وصلاح البال والحال.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- مشروعية قول: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ لمن عطس من الكفار.

٢- بيان مكر اليهود ودهائهم.

٣- مشروعية الدُّعَاء للكافر إذا عطس.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٦٦٣)، وقال: حسن صحيح.

٤- حرص الصحابة ﷺ على نقل سنة النَّبِيّ ﷺ.

٥- معرفة اليهود أنهم على باطل، وأن النَّبِيّ ﷺ مرسَل من عند الله ﷻ.

٦- دُعَاء النَّبِيّ ﷺ مستجاب؛ لذا كان اليهود يتعاطسون عنده ﷺ؛ ليدعو لهم.

* * *

٨٠- الدُّعَاءُ للمتزوِّجِ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنّ النَّـبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَّأَ الْإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ، قَالَ: «بَـارَكَ اللهُ لَـكَ، وَبَـارَكَ عَلَيْـكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي الخَيْرِ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

رَفَّأَ: أي هنَّأه ودعا له، والرَّفاءُ: الالتئام والاتفاق والبركة.

وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي الخَيْرِ: أي جمع بينك وبين زوجتك في خير.

⌗ المعنى العام:

يستحب للمسلم أن يهنأ أخاه إذا تـزوج، ويقـول لـه: «بَـارَكَ اللهُ لَـكَ، وَبَـارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي الخَيْرِ».

وقد كانت عادة العرب إذا تزوج أحدهم قالوا له: بالرَّفاء والبنين، فنهى الشرع عَنْ ذلك وأبدله بالدُّعَاء المذكور، فيكره أن يقال له: بالرفاء والبنين.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء للمتزوج بالبركة.

٢- ينبغي للمسلم أن يُظْهِرَ فرحَه لفرحِ أخيهِ.

٣- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته كل ما يهمهم من أمور دينهم ودنياهم.

٤- لا تُطلب البركة إلا من الله ﷻ.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (١٠١١)، وقال: حسن صحيح.

٨١- دُعَاء من رأى مُبتَلًى

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَحَسَّنَهُ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى مُبْتَلًى فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ»[1].

⌗ معاني الكلمات:

مُبتَلًى: أي مصابًا سواء كانت مصيبته دينية كالبدع والمعاصي، أو دُنيوية كالمرض والعجز.

الحَمْدُ لله: أي الثناء الكامل لله وحده مِلكا ومُلكا واستحقاقا.

عَافَانِي: أي شافاني.

ابْتَلَاكَ: أي أصابك.

لَمْ يُصِبْهُ: أي يدركه.

⌗ المعنى العام:

ينبغي لمن رأى مبتلًى في دينه ببدعة أو نحوها، أو رأى مبتلًى في دنياه بمرض أو نحوه أن يقول: «الحَمْدُ لله الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا».

فمن قال هذا الدُّعَاء لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ الذي رآه في المبتلى.

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٣٤٣٢)، وقال: حسن غريب، قال الألباني: وهو كما قال، فإن له طرقا وشواهد، وقد خرجتها في الصحيحة (٢٧٣٧).

فائدة:

ينبغي أن يقول هذا الذِّكْر سرًّا، بحيث يُسمِع نفسه، ولا يُسمعه المبتلى؛ لئلا يتألم قلبه بذلك، إلا أن تكون بليته معصية، فلا بأس أن يُسمعه ذلك، من باب الزجر له إن لم يخف من ذلك مفسدة[1].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر لمن رأى مبتلىً.

٢- من رأى مبتلى فدعا الله بهذا الدُّعَاء لم يصبه ذلك البلاء.

٣- عظيم فضل الدُّعَاء المذكور.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على سلامة أمته من الأمراض.

٥- عظيم حب الصحابة ﭫ للنبي يتجلَّى في نقلهم كافةَ أقواله وأفعاله ﷺ.

* * *

(١) انظر: فيض القدير، للمناوي (٦/ ١٣٠).

٨٢- كفَّارةُ المجْلسِ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَقَالَ: حَسَنٌ صَحيحُ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قالَ: قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُـومَ مِنْ مَجْلِسِـهِ ذَلِـكَ: سُـبْحَانَكَ اللَّهُـمَّ وَبِحَمْـدِكَ أَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْـتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

لَغَطُهُ: أي الصوت والجَلَبة التي لا فائدة منها.

أَشْهَدُ: أي أُقِرُّ بقلبي ناطقًا بلساني.

مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: أي من الذنوب من غير مظالم العباد.

⌗ المعنى العام:

مِن فضل الله علينا معاشر المسلمين أن الله ﷻ يغفر لنا ذنوبنا إذا اسـتغفرناه ﷻ، فمَن جلَس في مجلسٍ فكثُر فيه خطؤه، فقال قبـل أن يقـوم مـن مجلسـه: «سُـبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَـا كَـانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ من الذنوب من غير مظالم العباد.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر الوارد قبل القيام من المجلس.

٢- فضيلة الدُّعَاء عند القيام من المجلس.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٣٥٥)، وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني (٣٤٣٣).

٣- وجوب تنزيه الله تعالى من العيوب والنقائص.

٤- وجوب إثبات الألوهية لله وحده لا شريك له.

٥- ينبغي للعبد أن يرجع إلى الله تعالى معترفًا بالذنب طالبًا المغفرة والتوبة.

٦- هذا الدُّعَاء من أسباب مغفرة الذنوب.

٧- سَعَة رحمة الله سبحانه وتعالى.

٨- تقديم التسبيح على التحميد من باب التخلية قبل التحلية.

٩- الأمة الإسلامية أمة العمل القليل، والأجر العظيم، والفضل العميم.

* * *

٨٣- الدُّعَاء لمن صَنعَ إليكَ مَعروفًا

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَحَسَّنَهُ- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا: أي خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ: أي بالغ في أداء شكره.

⌗ المعنى العام:

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (١٩٥٨)، وقال: حسن جيد غريب، ثم روى عن المكيِّ بن إبراهيم، قال: كنا عند ابن جريج المكي، فجاء سائل فسأله.

فقال ابن جريج لخازنه: أعطه دينارا.

فقال: ما عندي إلا دينار إن أعطيته لجعت وعيالك.

قال: فغضب، وقال: أعطه.

قال المكي: فنحن عند ابن جريج إذ جاءه رجل بكتاب وصُرَّة، وقد بعث إليه بعض إخوانه، وفي الكتاب: إني قد بعثت خمسين دينارا.

قال: فحل ابن جريج الصُّرَّة، فعدها، فإذا هي أحد وخمسون دينارا.

قال: فقال ابن جريج لخازنه: قد أعطيت واحدا، فرده الله عليك وزادك خمسين دينارا.

في هذا الحديث بيَّن لنا النَّبِيّ ﷺ ما يُقال لمن صنع لنا معروفا، فمن صنع لك معروفا، فقلت له: «جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا»، فقد بالغت له في الثناء والشكر وأكثرت منه؛ وذلك لأنه فوَّض جزاءه إلى الله ﷻ ليجزيه الجزاء الأوفى.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر لمن صنع إليك معروفًا.

٢- فضيلة هذا الدُّعَاء لمن صنع إليك معروفًا.

٣- حرص النَّبِيّ ﷺ على تآلف القلوب.

٤- مشروعية رد الهدية بمثلها، أو بخير منها.

* * *

٨٤- دُعَاءُ الرُّكوبِ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ- عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﷺ، أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ، قَالَ: «بِسْمِ اللهِ ثَلَاثًا»، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا، قَالَ: «الحَمْدُ لِلهِ»، ثُمَّ قَالَ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الزُّخرُف:١٣-١٤]، ثُمَّ قَالَ: «الحَمْدُ لِلهِ ثَلَاثًا، وَاللهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا، سُبْحَانَكَ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»، ثُمَّ ضَحِكَ، قُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: «إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرُكَ»[١].

⌗ معاني الكلمات:

بِدَابَّةٍ: الدابة هي كل ما يدب على الأرض من ذوات الأربع.

الرِّكَابِ: أي السُّرج الذي تُوضع فيه الرِّجل.

اسْتَوَى: أي استقرَّ.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٤٥١)، وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني (٣٤٤٦).

﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا﴾: أي أسبح الله الذي جعل هذا مسخرًا مهيَّئًا لنا.

﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾: أي مطيقين طائعين.

﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾: أي راجعون إليه في الآخرة.

ظَلَمْتُ نَفْسِي: أي بارتكاب الذنوب والمعاصي، وهذا اعتراف بالتقصير.

المعنى العام:

لقد ضرب لنا الصحابة ﷺ أروع الأمثلة في محبة النَّبِيّ ﷺ والامتثال لأمره، فهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ أُتِيَ بدابة ليركبها، فلما وضع رِجله في السُّرج:

١-قال: «بسم الله» ثلاثا.

٢-لما استقرَّ فوقها قال: «الحمد لله».

٣-ثم قرأ قوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ١٤﴾ [الزُّخرُف:١٣-١٤].

٤-ثُمَّ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ ثَلَاثًا، وَاللهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا، سُبْحَانَكَ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

٥-ثم ضحِك.

فسأله عليُّ بن ربيعة عَنْ سبب ضحِكه، فقال له: إنما ضحكت؛ لأن النَّبِيَّ ﷺ ضحك في هذا الموطن، فسأل النَّبِيّ ﷺ عَنْ سبب ضحكه، فقال النَّبِيّ ﷺ: «إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرُكَ».

⌗ فائدة: العَجَب نوعان:

أحدهما: أن يكون صادرا عَنْ خفاء الأسباب على المتعجِّب، فيندهش له ويستعظمه ويتعجب منه، وهذا النوع مستحيل على الله ﷻ؛ لأن الله لا يخفى عليه شيء.

الثاني: أن يكون سببه خروج الشيء عَنْ نظائره، أو عما ينبغي أن يكون عليه مع علم المتعجِّب، وهذا هو الثابت لله تعالى.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- إثبات صفة العجَب لله ﷻ على ما يليق بجلاله سبحانه.

٢- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر عند ركوب الدابة.

٣- عظيم حب الصحابة ﭫ للنبي ﷺ مما جعلهم يتابعونه في كل شيء.

٤- تواضع علي بن أبي طالب ﭬ مع المسلمين مع كونه أميرهم.

٥- استحباب الضحك بعد ذكر دُعَاء الركوب.

٦- فضيلة مصاحبة العلماء.

٧- سعة رحمة الله ﷻ حيث سخر لنا المخلوقات لخدمتنا.

* * *

٨٥- دُعَاء المقيمِ للمسَافِرِ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا: ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوَدِّعُنَا، فَيَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

ادْنُ: أي اقتربْ.

أَسْتَوْدِعُ: أي أستحفظك الله تعالى.

دينَك: أي أستحفظك الله وأطلب منه حفظ دينك.

أَمَانَتَكَ: الأمانة هنا: أهله ومن يخلفه، وماله الذي يُودِعُه ويستحفظه أَمينَه ووكيلَه.

خَوَاتِيمَ عَمَلِكَ: أي آخر عملك من الدنيا، فأسأل الله أن يُحسِن خاتمتك.

⌗ المعنى العام:

هذا الحديث يعلمنا أدبا جليلا من آداب السفر، وهو دُعَاء المقيم للمسافر، فلقد كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول للرجل إذا أراد سفرا: اقترب مني لأودعك كما كان رسول الله ﷺ يودِّعُنا، فيقول داعيا له: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ».

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٣٦٥)، وصححه الألباني (٢٦٠٠).

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١ - شدة متابعة الصحابة ﭬ للنبي ﷺ مما يدل على شدة حبهم له ﷺ.

٢ - استحباب دُعَاء المقيم للمسلفر بهذا الذِّكْر عند السفر.

٣- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أصحابه ﭬ جميع أمور الدِّين.

٤ - عظيم أمر الأمانة.

٥ - تقرير الإيمان باليوم الآخر.

* * *

٨٦- ما يَفعلُ من أتاهُ أمر يَسرُّه

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَحَسَّنَهُ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «كَانَ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَسُرُّهُ أَوْ بُشِّرَ بِهِ، خَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[1].

⌗ معاني الكلمات:

خَرَّ: أي سقط من علو إلى أسفل.

يَسُرُّهُ: أي يُسْعِده.

⌗ المعنى العام:

هذا الحديث يعلمنا أدبا عظيما، وهو كيف يفعل من آتاه أمر يسرُّه، فمن آتاه الله أمرا سارًّا، فعليه أن يسجد لله ﷻ شكرا.

وفي هذا الحديث أن الشكر يكون بالجوارح كما يكون باللسان.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: الشكر «هو ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده: ثناء واعترافا، وعلى قلبه: شهودا ومحبة، وعلى جوارحه: انقيادا وطاعة»[2].

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب السجود لمن أتاه أمر يسرُّه.

---

(١) حسن: رواه الترمذي (١٥٧٨)، وقال: حسن غريب، وحسنه الألباني (١٤١٤).

(٢) انظر: مدارج السالكين، لابن القيم (٢/ ٢٣٤).

٢- ليس المقصود بالشكر، الشكر باللسان فقط، إنما الشكر - كما عرفه ابن القيم - هو ظهور أثر نعمة الله على لسان العبد ثناء واعترافًا وعلى قلبه شُهودًا ومحبة وعلى جوارحه انقيادًا وطاعة.

٣- حرص الصحابة ﵃ على نقل سنة النَّبِيّ ﷺ.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أصحابه ﵃ وعنايته بهم.

٥- الشكر يكون مقابل نعمة بخلاف الحمد، فيكون على نعمة أو غير نعمة.

* * *

٨٧- ما يقولُ عندَ الذَّبحِ أو النَّحرِ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ- وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما، قَالَ: «شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْأَضْحَى بِالْمُصَلَّى، فَلَمَّا قَضَى خُطْبَتَهُ نَزَلَ عَنْ مِنْبَرِهِ، فَأُتِيَ بِكَبْشٍ فَذَبَحَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «بِسْمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَرُ، هَذَا عَنِّي وَعَمَّنْ لَمْ يُضَحِّ مِنْ أُمَّتِي»»[1].

⌗ معاني الكلمات:

الذبح: هو فري الأوداج وقطع الحلقوم والمرِيء.

النحر: هو الطعن في لَبَّة الإبل، وهي التي فوق التُّرْقُوة وتحت الرقبة.

قَضَى: أي انتهى.

بِكَبْشٍ: أي فحل الضأن في أيِّ سنٍّ كان.

يُضَحِّ: أي يذبح أضحية.

⌗ المعنى العام:

هذا الحديث يعلمنا أدبا من آداب الأضحية، وهو التسمية والتكبير عند الذبح والنحر.

⌗ فائدة: الفرق بين الذبح والنحر:

يختلف الذبح عَن النحر في أربعة أشياء:

الأول: أن الذبح مختصٌّ بالبقر والغنم، وما كان قصير الرقبة من غيرهما.

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (١٤٨١)، وصححه الألباني.

أما النحر فمختصٌّ بالإبل.

الثاني: أن المحل الذي يتم فيه الذبح هو ما بين الرأس والرقبة.

وأما محل النحر فهو الوهدة، وهي المكان المنخفض الذي بين العنق والصدر، وتُسمى أيضا اللَّبَة.

الثالث: أن المقطوع في الذبح أربعة أشياء هي: الحلقوم والمَرِيء والعرقان اللذان بينهما، ويسميان بالوَدَجَين.

أما النحر، فإنه يكفي فيه طعن اللَّبة التي بين الصدر والعنق، ولا يشترط قطع الأوداج.

الرابع: أن السُّنة في الذبح إلقاء الذبيحة على جنبها الأيسر.

أما السنة في الإبل، فهي أن تكون معقولةَ الرِّجل اليسرى، قائمةً على بقية قوائمها الثلاث.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- مشروعية التسمية والتكبير عند الذبح.

٢- استحباب صلاة العيد بالفضاء.

٣- استحباب مصاحبة أهل العلم والفضل.

٤- تواضع النَّبِيّ ﷺ.

٥- يستحب لصاحب الأضحية أن يتولى ذبحها بنفسه.

٦- عظيم رحمة النَّبِيّ ﷺ بأمته؛ لذا ضحى عمن لم يضح منهم.

٨٨- الدُّعَاء لمن قالَ باركَ اللهُ فيك

رَوَى النَّسَائِيُّ(١) في الكبرى – وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ، فَقَالَ: «اقْسِمِيهَا»، قَالَ: وَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا رَجَعَتِ الخَادِمَ، قَالَتْ: مَا قَالُوا لَكِ؟ تَقُولُ مَا يَقُولُونَ، يَقُولُ: بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ، فَتَقُولُ عَائِشَةُ: وَفِيهِمْ بَارَكَ اللهُ، تَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَيَبْقَى أَجْرُنَا لَنَا(٢).

معاني الكلمات:

الخَادِم: يشمل الذِّكْر والأنثى.

المعنى العام:

أُهديت إلى رسول الله ﷺ شاة، فقال النَّبِيّ ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «اقْسِمِيهَا».

قال الراوي: وكانت عائشة رضي الله عنها تسأل الخادِم من إذا رجعتِ بعد توزيع الشاة عَنْ قول أهل الصدقة لها، فتقول الخادم لعائشة ما قالوا، وتقول: يقولون: بارك الله فيكم، فتقول عائشة رضي الله عنها: وفيهم بارك الله، فهي بذلك ترد عليهم بمثل قولهم ليبقى الأجر لها.

---

(١) النسائي: هو الإمام النسائي أحمد بن شعيب الحافظ الناقد، صاحب السنن، ولد بنَسا في سنة خمس عشرة ومائتين، طلب العلم في صغره، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة.

(٢) حسن: رواه النسائي في الكبرى (٢٧٥٦)، وحسنه الألباني (٢٣٨).

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الرد على من قال: بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ بمثل ما قال.

٢- ينبغي للمسلم أن يستفتي أهل العلم فيما يجهله.

٣- استحباب قبول الهدية.

٤- استحباب قسمة الهدية بين الأقارب والأصحاب والجيران، إن كانت مما يجوز فيه القسمة.

٥- استحباب الدُّعَاء بالبركة للمُهدي، وكذلك دُعَاء المُهْدي للمُهدَى له.

٦- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته.

* * *

٨٩- الذِّكْر عقِبِ السَّلامِ من الوِترِ

رَوَى النَّسَائِيُّ- بسَنَدٍ حَسَنٍ- عَنْ عبد الرحمن بن أَبزَى عَنْ أبيه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُوتِرُ بِـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١]، وَ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١﴾ [الكافرون: ١]، وَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١]، وَكَانَ يَقُولُ إِذَا سَلَّمَ: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ» ثَلَاثًا، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالثَّالِثَةِ[(١)].

⌗ معاني الكلمات:

الوِتْر: أي الفرد.

يُوتِر: أي يصلي الوتر.

سَلَّمَ: أي من الصلاة.

سُبْحَانَ: أي أُنَزِّه الله عَنْ كل نقص، وعن مشابهة المخلوقين.

الْقُدُّوسِ: أي المنزَّه عَن العيوب والنقائص.

⌗ المعنى العام:

كان النَّبِيّ ﷺ يصلي الوتر بثلاث ركعات، يقرأ في الركعتين الأولين بسورتي الأعلى، والكافرون، ويقرأ في السورة الثالثة بسورة الإخلاص، وكان يقول إذا سلم من صلاته: «سُبْحَانَ المَلِكِ الْقُدُّوسِ» ثَلَاث مرات، وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ في المَرَّة الثَّالِثَةِ

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

---

(١) صحيح: رواه النسائي (١٧١٢)، وصححه الألباني (١٧٣٩).

١- استحباب الوتر بسورة الأعلى والكافرون والإخلاص.

٢- استحباب قول: «سُبْحَانَ المَلِكِ الْقُدُّوسِ» بعد السلام من الوتر ورفع صوته بالثالثة.

٣- وجوب تنزيه الله عَنْ كل نقص، وعن مشابهة المخلوقين.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته، وعنايته بهم.

٥- فضيلة السور الثلاثة: الأعلى، والكافرون، والإخلاص.

* * *

٩٠- الدُّعَاء لمن أقرضَ عندَ القضاءِ

رَوَى النَّسَائِيُّ- بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ أبي رَبيعَةَ المَخْـزُومِيِّ رضي الله عنه[١]، قَالَ: اسْتَقْرَضَ مِنِّي النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعِينَ أَلْفًا فَجَـاءَهُ مَـالٌ، فَدَفَعَـهُ إِلَيَّ، وَقَـالَ: «بَـارَكَ اللهُ لَـكَ فِي أَهْلِـكَ وَمَالِـكَ، إِنَّمَـا جَـزَاءُ السَّـلَفِ الحَمْـدُ وَالْأَدَاءُ»[٢].

⌗ معاني الكلمات:

اسْتَقْرَضَ: أي طلب قرضًا.

السَّلَفِ: أي القرض.

⌗ المعنى العام:

هذا الحديث يعلمنا أدب قضاء الدَّين، ينبغي لمن استقرض دَينًا أن يقول لصاحبه عند ردِّه: «بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الحَمْدُ وَالْأَدَاءُ».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء لمن أقرض عند القضاء.

٢- جواز الاستقراض للحاجة.

---

(١) عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي رضي الله عنه، أرسلته قريش هو وعمرو بن العاص بهداياهم إلى النجاشي، وإلى بطارقته؛ ليردوا المسلمين إلى مكة، وأسلم وحسن إسلامه.

(٢) حسن: رواه النسائي (٤٦٢٩)، وصححه الألباني (٤٦٩٧).

٣- استحباب التعجيل بسداد الدين.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته، وعنايته بهم.

٥- حرص الصحابة ﷺ على نقل سنة النَّبِيّ ﷺ.

* * *

٩١- دُعَاءُ الخروجِ مِن المسْجدِ

روى ابن مَاجهْ[١] – وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُم الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»[٢].

⌗ معاني الكلمات:

اعْصِمْنِي: أي امنعني.

⌗ المعنى العام:

في هذا الحديث يعلمنا النَّبِيّ ﷺ ما يقال عند دخول المسجد، وعند الخروج منه:

أما عند الدخول، فيقال شيئان:

١-السلام على النبي ورحمة الله وبركاته.

٢-اللهم افتح لي أبواب رحمتك.

وأما عند الخروج فيقال شيئان أيضا:

١- السلام على النبي ورحمة الله وبركاته.

٢-اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم.

---

(١) ابن ماجه: هو الإمام محمد بن يزيد القزويني الحافظ المفسِّر، وكان حافظ قزوين في عصره، ولد سنة تسع ومائتين، صنف السنن، وجملة ما فيها أربعة آلاف حديث، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٧٧٢)، وصححه الألباني (٥١٤).

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب السلام على النَّبِيّ ﷺ عند دخول المسجد، وعند الخروج منه.

٢- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر عند دخول المسجد؛ وكذلك عند الخروج .

٣- استحباب الصلاة على النَّبِيِّ ﷺ عند سماع اسمه.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته وعنايتُه بهم.

٥- حرص الصحابة ﷺ على نقل سنن النَّبِيّ ﷺ يدل على عظيم حبهم له ﷺ.

* * *

٩٢- ما يقولُ من أتاهُ أمرٌ يَسرُّه أو يَكرهُهُ

رَوَى ابنُ مَاجَهْ – وهو حسن بشواهده عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ: «الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ»، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ قَالَ: «الحَمْدُ لِلهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ»(١).

⌗ معاني الكلمات:

رَأَى مَا يُحِبُّ: من أمور الدنيا والدين.

إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ: من أمور الدنيا والدين.

⌗ المعنى العام:

يعلمنا النَّبِيّ ﷺ بفعله في هذا الحديث ما يقال عند رؤية أمر سارٍّ، أو عند رؤية أمر سيٍّء.

أما عند رؤية الأمر السار نقول: «الحَمْدُ لله الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ».

وعند رؤية الأمر السيِّء نقول: «الحَمْدُ لله عَلَى كُلِّ حَالٍ».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الحمد عند رؤية النعمة والمكروه.

٢- الله ﷻ يُحمد على كل حال.

٣- ثبوت الكمال المطلق لله سبحانه وتعالى.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته وعنايته بهم.

---

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٠٣)، وابن السني (٣٧٧)، وصححه الألباني (٤٦٤٠).

٥- حرص الصحابة ﭫ على نقل سنن النَّبِيِّ ﷺ يدل على عظيم حبهم له ﷺ.

* * *

٩٣- دُعَاء الهمِّ والحُزنِ

رَوَى أَحمدُ[١] – بسَنَدٍ حَسَنٍ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسعودٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَو اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا» قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا»[٢].

معاني الكلمات:

هَمٌّ: أي الحزن الذي يذيب الإنسان

نَاصِيَتِي بِيَدِكَ: كناية عَنْ نفوذ حكمه فيه، وأنه تحت قدرته وقهره.

مَاضٍ: أي نافذ.

حُكْمُكَ: أي الكوني والشرعي.

---

(١) أحمد: هو الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، إمام أهل السنة والجماعة، ولد سنة أربعة وستين ومائة، وتوفي سنة إحدى وأربعين مائتين.

(٢) صحيح: رواه أحمد (٣٦٠٦)، وأحمد شاكر في تحقيق مسند أحمد (٦/ ١٥٣)، وصححه الألباني (١٩٩).

عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ: أي كل ما تحكم فيَّ فهو عدل.

بِكُلِّ اسْمٍ: أي بحق كل اسم.

عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ: أي من الأنبياء والملائكة.

رَبِيعَ قَلْبِي: أي فرح قلبي وسروره .

نُورَ صَدْرِي: أي انشراح صدري.

ذَهَابَ هَمِّي: أي زواله عني.

جِلَاءَ حُزْنِي: أي انكشاف حزني.

فَرَجًا: أي سَعة.

يَنْبَغِي: أي يستحب.

⌗ المعنى العام:

هذا الحديث يعلمنا أدبا جليلا، ينبغي لكل من سمعه أن يتعلمه، وهو ما يقول من أصيب بهمٍّ أو حَزَنٍ؛ ليذهب عنه همه وحَزنه.

فمن أصيب بهمٍّ أو حَزَنٍ، فقال هذا الدُّعَاء: «**اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَو اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي**» أذهب الله همَّه وأبدله مكانه فرَجًا.

⌗ فائدة: الفرق بين الهم، والحزن:

الهم إنما يكون في الأمر المتوقَّع، والحزن فيما قد وقَع.

والهم: هو الحزن الذي يذيب الإنسان.

يقال: همني الشيء، أي: أذابني[(١)].

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- مشروعية التوسل بأسماء الله تعالى.

٢- أسماء الله تعالى غير منحصرة في عدد معيَّن.

٣- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر عند الهمِّ والحزنِ.

٤- ينبغي لكل من سمع هذا الدُّعَاء أن يتعلمه.

٥- أسماء الله توقيفية، فلا يجوز إثبات اسم لله ﷻ لم يـرد في القـرآن أو السـنة النبوية الصحيحة.

٦- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته كل ما ينفعهم من أمور دينهم ودنياهم.

٧- نفوذ حكم الله ﷻ.

٨- قضاء الله كله عدل لا ظلم فيه.

٩- تقرير الإيمان بالرسل.

١٠- تقرير الإيمان بالكتب.

١١- تقرير الإيمان بالغيب.

❊ ❊ ❊

(١) انظر: شرح سنن أبي داود، لبدر الدين العيني (٥/ ٤٦٥).

٩٤- دُعَاءُ الخوفِ من الشِّركِ

رَوَى أَحمدُ – بسَنَدٍ صَحِيحٍ- عَنْ أبي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ، فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ»، فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ: وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ»[1].

⌗ معاني الكلمات:

الشِّرْكَ: أي أن تجعل لله ندًا في إلهيته، أو ربوبيته، أو أسمائه وصفاته.

نَتَّقِيهِ: أي نمتنع منه.

دَبِيبِ: أي حركته ومشيه على الأرض.

⌗ المعنى العام:

لما كان الشرك الأصغر خفيا على النفوس، لا يشعر به أحدٌ دلَّنا النَّبيّ ﷺ على ما يجعلنا نتقيه، وهو دُعَاء جليل نسأل اللهَ فيه أن يقيَنا هذا الشرك: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ».

⌗ فائدة: الفرق بين الشرك الأصغر، والشرك الأكبر:

---

(١) حسن: رواه أحمد (١٨٧٨١)، وحسنه الألباني (٣٦).

الشرك الأكبر: هو اتخاذ ندٍّ مع الله يُعبد كما يُعبد الله، وهو ناقل من ملة الإسلام محبِط للأعمال كلها، وصاحبه إن مات عليه يكون مخلدا في نار جهنم لا يقضى عليه فيموت، ولا يُخفَّف عنه من عذابها.

أما الشرك الأصغر: فهو كل ما جاء في النصوص تسميته شركا ولم يصل إلى حد الأكبر، وهو يقع في هيئة العمل وأقوال اللسان، وحكمه تحت المشيئة كحكم مرتكب الكبيرة.

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- ينبغي لكل مسلم أن يخاف على نفسه من الشرك.

٢- قد يشرك المسلم بالله وهو لا يدري.

٣- يستحب للمسلم أن يدعو ربه بهذا الدُّعَاء خشية الوقوع في الشرك.

٤- من مقتضيات الخوف من الشرك تَعلمُ مسائله وأنواعه ووسائله.

٥- ينبغي للمتعلم أن يتأدب مع العالم.

٦- أعظم ما نهى الله عنه: الشرك بالله ﷻ.

٧- عظيم حماية النَّبيِّ ﷺ لجَناب التوحيد.

* * *

٩٥- دُعَاء مِنْ خَشِيَ أن يُصيبَ شيئًا بعَينِهِ

روى أحمد – بسَنَدٍ حَسَنٍ- عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ﷺ[1]، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ وَسَارُوا مَعَهُ نَحْوَ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِشِعْبِ الْخَزَّارِ مِنَ الْجُحْفَةِ اغْتَسَلَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَكَانَ رَجُلًا أَبْيَضَ حَسَنَ الْجِسْمِ وَالْجِلْدِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ[2] أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ، فَلُبِطَ سَهْلٌ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ؟ وَاللهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَمَا يُفِيقُ، قَالَ: «هَلْ تَتَّهِمُونَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ؟» قَالُوا: نَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامِرًا، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟! هَلَّا إِذَا رَأَيْتَ مَا يُعْجِبُكَ بَرَّكْتَ»، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «اغْتَسِلْ لَهُ»، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ، ثُمَّ صُبَّ ذَلِكَ الْمَاءُ عَلَيْهِ يَصُبُّهُ رَجُلٌ عَلَى رَأْسِهِ وَظَهْرِهِ مِنْ خَلْفِهِ يُكْفِئُ الْقَدَحَ وَرَاءَهُ، فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ فَرَاحَ سَهْلٌ مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ[3].

---

(١) سهل بن حُنيف ﷺ، شهد بدرا والمشاهد كلها، وثبت يوم أحد، وبايع على الموت، وكان من أمراء علي بن أبي طالب ﷺ، وقد توفي بالكوفة في سنة ثمان وثلاثين، وصلى عليه علي ﷺ.

(٢) عامر بن ربيعة ﷺ، كان من خلفاء عمر بن الخطاب ﷺ، ومن السابقين الأولين، أسلم قبل عمر ﷺ، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا، وكان ثاني من قدم المدينة مهاجرا، توفي سنة خمس وثلاثين بعد مقتل عثمان ﷺ بأيام، وكان قد لزم بيته، فلم يشعر الناس إلا بجنازته قد خرجت.

(٣) حسن: رواه أحمد (١٥٥٥٠).

⌗ معاني الكلمات:

الْجُحْفَةِ: قرية خَرِبة وتبعد عَنْ مكة ١٨٧ كيلو مترًا.

مُخَبَّأَةٍ: أي جارية لم تتزوج بعد.

فَلُبِطَ: أي صُرع وسقط إلى الأرض.

هَلْ لَكَ: أي من خير أو مداواة.

فَتَغَيَّظَ: أي بالكلام.

بَرَّكْتَ: أي دعوت له بالبركة

يُكْفِئُ: كفأ الإناء أي كبه وقلبه.

دَاخِلَةَ إِزَارِهِ: قيل: المذاكير، وقيل: الأفخاذ والوَرِك، وقيل: طرف الإزارِ الذي يلي الجسد مما يلي الجانب الأيمن.

قَدَح: أي إناء.

⌗ المعنى العام:

خرج رسول الله ﷺ مع أصحابه ذات يوم في اتجاه مكة حتى إذا كانوا بشِعْب الخزَّار من الجُحفة اغتسل سهلُ بنُ حُنيفٍ، وكان رجلا أبيضَ حسن الجسم والجلد، فنظر إليه عامر بن ربيعة وهو يغتسل.

فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة؛ لأجل أنه حسن الجسم.

فسقط سهل بن حنيف.

فجاءوا إلى رسول الله ﷺ يشتكون إليه ما فعل عامر، وأن سهلا ما يفيق.

فقال النَّبيّ ﷺ: هل تظنون أن أحدا حسده؟

قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة.

فدعا رسول الله ﷺ عامرا، فتغيظ عليه في الكلام.

وقال: «علام يقتل أحدكم أخاه؟! هلا إذا رأيت ما يعجبك برَّكْتَ».

ثم قال له: «اغتسل له».

فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في إناء.

ثم صب رجل ذلك الماء على رأس وظهر سهل مِن خلفه يُكفئ الإناء وراءه.

ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس ليس به مرض.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- استحباب الدُّعَاء بالبركة لمن خشي أن يصيب شيئًا بعينه.

٢- استحباب غسل المحسود بالماء الذي توضأ به الحاسد.

٣- العين حقٌ.

٤- حرمة الحسد.

٥- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أمته، وعنايته بهم.

* * *

٩٦- ما يقولُ لردِّ كيدِ مَردَةِ الشياطينِ

روى أحمد - وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ - عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ(١)، قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَنْبَشٍ التَّمِيمِيِّ رضي الله عنه(٢)، وَكَانَ كَبِيرًا: أَدْرَكْتَ النَّبِيَّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ تَحَدَّرَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ بِيَدِهِ شُعْلَةُ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَهَبَطَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ، قَالَ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ، قَالَ: فَطَفِئَتْ نَارُهُمْ، وَهَزَمَهُمُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى(٣).

⌗ معاني الكلمات:

تَحَدَّرَتْ: أي تساقطت ونزلت.

الْأَوْدِيَةِ: جمع وادي، وهو مجرى الماء.

الشِّعَابِ: جمع شِعب، وهو انفراج بين الجبلين.

---

(١) أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي البصري، الإمام الحجة، توفي بسَرْخَس سنة ثمان وعشرين ومائة.

(٢) عبد الرحمن بن خنبش رضي الله عنه رجل من بني تميم، كان شيخا كبيرا، سكن البصرة.

(٣) صحيح: رواه أحمد(١٥١٨٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٤).

أَعُوذُ: أي أعتصم وأستجير.

كَلِمَاتِ الله التَّامَّةِ: أي أسماء الله الحسنى، وكتبه المنزلة.

ذَرَأَ: أي خلق وكثر.

بَرَأَ: أي خلق.

يَعْرُجُ: أي يصعد.

فَطَفِئَتْ: أي خمدت.

شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ: أي من شر ما يأتي من الحوادث ليلًا.

فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ: أي من شر ما يقع فيهما.

⌗ المعنى العام:

في هذا الحديث العجيب يسأل رجل من التابعين -هو أبو التيَّاح- رجلا صاحب النَّبِيِّ ﷺ -هو عبد الرحمن بن خَنْبَش ؓ وكان كبيرا في السن-: ماذا صنع النَّبِيّ ﷺ ليلة كادته الشياطين؟

فقال عبد الرحمن بن خَنْبَش ؓ: إن شياطين نزلت على رسول الله ﷺ في هذه الليلة من الأودية والشعاب، وكان فيهم شيطان يحمل شعلةَ نارٍ يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ، فنزل جبريل من السماء ليخبر النَّبِيّ ﷺ من عند الله ﷻ بما يتحصن به من هؤلاء الشياطين، فقال له: قل: «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ**».

فلما قال النَّبِيّ ﷺ هذا انطفئت الشعلة، وهزم الله الشياطين.

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- الإيمان بوجود الشياطين، وهم يستقرُّون في الأودية والشعاب.

٢- استحباب الدُّعَاء بهذا الذِّكْر لرد كيد مردة الشياطين.

٣- تقرير توحيد الربوبية.

٤- كلام الله لا نقص فيه بوجه من الوجوه.

٥- تقرير مبدأ وجود الملائكة.

٦- إثبات صفة الكلام الحقيقي لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على ما يليق به جَلَّ جَلَالُهُ.

٧- مشروعية الاستعاذة بصفات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٨- عظيم عناية الله بنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٩- عظيم كيد الشياطين برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٠- فضل مصاحبة العلماء.

❋ ❋ ❋

٩٧- ما يقولُ المسلمُ إذا مدَحَهُ أحدٌ

رَوَى البُخَارِيُّ في الأدب المفرد - وَصَحَّحَهُ الأَلبَانِيُّ - عَنْ عَديِّ بن أَرْطَأةَ[1]، قَال: كان الرَّجُلُ مِنْ أصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ إذا زُكِّيَ قَال: «اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، واغْفرْ لي مَا لَا يَعلَمُونَ»[2].

⌗ معاني الكلمات:

زُكِّيَ: أي مُدح.

⌗ المعنى العام:

لما كانت النفس قد تتشبع بما لا تملك كان الرجل من أصحاب النَّبيّ ﷺ إذا مُدح في وجهه يقول هذا الدُّعَاء الجليل خشية العُجب والغرور: «اللهم لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، واغْفرْ لي مَا لَا يَعلَمُونَ».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- ينبغي للمسلم ألا يزكي أحدًا في وجهه.

٢- استحباب لمن مُدِح أن يدعوَ الله ﷻ بهذا الدُّعَاء.

٣- كلما كان العبد مقتربًا من الله كان أعلم بنفسه.

٤- حرص الصحابة ﵈ على عدم تزكية أنفسهم.

---

(١) عدي بن أرطأة الفَزاري الدمشقي ﵀، كان أميرا للبصرة لعمر بن عبد العزيز، قُتل محبوسا سنة اثنتين ومائة.

(٢) صحيح: رواه البخاري في الأدب المفرد (٧٦١).

❊ ❊ ❊

٩٨- دُعَاء منِ استَصْعبَ عليهِ أمرٌ

رَوَى ابنُ حِبَّانَ[١] – وَصَحَّحَهُ الحافظُ[٢] – عَـنْ أَنَـسٍ ﷺ، أَنّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ سَهْلًا إِذَا شِئْتَ»[٣].

⌗ معاني الكلمات:

سَهْلَ: أي يسير.

الحَزْنَ: أي الشيء الصعب.

⌗ المعنى العام:

لما كان المسلم قد يتعرض في حياته لبض الأمور الصعبة أرشدنا النَّبِيّ ﷺ في هذا الحديث إلى ما يقوله المسلم إذا استصعب أمرا ما، وهو أن يسأل الله ﷻ أن يجعل الشيء الصعب سهلا: «اللَّهُمَّ لَا سَهْلَ إِلا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ سَهْلًا إِذَا شِئْتَ».

⌗ الفوائد المستنبطة من الحديث:

---

(١) ابن حِبَّان: هو الإمام محمد بن حبان الحافظ شيخ خُرسان، أبو حاتم، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

(٢) الحافظ: هو الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي المصري، وُلد بمصر القديمة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

(٣) صحيح: رواه ابن حبان (٩٧٨)، وصححه الحافظ في الفتوحات الربانية (٤/ ٢٥)، وصححه الألباني (٢٨٨٦).

١- كل شيء بيد الله ﷻ، وهو سبحانه يجعل الشيء العسير سهلًا بإذنه سبحانه.

٢- ينبغي للمسلم أن يسأل الله ﷻ أن يُيَسر له جميع أموره.

٣- الله ﷻ لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

٤- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أُمته وهدايته لهم.

❊ ❊ ❊

٩٩- دُعَاء دُخُولِ القريةِ أو البلدةِ

رَوَى الحَاكِمُ – وَصَحَّحَهُ، ووافقه الذهبي، وَحَسَّنَهُ الحَافِظُ - عَنْ صُهَيبٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرَ قَرْيَةً يُرِيدُ دُخُولَهَا إِلا قَالَ حِينَ يَرَاهَا: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا»[١].

⌗ معاني الكلمات:

رَبَّ: أي خالق ومدبر.

مَا أَظْلَلْنَ: أي ما ارتفع على الأرض، فهي لها كالظلة.

أَقْلَلْنَ: أي ما ارتفع واستبدَّ.

أَضْلَلْنَ: من الإضلال، وهو ضد الهدى.

ذَرَيْنَ: أي ما أطارته.

⌗ المعنى العام:

كان النَّبِيّ ﷺ إذا أراد أن يدخل قرية قال هذا الدُّعَاء العظيم سائلًا ربه بأفعاله سبحانه فهو خالق هذه السماوات السبع وما تحتها من نجوم وكواكب، وخالق الأرضين السبع وما فيها وخالق الشياطين وما أضلت من العالمين، وخالق الرياح

---

(١) حسن: رواه الحاكم (٢٤٢٤)، وصححه ووافقه الذهبي (٤/ ٢٠١٤)، وحسنه الحافظ (٥/ ١٥٤).

وما ذرت؛ بكلِّ هذا يسأله خير القرية التي يريد دخولها ويقيه شر أهلها وشر ما فيها.

فالنَّبِيّ ﷺ يبين لنا في هذا الحديث ما يُقال عند دخول قرية أو بلدة، وهو أن ندعو الله ﷻ قائلين: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا».

الفوائد المستنبطة من الحديث:

١- جواز التوسل لله ﷻ بأفعاله ﷻ.

٢- ينبغي للمسلم أن يظهر افتقاره إلى الله دائمًا.

٣- الإيمان بوجود الشياطين، وأنها تعمل دائمًا على إضلال بني آدم يجعل المسلم يستعيذ من شرهم دائمًا.

٤- ما من شيء في هذا الكون إلا وهو تحت تدبير الله ﷻ.

٥- تقرير كون السماوات سبعا، والأرضين سبعا.

٦- الرياح مأمورة.

٧- تقرير توحيد الربوبية.

٨- لا يحدث شيء في هذا الكون إلا بتقدير الله ﷻ.

٩- حرص النَّبِيّ ﷺ على تعليم أُمته كل ما ينفعهم من أمور دينهم.

١٠- حرص الصحابة ﷺ على نقل سنة النَّبِيّ ﷺ مما يدل على عظيم محبتهم له ﷺ.

* * *

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

تم تبيضه بحمد الله ﷻ في عشية الأحد

١٤٣٢/١١/٢٥ هـ

نسأل الله أن يعفو عنا، ويتجاوز عَن الزلل.

* * *

فهرست الموضوعات

فهرست الموضوعات

❊ ❊ ❊

كتب للمؤلف

علوم القرآن:

١- الفرق بين الرسم العثماني والرسم الإملائي الذي جرىٰ عليه العُرف.

٢- هل البسملة آية من كتاب الله ؟

٣- ردود القرآن علىٰ كفار قريش في بعض دعاويهم.

٤- علم المصطلح وتعريفه في القرآن كما ظهر عند السيوطي في الإتقان.

العقيدة:

١- حصول المنة بشرح أصول السنة للإمام أحمد.

٢- تمام المنة علىٰ شرح السنة للإمام المزني.

٣- حرز الأماني شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني.

٤- فتح الرب الغني علىٰ أصول السنة للإمام الحميدي.

٥- الاعتماد شرح لمعة الاعتقاد.

٦- الدرر البهية شرح العقيدة الواسطية.

٧- التعليقات المرضية علىٰ المنظومة اللامية.

٨- فتح الرب الحميد شرح كتاب التوحيد.

٩- تحقيق كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

١٠- أوجز العبارات علىٰ كشف الشبهات.

١١- الكلمات السديدة شرح البداية في العقيدة.

١٢- الهداية الرشيدة شرح البداية في العقيدة.

١٣- فتح المنان شرح أصول الإيمان.

١٤- تهذيب كتاب أصول الإيمان.

١٥- القول السديد شرح تفسير كلمة التوحيد.

١٦- القول الأبلغ علىٰ القواعد الأربع.

١٧- الشرح المأمول علىٰ ثلاثة الأصول.

١٨- إعلام الأنام بشرح نواقض الإسلام.

١٩- شرح الأصل الجامع لعبادة الله وحده.

٢٠- حصول المأمول بشرح ستة الأصول.

٢١- المقصد المأمول من معارج القبول.

٢٢- التوضيحات الجلية للمصطلحات الكونية والشرعية [مطبوع ملحقا بكتاب «**فتح الرب الغني علىٰ أصول السنة للإمام الحميدي**»].

٢٣- حاشية علىٰ منهج العقيدة للمبتدئين.

٢٤- الإيمان عند السلف.

٢٥- الشيعة [مطبوع ملحقا بكتاب «**الكلمات السديدة شرح البداية في العقيدة**»].

٢٦- العذر بالجهل [مطبوع ملحقًا بكتاب «**أوجز العبارات علىٰ كشف الشبهات**»].

الحديث:

١- جني الثمار شرح صحيح الأذكار.

٢- التحفة السَّنِيَّة في شرح الأربعين النووية.

٣- خزينة الأسرار في طريق الأبرار.

الفقه:

١- التوثيق لبداية المتفقه.

٢- الاختيارات الفقهية للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر في أحكام الأسرة «**رسالة ماجستير**».

٣- سِمْط اللآلي في الاختيارات الفقهية للشيخ وحيد بن بالي.

٤- كيف تحسب زكاة مالك ؟

٥- رحلة الحجيج من البداية إلىٰ النهاية.

٦- الدرر البهية في فقه الأضحية.

المواريث:

١- البداية المختصرة في علم المواريث.

٢- هداية الوريث شرح بداية المواريث.

٣- التقريرات السنية علىٰ المنظومة الرحبية.

٤- أحكام الوصية الواجبة.

الآداب الإسلامية:

١- اللآلئ البهية شرح صحيح الآداب الإسلامية.

٢- المفيد في آداب العيد.

أصول الفقه:

١- الكفاية في شرح البداية في أصول الفقه.

٢- السنة النبوية ومكانتها في التشريع الإسلامي.

القواعد الفقهية:

١- الكواكب الدرية علىٰ منظومة القواعد الفقهية.

٢- قواعد الترجيح بين النصوص الشرعية التي ظاهرها التعارض «**دراسة**

تأصيلية تطبيقية». «**جزء من رسالة ماجستير**».

مصطلح الحديث:

١- المختصر في علم مصطلح الحديث والأثر.

٢- علم المصطلح في الحديث دراسة تطبيقية «**صحيح البخاري**» أنموذجا.

٣- نشأة وتطور علم مصطلح الحديث.

السيرة النبوية:

١- إسعاد البرية بشرح الخلاصة البهية في ترتيب أحداث السيرة النبوية.

٢- الدُّر المجتبىٰ في وصف المصطفىٰ ﷺ.

اللغة:

١- المختصر في النحو «كتاب غني بالأمثلة، والجداول، والتدريبات».

٢- البِنَايَةُ في شرح البداية في علوم البلاغة.

٣- البداية في علوم البلاغة.

٤- الخليل بن أحمد ومنهجه في كتاب «**العين**».

٥- مباحث حول مسألة «**نزع الخافض**».

الخطب المنبرية:

١- نور المحراب في خطب العقيدة، والفقه، والآداب «**١٠٠ خطبة شاملة لمواضيع العقيدة، والفقه، والآداب**».

٢- تحفة الأبرار في الخطب القصار.

٣- الفواكه الشهية في الخطب المنبرية.

٤- قُرة العينين في خطب العيدين.

الأبحاث العلمية:

١- التجارة الالكترونية في ميزان الشريعة الإسلامية.

٢- التسويق الشبكي من وجهة نظر إسلامية.

٣- حكم اعتماد الخطيب علىٰ العصا والقوس والسيف أثناء خطبة الجمعة.

٤- القول الفصيح في الأعور يفقأ عين الصحيح.

٥- هل الأمم التي مُسخت قردة وفئرانا تناسلت وتوالدت؟

كتب متنوعة:

١- المختصر في مبادئ العلوم الشرعية.